أعلام الحنفية

فهرسة

مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

ردمك :

رقم الإيداع :

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

مبرة الآل والأصحاب

هاتف : ٢٢٥٦٠٢٠٣ - ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس : ٢٢٥٦٠٣٤٦

ص. ب : ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E-mail: almabarrh@gmail.com

www.almabarrh.net

الفهرس


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للَّه ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فممَّا لا شكَّ فيه ولا ريب، المكانةُ المرموقة لآل بيت النُّبوَّة.

ويكفيهم في ذلك فخرًا وشرفًا، قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب ٣٣].

وقوله ﷺ: «يا أيُّها النَّاس تركتُ فيكم ما إنْ أخذتُم به لن تضلوا: كتابَ اللَّه، وعترتي أهلَ بيتي»(١).

والنَّسب والعِلم والعمل الصَّالح إذا اجتمعوا وتمثَّلوا في شخصٍ واحد، فقد حاز الشرف والكمال، وعلا قدره في الحال والمآل، وفاز في الدنيا، وهو كذلك في الأُخرى، وذلك بفضل اللَّه تعالى ومحضِ كرمه.

وقد مرَّت نكباتٌ وابتلاءات على ثُلَّةٍ من آل بيت النُّبوَّة، كما مرَّت كذلك على الإسلام والمسلمين.

ولكنْ ممَّا لا يُنكَر وينبغي أنْ يُذكر مكانتُهم العظيمةُ عندَ أهل السُّنة والجماعة.

---

(١) «مسند أحمد»: (١١١٠٤) مِن حديث أبي سعيدٍ الخدري، و«جامع الترمذي»: (٣٧٨٦) مِن حديث جابر بنِ عبد اللَّه.

ويتمثَّل ذلك بأمورٍ متعدِّدة، من تأليفٍ في فضائلهم نثرًا ونظمًا، واحترامهم جماعاتٍ وأفرادًا.

ومنها: تولِّيهم لمناصبَ دينيَّةٍ ودنيويَّةٍ، ونرى ذلك جليًّا واضحًا في بحثنا هذا، مثل: الإفتاء، القضاء، تَولِّي نقابة الأشراف، وغيرِ هذا.

وهذا جُهدٌ نقدِّمه للإخوة القرَّاء، والباحثين عن الحقائق التاريخية، بعيدٌ كلَّ البُعد عن أيِّ انتساب لمذهب أو طائفة، وليس فيه ردٌّ على أيِّ فِكرٍ أو مجادلةٌ، وإنما هو إبرازٌ وإظهارٌ لشخصيَّاتٍ موجودةٍ في كتب التاريخ المعتمدة الموثُوقة.

ومما ينبغي أنْ يَتنبَّه له مَن يُحبُّ آلَ بيتِ رسولِ ﷺ: أنَّ محبَّتَهم سببُها وباعثُها قُربُهم مِن سول اللَّه ﷺ ومحبَّتُه لهم.

وتأمَّلوا فعلَ الصحابيِّ الجليل أبي هريرةَ رضي الله عنه عندما سمِع رسولَ اللَّه ﷺ يقول عن الحسن: «اللَّهمَّ إنِّي أُحبُّه فأَحبَّه، وأَحبَّ مَن يُحبُّه» ثلاثًا، فقال أبو هريرةَ: «ما رأيتُ الحسنَ إلا فاضتْ عيني، أو دمعتْ عيني، أو بَكيتُ»[١].

موضوع البحث:

البحث عبارةٌ عن تَتَبُّع ودراسةٍ لبعض كتب التاريخ والتراجم، وإخراجِ أعلام منها، والقاسمُ المشتَرك في هذه الشخصيَّات أنَّ أصحابها مِن آلَ البيتِ أولاً، ومذهبُهم التعبُّديُّ المذهبُ الحنفيُّ ثانيًا.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند»: (١٠٨٩١)، والشكُّ مِن الرَّاوي.

ومِن المعلوم أنَّ المذهبَ الحنفيَّ ارتبط مِن النَّشأة الأُولى ارتباطًا وثيقًا بآل بيت النُّبوَّة.

فمؤسِّس المذهب الحنفي، الإمامُ الأعظم أبو حنيفةَ، النُّعمان بنُ ثابتٍ يَلتقي بالإمام جعفرٍ الصَّادق، ويروي عنه[١].

بل سُئِل أبو حنيفة: مَنْ أفقه مَنْ رأيت؟ فقال: ما رأيتُ أفقهَ مِن جعفرِ بنِ محمَّدٍ[٢].

وكان الإمام جعفرٌ الصَّادق يَعرِف لأبي حنيفةَ مكانتَه في الفقه، والنَّظرِ في الأدلَّة.

وكذلك يَروي أبو حنيفةَ الحديثَ عن الإمام محمَّدِ بنِ عليٍّ زين العابدين، المعروفِ بـ: الباقر (ت١١٤)[٣].

إضافةً لذلك، فقد أَلَّف في فضائل آلِ البيت عِدَّةٌ مِن علماء الحنفيَّة.

فها هو مُحقِّقُ المذهبِ الحنفي، ومرجعُ المتأخِّرين عندَهم، العلامة محمَّد أمين عمر عابدين (ت١٢٥٢) له: «العَلَم الظَّاهر في انتفاع النَّسب الطَّاهر».

---

(١) الذي ذُكر في كتب الرِّجال مثل «تهذيب الكمال» للمزيِّ: أنَّ أبا حنيفةَ رَوى عن جعفرٍ الصَّادق روايةً فقط، وهذا لا يَعني أنه تلميذُه أو تخرَّج به.
ونُسِب إلى الإمام أبي حنيفةَ أنه قال: «لولا السَّنتان لهلك النُّعمان»، يُريد السَّنتين اللَّتين جالس فيهما جعفرًا الصَّادق، إلا أنَّ هذه المقولةَ لنْ تجدَها في كتابٍ مِن كتب التاريخ وتراجم الرِّجال المعتمدة عندَ المسلمين عامَّة، واللَّه أعلم.

(٢) «سير أعلام النُّبلاء»: (٦/ ٢٥٧).

(٣) انظر «تاريخ الإسلام»: (٣/ ٩٩٠).

ومحمَّد بن محمَّد الأقْسَرائي (ت بعد ٧٧٦) له: «مناقب الإمام عليٍّ».

وعبد القادر ابن حمزةَ (ت١٢٧٩) له: «رسالة في فضل آل البيت».

وعبد اللَّه المحجوب (ت١٢٠٧) له: «سيِّد الشُّهداء حمزة»، و«فضائل عبد اللَّه بن عبَّاس»، و«فضائل السَّيدة فاطمة»، و«سواد العَينَين في شرف النَّسبَين».

وفي الخاتمة أَنقل للقرَّاء الكرام نصًّا جميلاً لأحد فقهاءِ الحنفيَّة، ومؤلِّفٍ مِن كبار علمائها، وهو العلامة المحدِّث الفقيه مُلَّا علي القاريُّ (ت١٠١٤)، في رسالته: «استئناس النَّاس بفضائل عبد اللَّه بن عبَّاس»[1]، قال رحمه الله:

«إنَّ بعضَ الأُمراءِ وأَتباعهم مِن الجهلاء يُعظِّمون أصغرَ أولاد المشايخ الكبراء على ذُرِّية سيِّدِ الأنبياء».

فمآلُ كلامِه رحمه الله: إذا كان الناسُ يُعظِّمون أولادَ المشايخ والعلماء، فتعظيمُهم لذُرِّية النَّبيِّ ﷺ أولى وأحقُّ!

أفلا يكون هذا القولُ دلالةً قاطعة، وشهادةً ناطقةً لمدى حبِّ آلِ البيت واحترامِهم عندَ أهلِ السُّنة والجماعة.

* * *

(١) هذه رسالةٌ ضمنَ «مجموع رسائل القاري»، مخطوطٌ في المكتبة السُّليمانيَّة بإستانبول.

عملي في البحث وبعضُ الملاحظات فيه:

١- بحثتُ عن علماء الحنفيَّة المنتسبين للعِترة النَّبويَّة، في كتب التاريخ المعتمَدة والتراجم، ولم أعتمِد على الكتب المجهولة، أو الرَّحلات، أو فهارس المؤلِّفين والكتب؛ لعدم دقَّتها وتحقيقِ أصحابها غالبًا للمادة التاريخيَّة.

٢- لم أُحقِّق كلَّ نَسَب ذُكر، مِن حيث الصحَّةُ والثُّبوتُ، فهذا شيءٌ يَطُول ذكره، ويحتاج إلى مجلَّدات، وإنما نَقلتُ ما ذُكر في المصادر والمراجع فقط، مع شيءٍ مِن التَّحقيق والتَّتبُّع.

٣- مِن خلال مراجعة كتبِ التراجم المتأخِّرة ظهر لي فيها بعضُ الأوهام، أو الأخطاء الطباعية، وخاصةً في النِّسبة للحسن أو الحسين، فبادرتُ بالرُّجوع إلى المصادر الأصلية للترجمة؛ لأُثبِتَ ما ترجَّح عندي.

٤- أحيانًا يقولون: «الحسيني»، ويقصدون: (الحسيني) إقامةً أو سكنًا، نسبةً لحَيِّ الحسين بالقاهرة، ويَكثُر هذا في: «الضوء اللامع» للإمام السَّخاوي، فينبغي أنْ يَتنبَّه له الباحثون.

٥- مِن المعلوم الجليِّ أنَّ العلماء الأحناف كَثُروا في بلاد ما وراء النَّهر وبخارى وفارس، وهذه البلاد قلَّتْ رحلاتُ آل البيت إليها، في القرون الأُولى مقارنةً مع غيرها.

٦- ولكون المذهب الحنفيِّ هو الأكثر انتشارًا في القرون الأُولى ببلاد ما وراء النَّهر وبخارى، سيُلاحظ القارئُ الكريم قلَّةَ المنتسبين لآل البيت مِن الحنفية المتقدِّمين، بل سيجد ذلك كثير فيهم عندَ المتأخِّرين منهم.

٧- من المعلوم أنَّ آل البيت مرَّت عليهم في زمنٍ مضى ببلاد الشام بعضُ

الحوادث لا يَرضاها المسلم، بل يتألَّم لها، وذلك جرَّاءَ اجتهاداتٍ أراد أصحابُها خيرًا، بغض الطَّرف عن نتائجها.

ولكنَّ هذا الأمرَ جعل لآل البيت - فيما بعدُ - مكانةً عظيمة، ومرتبةً سامقة رفيعة في نفوس أهلِ بلاد الشام، وخاصَّةً أبناء دمشق.

٨- ولكثرة الرَّحلات الجماعيَّة والأُسريَّة مِن المغرب العربي والجزائر إلى دمشق، وسكناهم فيها، سيَجِدُ القارئُ الكريم أنَّ علماءَ آلِ البيت كثروا جدًّا في دمشق، حتى أنَّ أبناءَ دمشق سمَّوا بعضَ الأماكن بأوصافهم، فتَجِدُ في دمشقَ إلى زماننا مثلاً: حيَّ الأشراف، وحيَّ المغاربة، وحيَّ السادات، الشَّرف الأَعلى؛ تكريمًا لأُسرٍ مِن آل البيت سكنوا فيها.

٩- وهذه التراجمُ التي أَودعتُها في هذا الكتاب لا أستطيع أَنْ أقول - ولا ينبغي لي -: إنها جميعُ علماء الحنفية مِن آل البيت، بل هذا ما استطعتُ الوصول إليه حسبَ الوقت المحدَّد لهذا البحث.

١٠- يمتاز هذا العمل - ولله الحمد - بصحَّةِ كونه ذيلاً على طبقات الحنفيَّة، ففيه الكثيرُ مِن التراجم ليست مذكورةً في الكتب المختصَّة بتراجم الحنفيَّة، مثل: «الجواهر المضيَّة»، و«الطبقات السنيَّة»، و«تاج التراجم»، قد تمَّ الوصول إليهم مِن خلال دراسةِ كلِّ ترجمة، من حيث: النَّشأة، الشُّيوخ، المؤلَّفات، وغيرُها.

١١- رتَّبتُ التراجمَ على حروف الهجاء ضمن كلِّ قرن، وتَبتدئُ كلُّ ترجمةٍ باسم المترجَم ثمَّ باسم أبيه، وهكذا.

١٢- وقبلَ الشُّروع بالتَّراجم وضعتُ مقدِّمةً مختصرةً عن نشأةِ المذهب الحنفي، وعرفتُ بالإمام أبي حنيفةَ وكبارِ أصحابه.

خاتمة:

ينبغي التَّنويه هنا إلى أنَّ أَمرَ الانتساب لأبٍ أو جَدٍّ معيَّن ليس بالسَّهل الذي لا يُحاسَب مَن يدَّعيه.

فالنبيُّ ﷺ قال في الحديث: «مَن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غيرَ مواليه فعليه لعنةُ اللَّه، والملائكة، والناس أجمعين»[١]، فكيف بمَن يُلصِق نفسَه بذرِّية رسولِ اللَّه ﷺ!!

فمَن ادَّعى أنَّه مِن آل البيت وأنَّه شريفٌ وسيِّدٌ، فَلْيأتِ بنَسَبه وحُجَّته العِلْميَّة، لا بمجرَّد أنَّه سَمِع فلانًا يقول: كذا، أو رأى في منامه: أنَّه كذا، أو كُتب على لوحةِ قبرِ جدِّه: أنه كذا.

* * *

---

(١) «صحيح مسلم»: (٩/ ١٤٤).

نُبذةٌ يَسيرةٌ عن المذهب الحنفي[١]

أَحدُ المذاهب الأربعة المتَّبَعة، وهو في المرْتبة الأُولى - مِن حيث الزَّمن - مِن بين المذاهب الأربعة الفِقهيَّة، رضي اللَّه عنهم أجمعين.

وتسميتُه نسبةً إلى الإمام الجليل أبي حنيفةَ، إمامِ أهلِ الرَّأيِ والاجتهاد، وفقيهِ أهلِ العراق.

تلقَّى الإمام الأعظم أبو حنيفةَ علومَه في الكوفة وخارجِها، على ثُلَّةٍ مِن التَّابعين، والفقهاءِ الكبار.

وتفَقَّه بشكلٍ خاصٍّ على التابعيِّ الجليل حَمَّادِ بنِ أبي سليمانَ (ت١٢٠)، ولازمه إلى أنْ مات، وكانتْ مدَّةُ ملازمته له نحوًا مِن ثماني عشرةَ سَنة.

وحَمَّاد هذا كان قد تلقَّى علومَه على جماعةٍ مِن المحدِّثين والفقهاء، وكان شديدَ الملازمة للإمام التابعيِّ المجتهد إبراهيمَ النَّخَعي (ت٩٦)، بل كان حمادُ مِن أعلم النَّاس بفقه إبراهيمَ ومذهبِه.

وكان إبراهيمُ كبيرَ فقهاء العراق، تلقَّى العِلمَ عن جماعةٍ مِن الصَّحابة، وعن كبار التابعين، فتفقَّه وتخرَّج بخاله الإمامِ التابعيِّ عَلْقَمةَ بنِ قيسٍ النَّخَعي (ت٦٢)، والأسودِ بنِ يزيدَ النَّخعي (ت٧٥).

---

(١) للتَّوسُّع في هذا البحث انظر «فقه أهل العراق وحديثهم» للعلامة الكوثري، و«أبو حنيفة، حياته وعصره» للعلامة محمَّد أبو زهرة، ومقدِّمة «موسوعة الأوقاف الكويتيَّة».

وعلقمةُ والأسودُ تلقيا عن جمع مِن صحابة رسول اللَّه ﷺ، وكانا مِن أجلِّ تلامذةِ فقيهِ الصَّحابة، الصَّحابيِّ الجليل عبد اللَّه بن مسعودٍ رضي الله عنه.

فأنتَ ترى أنَّ أصولَ وفروعَ المذهبِ الحنفيِّ أُخذتْ عن جماعةٍ من الفقهاء، وهم أخذوا عن ثُلَّةٍ مِن الأئمَّة تلقَّت العِلم مِن أصفى منابعه، وهم الصَّحابةُ الكرام، كابن مسعودٍ، وعليِّ بن أبي طالب، وحذيفةَ بنِ اليمان، وعمارِ بنِ ياسرٍ، وأبي موسى الأشعريِّ، وغيرُهم كثيرٌ رضي اللَّه عنهم أجمعين.

وممَّا يمتاز به المذهبُ الحنفي:

أنه مذهبُ شورى، فلم يَستبِدَّ أبو حنيفةَ برأيه واجتهاده دونَ أصحابه.

فكانت العادةُ في مجلسه: أنه يُلقي عليهم المسائلَ، ومعه أصحابُه وطلابُه، مِن بينِهم أربعون رجلاً، يَصلُح كلُّ واحدٍ منهم أنْ يكونَ إمامًا حجَّةً، فيَختلفون في أجوبة المسائل، ويأتي كلُّ واحدٍ منهم بجوابٍ وحُجَّة، بل ربما ناظرهم في المسألة شهرًا أو أكثر، حتى يَستقِرَّ أحدُ الأقوالِ فيها، فتُثبَت المسألة ويُعمل بها.

ولم يُدوِّن أبو حنيفةَ رحمه الله كتابًا في الفقه، وإنما كان تلاميذُه هم الذين يُقيِّدون آراءَه، ويُدوِّنونها بإشرافه.

ومِن أبرز الجامعِين لمسائل المذهب الحنفيِّ في زمن الإمام أبي حنيفةَ: الإمام أبو يوسفَ، وزُفَر بن الهُذَيل، ويحيى بنُ زكريا بنِ أبي زائدةَ، الذي بقي يكتب لهم المسائل ثلاثين سَنةً.

وأمَّا كُتبُ ظاهرِ الرِّواية التي دوَّنها الإمام محمَّد، فلم تُدوَّن في عهد الإمام؛ إذ مات أبو حنيفةَ وكان عمرُ محمَّدِ بنِ الحسن ثماني عشرةَ سَنة، فلم تكن سِنُّه

تلك تَسمح له بتلقِّي جميعِ ما كُتِب عن الإمام أبي حنيفةَ، وإنما أخذها عن تلامذته، وعن مجموعاتٍ مدوَّنة معروفةٍ عندَ أصحاب أبي حنيفة.

وقد ظهر مذهبُ أبي حنيفة، وانتشر انتشارًا واسعًا، وقَيَّض اللَّه له في كلِّ عصرٍ جهابذةَ العلماء وفحولَهم، يُدقِّقون مسائلَه ويُحقِّقونها.

حتى كان مِن أواخر هؤلاء العلامة المحقِّق محمَّد أمين بن عمر عابدين، صاحبِ الحاشية الشَّهيرة، التي لا تزال الفتوى على ما حرَّره ورجَّحه إلى يومنا هذا.

وسبقه بلا ريبٍ أئمَّةٌ كبارٌ، محدِّثون وفقهاءُ أجلَّة، كان لهم السَّبقُ في خدمة المذهبِ ونشرِه، وتحريرِه والتَّأليفِ فيه، منهم:

أبو جعفرٍ الطَّحاوي (ت٣٢١)، الحاكم الشَّهيد (ت٣٣٤)، أبو الحسن الكَرْخِي (ت٣٤٠)، أبو بكرٍ الجصَّاص (ت٣٧٠)، أبو نصرٍ أحمد بن محمَّد الكُلاباذي (ت٣٧٨).

القُدُوري (ت٤٢٨)، شيخ الإسلام خُواهَرزاده (ت٤٨٣)، شمس الأئمة السَّرخسي (ت٤٨٣).

قاضيخان الأوْزجَنْدي (ت٥٩٢)، برهان الدِّين المَرْغِيناني (ت٥٩٣).

عبد اللَّه بن أحمد النَّسَفي (ت٧١٠)، عثمان بن علي الزَّيلَعِي (ت٧٤٣)، علاء الدِّين المارْدِيني المعروف بابنِ التُّركماني (ت٧٤٩)، جمال الدِّين عبد اللَّه بن يوسفَ الزَّيلَعي (ت٧٦٢)، عبد القادر القُرشي (ت٧٧٥).

بدر الدِّين العَينِي (ت٨٥٥)، الكمال بن الهمام (ت٨٦١)، قاسم بن قُطْلُوبغا (ت٨٧٩)، ملا خُسْرو (ت٨٨٥).

إبراهيم الحلبي (ت٩٥٦)، زين الدِّين ابن نُجيم (ت٩٧٠).

محمَّد بن عبد اللَّه التُّمُرتاشي (ت١٠٠٤)، ملا عليٍّ القاري (ت١٠١٤)، حسن ابن عمار الشُّرُنْبُلالِي (ت١٠٦٩)، علاء الدِّين الحَصْكَفِي (ت١٠٨٨).

إبراهيم الجينيني (ت١١٠٨)، إسماعيل الحايك (١١١٣)، عبد الغني النابلسي (ت١١٤٣)، إبراهيم بن مصطفى الحلبي (ت١١٩٠)

محمَّد عابد السِّندي (ت١٢٥٧)، عبد الغني الغُنَيمي المَيْداني (ت١٢٩٨)، الطَّحطاوي (ت١٢٣١).

محمَّد عبد الحي اللَّكنوي (ت١٣٠٤)، عبد الحكيم الأفغاني (ت١٣٢٦)، محمَّد أنور شاه الكشْمِيري (ت١٣٥٣)، محمَّد بَخِيت المُطيعي (ت١٣٥٤)، محمَّد عطاء اللَّه الكسم الدمشقي (ت١٣٥٧)، أحمد بن محمَّد الزَّرْقا (ت١٣٥٧)، محمَّد زاهد الكَوثَري (ت١٣٧١)، عبد الوهاب الحافظ الشَّهير بدبس وزيت الدِّمشقي (ت١٣٧٩)، محمَّد الحامد الحموي (ت١٣٨٩)، ظفر أحمد التهانوي (ت١٣٩٤)، محمَّد يوسف البِنُّورِي (ت١٣٩٧).

محمَّد أبو اليسر عابدين (ت١٤٠١)، عبد الفتاح بن بشير أبو غُدَّة الحلبي (ت١٤١٧)، مصطفى بن أحمد الزَّرْقا (ت١٤٢٠)، محمَّد عاشق إلهي البَرْني (ت١٤٢٢).

وغيرُهم كثيرٌ، رحم اللَّه علماءَ المسلمين أجمعين بمنِّه وكرمِه.

ونقدِّم الآنَ للقارئِ الكريم نبذًا مُختصرةً لكلٍّ مِن الإمام أبي حنيفةَ وكبارِ تلامذته.

* * *

الإمام أبو حنيفة

هو النُّعمان بن ثابتِ بن زُوَطَى، الفارسي، التَّيمي.

وقيل: هو النُّعمان بن ثابت بن النُّعمان بن المَرْزُبان.

وهو مِن أبناء فارس الأحرار، قيل: إنَّ جدَّه كان رقيقًا لبني تيم بن ثعلبةَ، وقيل: إنه مولى لهم بالوَلاء لا بالعَتاقَة.

ولد سنة ثمانين بالكوفة، زمنَ خلافة عبد الملك بن مروان، فهو مِن التابعين، كما نصَّ على ذلك المحدِّثون.

قال الحافظ الذهبيُّ[1]: «وُلد في حياةِ جماعةٍ مِن الصَّحابة رضي الله عنهم، وكان مِن التَّابعينَ لهم إنْ شاء اللَّه بإحسانٍ».

تفقَّه على حمادِ بن أبي سليمانَ، وظلَّ يَختلِف إليه ثماني عشرةَ سنة.

وسمع الحديثَ مِن عطاء بن أبي رباح، وجعفرٍ الصادق، وأبي جعفرٍ محمَّد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر، والأعرج، ونافع مولى ابن عمرَ، وقتادةَ، وغيرِهم الكثير.

مِن أشهر تلامذته في الفقه: القاضي أبو يوسفَ، ومحمَّد بن الحسن، وزفر بن الهذيل، والحسن بن زيادٍ اللُّؤلؤي.

وروى عنه الحديثَ جماعةٌ، منهم: سفيان الثوري، وعلي بن مُسْهِر،

---

(١) «مناقب الإمام أبي حنيفةَ وصاحبَيه أبي يوسفَ ومحمَّدِ بنِ الحسن»: (ص١٤).

وعبد اللَّه بن المبارك، ومكي بن إبراهيم، ومِسْعَر، وأبو عاصم، وأبو نُعَيم، وغيرهم.

وكان عبد اللَّه بنُ المبارَك يقول: «لولا أنَّ اللَّه أعانني بأبي حنيفةَ وسفيانَ، كنتُ كسائرِ النَّاس».

حياته وأخلاقه:

كان يعمل تاجرَ خزٍّ في الكوفة، واشتهر بزمانه بعِظَم أمانتِه وتقواه.

وعُرف بينَ أبناءِ عصرِه بأنه: سمح، عابد، فقيه، قويُّ الحجة.

قال أبو حنيفة: «رأيتُ رؤيا أفزعتْني، رأيتُ كأنِّي أَنبش قبرَ النبيِّ ﷺ! فأتيتُ البصرة، فأَمرتُ رجلاً يَسأل محمَّدَ بنَ سيرين فسأله، فقال: هذا رجلٌ يَنبُش أخبارَ رسولِ اللَّه ﷺ».

قال الحافظ الحجَّة أبو عاصم النَّبيل: «كان أبو حنيفةَ يُسمَّى الوَتَد؛ لكثرة صلاته». ورُوي عنه أنه كان يَختم القرآنَ كلَّ ليلةٍ عندَ السَّحر.

عُرض عليه القضاءُ فأبى، وضُرب لأجل ذلك بالسِّياط فصَبر.

وكان الشافعي يقول فيه: «النَّاس عيالٌ في الفقه على أبي حنيفة».

ويُعلِّق الحافظ الذهبيُّ على كلامِ الإمام الشافعيِّ قائلًا: «الإمامةُ في الفقه ودقائقه مُسلَّمةٌ إلى هذا الإمام، وهذا أمرٌ لا شكَّ فيه، وسيرتُه تَحتمِل أنْ تُفرَدَ في مجلَّدَين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ورحمه».

توفي شهيدًا، مَسقيًّا، في سنةِ خمسين ومائة، وله سبعون سنة[١].

---

(١) للتَّوسُّع انظر «تاريخ الإسلام»: (٣/ ٩٩٠)، و«سير أعلام النُّبلاء»: (٦/ ٣٩٠)، و«الجواهر =

الإمام أبو يوسف

هو يعقوب بن إبراهيم بن حَبيب بن حُبَيش بن سعد بن بُجَير بن معاوية الأنصاري.

ولد بالكوفة، سنة ثلاثَ عشرةَ ومائة.

وجدُّه سعدُ بنُ بُجيرٍ: صحابيٌّ أنصاري.

تلقَّى العلمَ عن طائفةٍ مِن التابعين والمحدِّثين، منهم: الأعمش، ويحيى بن سعيد، وهشام بن عروةَ، وعطاء بن السَّائب، ومحمَّد بن إسحاقَ - صاحبُ المغازي - وسمعها منه.

تفقَّه على الإمام أبي حنيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان أجلَّ أصحابه.

روى عنه الحديثَ كثيرون، منهم: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع، وعمرٌو النَّاقد، وغيرُهم، وهو أحفظُ أصحابِ أبي حنيفةَ للحديث.

ولي القضاء في زمن ثلاثةٍ مِن الخلفاء: المهدي، والهادي، والرَّشيد.

وهو أوَّل مَن لُقِّب: بـ: (قاضي القضاة).

انتَشر على يدَيه فقهُ أبي حنيفةَ في العراق.

= المضية في طبقات الحنفية»: (١/ ٤٩)، و«مناقب الإمام أبي حنيفةَ وصاحبَيه أبي يوسفَ ومحمَّدِ بنِ الحسن» للحافظ الذهبي.

توفي ببغداد، في ربيع الأول، وقيل في ربيع الآخر، سنة اثنتين وثمانين ومائة[١].

* * *

(١) للتَّوسُّع انظر «تاريخ الإسلام»: (٤/ ١٠٢١)، «سير أعلام النُّبلاء»: (٨/ ٥٣٥)، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٣/ ٦١١)، و«مناقب الإمام أبي حنيفةَ وصاحبَيه أبي يوسفَ ومحمَّدِ بنِ الحسن» للحافظ الذَّهبي.

الإمام محمَّد بن الحسن

هو محمَّد بن الحسن بن فَرْقد الشيباني، مولاهم.

كان والده مِن أهل حرستا، قريةٌ في الغوطة شرقيَّ دمشق، ثمَّ ارتحل إلى العراق، فوُلد له ابنُه: محمَّد بواسط، سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

نشأ في الكوفة، وتلقَّى العلمَ عن الإمام أبي حنيفةَ أولاً، ثمَّ أتمَّ تلقِّيَه الفقهَ عن أبي يوسفَ، وبرع فيه.

سمع مِن عدَّة، منهم:

سفيان الثوري، ومِسْعَر، والأوزاعي وتلقَّى عنه فقهَ أهلِ الشام.

ولازم الإمام مالكًا مدَّةً، وتلقَّى عنه فقهَ أهلِ الحجاز، وروى عنه «الموطأ».

وروى عنه الشافعيُّ فأَكثر جدًّا.

وقال ابن معين: «كتبتُ «الجامعَ الصَّغير» عن محمَّدِ بنِ الحسن».

قال إبراهيم الحربي: «قلتُ للإمام أحمدَ بنِ حنبلٍ: مِن أينَ لك هذه المسائلُ الدِّقاق؟! فقال أحمد: مِن كُتبِ محمَّدِ بنِ الحسن».

تولى قضاءَ الرَّقة في زمن الرَّشيد.

وكان نابغةً مِن أذكياء العالم، وله دِرايةٌ واسعةٌ باللُّغة والأدب.

يعود له الفضلُ في تدوين مسائلِ الفقه الحنفي.

وكتبُه تنقسم مِن حيث صحةُ روايتِها عنه إلى قسمين:

القسم الأول:

كُتبٌ ثَبَتتْ عنه بروايةِ الثِّقات، وتُسمَّى: (ظاهر الرِّواية).

وهي الأصل في نقل المذهب الحنفي، اعتنى بها الفقهاء اعتناءً بالغًا، مِن شرحٍ، وتلخيصٍ، ونظمٍ، وغيرِ ذلك، وهي ستَّة:

١- «المبسوط» ويُسمَّى أيضًا: «الأصل»، ٢- «الزِّيادات»، ٣- «الجامع الكبير»، ٤- «الجامع الصَّغير»، ٥- «السِّير الكبير»، ٦- «السِّير الصَّغير».

يقول ابن عابدين[١] رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنما سُمَّيتْ بظاهر الرِّواية؛ لأنَّها رُويتْ عن محمَّدٍ بروايات الثِّقات، فهي ثابتةٌ عنه إمَّا متواترة أو مشهورة عنه».

القسم الثاني:

كُتبٌ لم تَبلغ درجةَ الأُولى في ثبوتها عنه، وتُسمَّى: (النَّوادِر).

توفي الإمام محمَّد بن الحسن بالرَّي، سنةَ تسعٍ وثمانين ومائة[٢].

* * *

(١) «حاشية ابن عابدين»: (١/ ٣٥).

(٢) للتَّوسُّع انظر «تاريخ الإسلام»: (٤/ ٩٥٤)، «سير أعلام النُّبلاء»: (٩/ ١٣٤)، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٣/ ١٢٢)، و«مناقب الإمام أبي حنيفةَ وصاحبَيه أبي يوسفَ ومحمَّدِ بنِ الحسن» للحافظ الذهبي.

الإمام زُفَر بن الهُذَيل

هو زفر بن الهُذَيل بن قيس، الكوفي.

ولد بأصبهان، سنة عشرٍ ومائة.

كان مِن أصحاب الحديث، فسمِع مِن الأعمش، ومحمَّد بنِ إسحاقَ، وحجَّاج بن أرطاةَ، وغيرِهم.

حدَّث عنه جمعٌ، وعامَّتُهم مِن أقرانه لكبير شأنه عندَهم، منهم: حسان بن إبراهيم الكرماني، وأبو نعيمٍ الفضلُ بن دُكين، ومالك بن فُديكٍ، وغيرُهم.

تخرَّج في الفقه بأبي حنيفةَ مع إتقانه للحديث، ومَهَر في القياس، حتى كان مِن أقيس أصحاب أبي حنيفةَ.

ذكره يحيى بن معينٍ فقال: «ثقةٌ، مأمون».

وقال ابن حِبان: «كان فقيهًا، حافظًا، قليلَ الخطأ».

قال الذهبيُّ: «هو مِن بحورِ الفقه، وأذكياءِ الوَقت، تفقَّه بأبي حنيفةَ، وهو أكبرُ تلامذته، وكان ممَّن جمع بينَ العِلم والعمل، وكان يَدري الحديثَ ويُتقِنُه».

توفِّي بالبصرة، سنةَ ثمان وخمسين ومائة[(١)].

---

(١) للتَّوسُّع انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي: (٤/ ٥١)، «سير أعلام النُّبلاء»: (٨/ ٣٨)، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٢/ ٢٠٧).

أحكامٌ لأهل البيت في المذهب الحنفي

لآلِ البيت النَّبويِّ أحكامٌ في المذاهب الفقهيَّة، اتَّفق الفقهاءُ في بعضها، واختلفوا في البعض الآخر، وقد ذكرتُ هنا المسائلَ المتعلِّقة بهم في المذهب الحنفي مع الإشارة للمذاهب الأُخرى.

وهذا المبحث فيه عِدَّة فروعٍ، نَذكرها باختصار:

١- آلُ البيت مَن هم؟

هم أولاد: عَلِيٍّ، والعباس، وجعفر، وعَقيل، والحارث، وهم أولادُ أبي طالب. يَجمعهم قولُك: «جيمٌ، وحاءٌ، وثلاثةُ عيون»، إشارة إلى الحروف الأُولى مِن كلِّ واحدٍ منهم، هكذا سمِعْنا مِن مشايخنا رحمهم اللَّه تعالى.

فأحفادُ هؤلاء هم آلُ البيت عندَ الحنفيَّة، وهم الذين يَنطبِق عليهم ما سيأتي مِن الأحكام[١]. وذلك لأنَّ أولادَ أبي لهب مِن آلِ النبيِّ ﷺ، ولكنْ ليس لهم شيءٌ مِن أحكامِ آل البيت. وهذا الحكمُ اتفق عليه الحنفيَّة والحنابلة[٢].

٢- حقُّ آل البيت مِن الغنيمة: قال اللَّه تعالى: ﴿۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ

---

(١) «الاختيار»: (٤/ ١٣١)، «حاشية ابن عابدين»: (٣/ ٦٦).

(٢) انظر «الموسوعة الفقهية الكويتية»: (١/ ١٠١).

﴿كُلِّ شَيۡءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال ٤١]، فالخُمُس الذي للَّه ولرسوله بعدَ وفاةِ الرَّسول ﷺ يُقسَم إلى ثلاثة أقسام: لليتامى والمساكين وأبناء السبيل، ويُعطَى منه فقراءُ آل البيت، ويأخذون منه كفايتَهم، بل يُقدَّمون على غيرهم[١].

٣- النَّسَب لا يَثبُت مِن جهة الأمِّ، بل هو مِن جهة الأب، فلا يُعدُّ ولدُ الشَّريفة مِن آل البيت، ولكنْ له شرفٌ بالنِّسبة لغيره، ممَّن ليس له نَسَبٌ مِن أيِّ جهة[٢].

٤- عدم جوازِ دَفْعِ الزَّكاة إليهم:

الأصلُ في هذا: قولُه ﷺ: «إنَّ الصَّدقة لا تنبغي لآلٍ محمَّد، إنَّما هي أوساخُ الناس»[٣]. وهم يأخذون مِن المَغنَم أو مِن بيت المال، كما مرَّ في الفقرة الثانية، ولكنْ إذا لم يَصل إليهم هذا الحقُّ، أوأَهملَه الناس - كما هو في زماننا - جاز للفقراء منهم الأخذ، فلو لم يأخذوا هلكوا، فيجوز لهم ذلك دفعًا للضَّرر عنهم[٤]. وهو المذهب المشهور عند المالكية[٥].

٥- عدم جوازِ أخذِ الصَّدقات الواجبة في الذِّمة: فلا يجوز للشَّريف أَخْذُ صدقة الفطر، والكفَّاراتِ بأنواعها، ولا النُّذورِ؛ لأنها في معنى الزكاة[٦]. وكذلك الحكمُ عند الشافعية والمالكية[٧].

(١) «الاختيار»: (٤/ ١٣١)، «حاشية ابن عابدين»: (٣/ ٢٣٦).
(٢) «حاشية ابن عابدين»: (٣/ ١٤).
(٣) «صحيح مسلم»: (٧/ ١٧٩).
(٤) «الاختيار»: (١/ ١٢٢)، «حاشية ابن عابدين»: (٢/ ٦٦).
(٥) «الموسوعة الفقهية الكويتية»: (١/ ١٠٢).
(٦) «الاختيار»: (١/ ١٢١)، «فتح القدير»: (٢/ ٢٤).
(٧) «الموسوعة الفقهية الكويتية»: (١/ ١٠٢).

٦- **يجوز لهم أَخْذُ صدقةِ التَّطوع**، ومثلُها الهديَّة؛ إذ ليست هذه مِن أوساخ الناس[١]. وهو مذهبُ الشافعية[٢].

٧- **الموالي والعبيدُ الذين لآل البيت لهم الأحكام نفسُها**؛ فالعبدُ وما ملكتْ يداه لسيِّده[٣]. ومعهم في هذا الحنابلة، وهو الأصحُّ عندَ الشافعية، وهو قولٌ عندَ المالكية[٤].

٨- **يجوز عند الإمام أبي يوسفَ دَفْعُ زكاةِ الهاشميِّ لهاشميٍّ**، فآلُ البيت عندَه يجوز لهم أخذُ الزَّكاة مِن بعضهم[٥].

٩- **اتفق الفقهاء أنه لا يُشترَط أَنْ يكون خليفةُ المسلمين مِن آل البيت**، فالخلفاء الثلاثة: أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان، لم يكونوا مِن أهل البيت، وقد نزل تحتَ حُكمِهم الصَّحابةُ، وآلُ البيت رضي الله عنهم أجمعين[٦].

١٠- **اتفق الفقهاء لو أنَّ رجلًا شَتَم رجلًا قائلًا له: يا حمار، أو يا خنزير، لا يُحَدُّ ولا يُعَزَّر، إلا إذا كان المشتومُ مِن آل البيت**، فيُعَزَّر الشَّاتِم ويُضرَب[٧].

١١- **تُسَنُ الصَّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ**، وعلى آل بيته تبعًا له في كلِّ صلاة.

---

(١) «الاختيار»: (١/ ١٢١)، «فتح القدير»: (٢/ ٢٤).

(٢) «الموسوعة الفقهية الكويتية»: (١/ ١٠٣).

(٣) «حاشية ابن عابدين»: (٢/ ٦٦).

(٤) «الموسوعة الفقهية الكويتية»: (١/ ١٠٣).

(٥) «حاشية ابن عابدين»: (٢/ ٦٦)، «فتح القدير»: (٢/ ٢٤).

(٦) «الموسوعة الفقهية الكويتية»: (١/ ١٠٦).

(٧) «الاختيار»: (٤/ ٩٦).

فيُسَنُّ في القعود الأخير مِن الصَّلاة سُنةً مؤكَّدة أَنْ يُصلِّي المُصلِّي على النَّبي ﷺ وعلى آل بيته[١]، وفي قولٍ عندَ الشافعية والحنابلة إنَّها واجبةٌ[٢].

١٢- الكفاءة في النِّكاح:

وهذا يتعلَّق بالنَّسب عامَّةً، وهو حَقُّ الأولياء في الاعتراض على النِّكاح، فيما لو زوَّجت المرأةُ نفسَها مِن غير كُفْءٍ لها.

فالعَجَميُّ - غيرُ العربي - ليس بكُفءٍ للعربيَّة، والعربيُّ - غيرُ القُرَشي - ليس بكُفءٍ للقُرَشيَّة، والقُرَشيُّ كُفءٌ للقُرَشيَّة ولو اختلفتْ قبيلتُهم.

فقد زوَّج عَلِيٌّ ابنتَه مِن عمرَ رضي الله عنهما، ولم يكن هاشميًّا، بل عَدَوِيًّا، ولكنْ من قُريش[٣].

وقال الشافعيَّة: غيرُ القرشيِّ مِن العرب ليس كفءَ القرشيَّة[٤].

١٣- محبَّة ومودَّة آلِ البيت:

جاء في «موسوعة الأوقاف الكويتية»[٥]: «اتَّفق الفقهاءُ على مودَّة آل البيت؛ لأنَّ في مودَّتهم مودَّةُ النَّبي ﷺ، وقد ورد في ذلك آثارٌ عن النَّبيِّ ﷺ وأصحابه، منها: قوله ﷺ: «أُذكِّركم اللَّه في أهل بيتي، قالها ثلاثًا»[٦]، ومنها: ما ورد عن أبي بكر الصديق قال: «ارقبُوا محمَّدًا ﷺ

---

(١) «الموسوعة الفقهية الكويتية»: (١/١٠٦).
(٢) «الموسوعة الفقهية الكويتية»: (١/١٠٦).
(٣) «بدائع الصنائع»: (٢/٣١٩).
(٤) «الموسوعة الفقهية الكويتية»: ٣(٤/٢٦٦) وما بعدها.
(٥) «الموسوعة الفقهية الكويتية»: (٣٣/٧٢).
(٦) «مسند أحمد»: (١٩٢٦٥)، «صحيح مسلم»: (١٥/١٧٩).

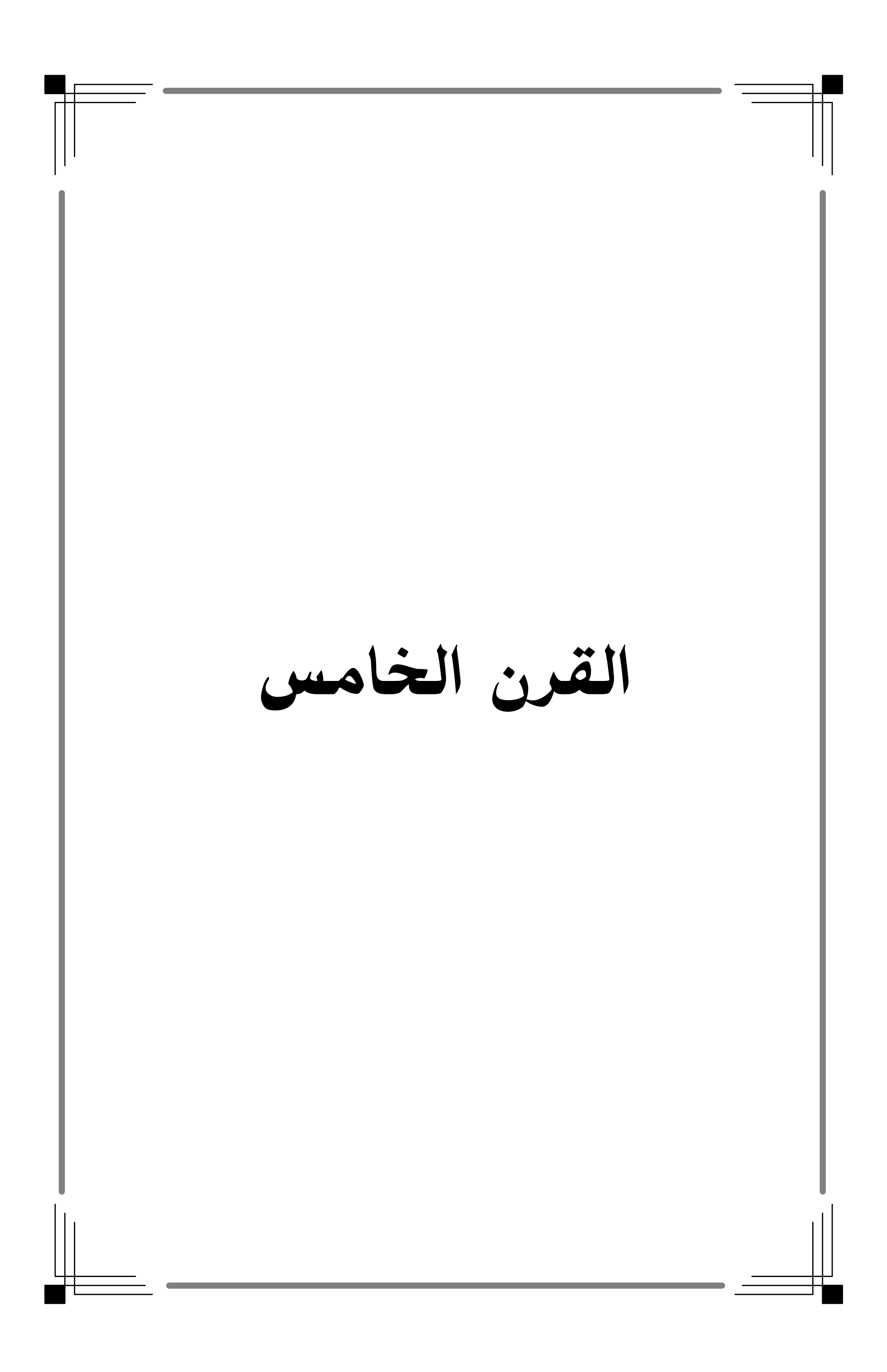
في أهل بيته»[١]، وقولُه أيضًا: «والذي نفسي بيده لقرابةُ رسولِ اللَّه ﷺ أحبُّ إليَّ مِن أن أصل قرابتي»[٢].

فهذه المسائلُ المتعلِّقة بأحكام آل البيت ﵃.

هذا وإنِّي اسأل اللَّه تعالى أنْ يكونَ هذا البحثُ سببًا في توحيد كلمةِ المسلمين وجمعِ كلمتهم، وأنْ يَعلمَ العالَمُ كلُّه أنَّ آلَ النبيِّ ﷺ لهم مكانةٌ كبيرةٌ في نفوس المسلمين على اختلاف مذاهبهم.

ونَتْرككم الآنَ مع تراجم علماءِ الحنفيَّة مِن آل البيت مرتبة هجائيًا على القرون:

(١) «صحيح البخاري»: (٥/ ٢٠).
(٢) «صحيح البخاري»: (٥/ ٢٠).



القرن الخامس

أبو الفضل الحسني

فقيه، محدِّث.

اسمه: أبو الفضل أحمد بن محمَّد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى ابن محمَّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

شيوخه: أبو الحسن الهمذاني الوصي، عمُّه أبو الحسن الحسني، وسمع مِن الخفَّاف، أبي زكريا الحربي.

حياته: سمع الحديث بنيسابورَ والعراقِ ومكةَ.

وكان له مجلس يدرِّس فيه، وينظر في أحوالِ النَّاس.

عُرِف بزهده وحُسْنِ أخلاقه.

وفاته: توفي في ذي الحجة، سنة: ٤٤٨هـ(١).

❊ ❊ ❊

---

(١) «المنتخب من كتاب السِّياق في تاريخ نيسابور»: (ص١٠٠)، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (١/٢٦٦).

طِراد الزَّينَبي

محدِّث، نقيب الأشراف.

اسمه: أبو الفوارس طِراد بن محمَّد بن علي بن الحسن بن محمَّد، الزَّينَبي، الهاشمي، العباسي[1]، البغدادي.

ولادته: ولد سنة: ٣٩٨هـ.

شيوخه: سمع مِن كثيرين، منهم: أبو نصر بن حسْنون النَّرْسِي، أبو الحسن ابن رزقويه، هلال بن محمَّد الحفار، أبو الحسين بن بشران.

وحدَّث عنه جمعٌ كبيرٌ مِن الطَّلبة والعلماء.

حياته: بدأ بسماع الحديث والفقه صغيرًا.

ولي نقابةَ الهاشميين بالبصرة، وبعدَها ببغداد.

وحدَّث ببغداد ومكة والمدينة وأصبهان.

وكان يحضر مجلسَ درسِه العلماءُ والطلبة.

كان معظَّمًا عندَ الخليفة، ويتحاشى مجالسَ أهلِ الدُّنيا.

مؤلَّفاته: جَمَع طلَّابُه له مِن حديثه:

- الأحاديث العوالي المشهورة. - فضائل الصَّحابة.

وفاته: توفي آخر شوال سنة: ٤٩١[2].

---

(١) يُنظر تمامُ نسبِه في ترجمة: نور الهدى الزَّينبي (ص٤٥).

(٢) «سير أعلام النُّبلاء»: (١٩/ ٣٧)، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٢/ ٢٨٠).

السيد أبو شجاع

فقيه، إمام.

اسمه: محمَّد بن أحمد بن حمزة بن الحسين بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن علي بن عبيد اللَّه بن الحسن بن عبيد اللَّه بن العباس بن علي ابن أبي طالب.

ولادته وحياته: وُلد أوائل القرن الخامس الهجري.

وكانت الفتوى في عصره لا بدَّ أنْ يكونَ عليها خطُّه.

تفقَّه عليه ولدُه محمَّد والكثيرون.

عاش وتوفي في منتصف القرن الخامس الهجري[١].

❋ ❋ ❋

---

(١) «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٣/٢٨).

أبو الوضَّاح العَلَوي

فقيه، مدرِّس.

اسمه: محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن حمزة بن الحسين بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن علي بن عبيد اللَّه بن الحسن بن عبيد اللَّه بن العباس ابن علي بن أبي طالب.

ولادته: ولد بسمرقند، سنة: ٤٣٧هـ تقريبًا.

حياته: نشأ بسمرقند، وتفقَّه على والده الإمام السيد أبي شجاع، حتى برع في الفقه.

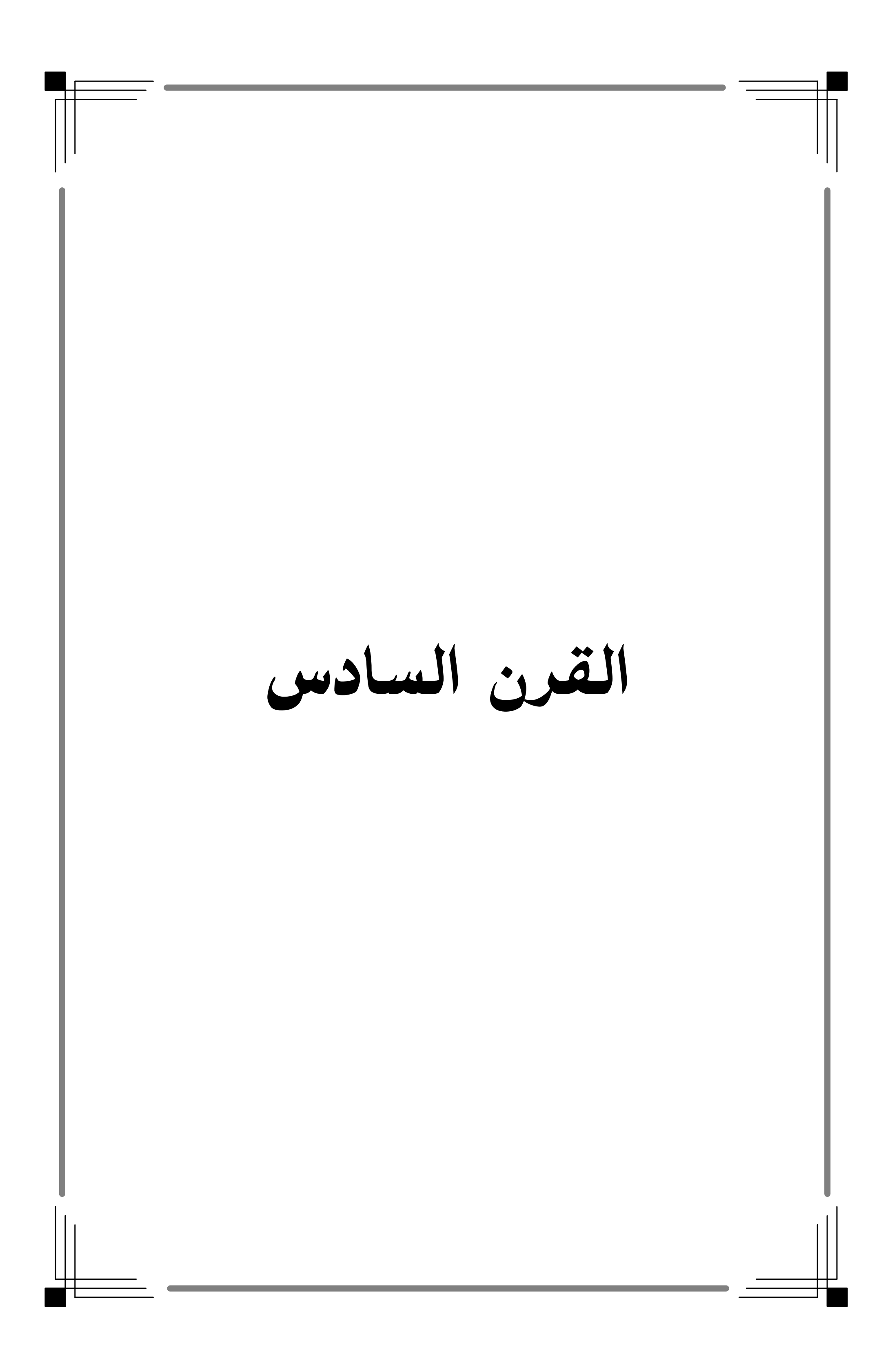
درَّس بمدرسة قُثَم بسمرقندَ، وخرج إلى الحجاز، فمرَّ ببغداد، ثم عاد إلى بلده، وبقي على التدريس، ونشر العلم إلى أنْ مات.

روى عنه القاضي محمَّدُ بنُ عبد اللَّه الصَّائغيُّ.

وفاته: مات في شوال، سنة: ٤٩١هـ[١].

* * *

(١) «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٣/ ٣١٧).



القرن السادس

أحمد بن طاهر بن حَيدرة

نقيب للأشراف، مؤرِّخ.

اسمه: أبو العباس، أحمد بن طاهر بن حَيدرة بن إبراهيم بن العباس بن الحسن[(١)] بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمَّد ابن علي ابن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، المصري، الدِّمشقي.

ولادته: ولد بمصر سنة: ٥٠١هـ.

حياته: نشأ بمصر، ثمَّ قدم دمشق وهو شابٌّ، فأقام بها فترةً، ثمَّ رجع إلى مصر.

وبعد مدَّةٍ قدم دمشقَ ثانيةً فاستوطنها، وولي نقابةَ الأشراف فيها.

كان عالمًا فقيهًا.

برع في علم الهيئة والحساب، والتَّواريخ وأخبارِ النَّاس.

وفاته: توفي في دمشق، في حدود سنة: ٥٦٦هـ[(٢)].

---

(١) في «الطبقات السنيَّة»: «الحسين»، والمثبَت موافقٌ لما في «الجواهر المضيَّة»، و«تاريخ دمشق لابن عساكر»: (١٥/ ٣٧٩)، عندَ ترجمة جدِّه نقيب الأشراف: (حيدرة)، وغيرِه مِن أعلام أُسرتِه.

(٢) «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (١/ ١٧٦)، «الطبقات السنيَّة في تراجم الحنفيَّة»: رقم: (٢٠٤).

لطيفة:

جاء في «معجم السَّفَر»[1] للمؤرِّخ السَّمعاني عن ابنِ عمِّ المترجَم الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ طاهرٍ قال:

«رأيتُ فيما يرى النائمُ كأنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قاعِدٌ وحولَه مِن الصَّحابة رضي الله عنهم خلقٌ كثير، وإذا امرؤٌ قد أَقبل عليهم وقال: ما تقولون في أبي بكرٍ وعمرَ؟ فأشاروا إلى الرَّسول عليه الصَّلاةُ والسَّلام، وقالوا: اللَّه ورسوله أعلم، فسمعتُه ﷺ يقول: إماما حقٍّ، إماما عدلٍ على هدى.

وأنا الآنَ أَعتقد حبَّهم وموالاتِهم، وأَتقرَّب إلى اللَّه عزَّ وجلَّ بمودَّتِهم رضي الله عنهم».

* * *

---

(١) «معجم السَّفَر»: (ص١٤٩) باختصار.

نور الهدى الزَّينَبي

قاضٍ، محدِّث، فقيه.

اسمه: أبو طالب نور الهدى الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمَّد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد اللَّه بن محمَّد بن إبراهيم الإمام بن محمَّد بن علي ابن عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب، الهاشمي، الزَّينَبي[١].

ولادته: ولد سنة: ٤٢٠هـ.

شيوخه: سمع مِن كثيرين، منهم: أبو طالبِ بنُ غيلان، وأبو القاسمِ الأزهري، أبو القاسم التَّنوخي.

وسمع «صحيح البخاري» مِن المحدِّثة المسنِدة كريمة المروزيَّة، وتفرَّد بالرواية عنها، وقصده النَّاس لسماعه العالي.

وحدَّث عنه الكثيرون، منهم: عبد الغافر الكاشغري، وابنُ أخيه عليُّ بنُ طِراد، وهبةُ اللَّه الصَّائن، وعبدُ المنعم بنُ كُليب.

حياته: بدأ التفقُّه على أبي بكرٍ الرَّازيِّ تلميذِ الإمام القُدوري.

درَّس وأفتى مدَّةً طويلة بمدرسة شرف الملك ببغداد.

---

(١) نسبةً لزينب بنتِ سليمان بن علي بن عبد اللَّه بن العباس، أفاده السَّمعانيُّ في «الأنساب»: (٦/ ٣٤٥).

وبعدَها ولي نقابةَ أشراف العباسيين، ثم سلَّمها لأخيه طِراد.

كان فقيهًا عارفًا بمذهبه.

قويُّ الدين، مكرِمٌ للغرباء، شيخُ الحنفيَّة في وقته وزاهدُهم، وفقيهُ بني العباس وراهبُهم.

وله وجاهةٌ كبيرةٌ عندَ الخلفاء.

وفاته: توفي في صفر سنة: ٥١٢هـ، ودفن قريبًا مِن قبر الإمام أبي حنيفة(١).

* * *

(١) «سير أعلام النُّبلاء»: ١(٩/ ٣٥٣)، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٢/ ١٣٣).

الأكمل الزَّينَبي

قاضي القضاة.

اسمه: أبو القاسم، علي بن الحسين بن محمَّد بن علي بن الحسن بن محمَّد، الهاشمي، العباسي، الزينَبي، البغدادي(١).

ولادته: ولد سنة: ٤٧٧هـ.

مشايخه: سمع الحديث والفقه مِن أبيه، ومِن عمِّه نقيب الأشراف طراد الزَّينَبي، وابنِ بطرٍ، وابنِ الحُصين، وابنِ كادِش، وغيرِهم.

حياته: درَّس صغيرًا في حياة أبيه بمشهد الإمام أبي حنيفةَ ببغداد، ودرَّس بعد وفاته أيضًا.

وروى عنه جماعةٌ مِن المحدِّثين، آخرُهم: الفتح بنُ عبدِ السَّلام.

ولي قضاء العراق سنة: ٥١٣هـ.

وطَلب منه أحدُ الولاةِ أمرًا لا يَرى صحَّته فامتنع، فعذَّبه الوالي وسجنه، ثمَّ فرج اللَّه عنه وعاد لبغداد وأصبح قاضي القضاة.

كان موقَّرًا، حسنَ الهيئة والسَّمْت، مع زهدٍ في الدنيا.

وفاته: توفي يوم عيد الأضحى، سنة: ٥٤٣هـ(٢).

---

(١) يُنظر تمامُ نسبِه في ترجمة: نور الهدى الزَّينبي (ص٤٥).

(٢) «سير أعلام النُّبلاء»: ٢(٠/٢٠٧)، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٢/٥٦٨).

ابن ناصر الحسيني

مدرِّس، فقيه.

اسمه: أبو المجد علي بن علي بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن، العلوي، الحسيني، البغدادي، ويُعرَف بابن ناصر.

ولادته: ولد سنةَ: ٥١٥هـ.

حياته: سمع من القاضي أبي بكر الأنصاري، وغيره.

حدَّث ودرَّس بجامع السلطان[١] ببغداد، وكان فقيهًا عارفًا بالمذهب.

روى عنه: المؤرِّخ الدُّبَيثيُّ، وابنُ خليلٍ، وغيرُهما.

لطيفة: حُبِس المترجَم لسببٍ، فرأى الوالي في ذلك الزمن امرأةً في المنام تقول له: أطلِقْ ولدي من الحبس. فقال لها: مَنْ أنت؟ ومَن ولدك؟ قالت: أنا فاطمةُ بنتُ رسولِ اللَّه ﷺ، وولدي ابنُ ناصر.

فأَمَر بإطلاقه في الحال، وخلع عليه، وذكر له المنامَ فبكى وقال: واللَّه ما فرحتُ بإطلاقي وتشريفي كفرحي بصحَّة نسبي، وإقرارِ السيِّدة أنني مِن ولدها.

وفاته: توفي ليلة الثاني عشر من ربيع الأول، سنةَ: ٥٩٩هـ[٢].

---

(١) المقصود به: الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.

(٢) «تاريخ الإسلام»: ١(٢/١٠١)٨، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٢/ ٥٨٤)، «الوافي بالوفيات»: ٢(١/٣٣٨)، ووفاته هنا عام ٥٩٤هـ.

الأمير السَّيد

فقيه، وجيه.

اسمه: أبو الحسن علي بن المرتضى بن علي بن محمَّد بن الداعي بن زيد ابن حمزة بن علي بن عبيد اللَّه بن الحسن بن محمَّد السيلقي بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن[(١)] بن علي بن أبي طالب، الأصبهاني الأصل، البغدادي، المعروف بالأمير السيِّد.

ولادته: ولد سنةَ: ٥٢١هـ.

حياته: تفقَّه وحدَّث عن أبي سعد أحمدَ بنِ محمَّد البغدادي.

روى عنه عمرُ بنُ عليٍّ القرشيُّ، وغيرُه.

ودرَّس مدَّة بجامع الإمام أبي حنيفة.

وكان من وجهاء الناس وأعيانهم.

وكان متديِّنًا زاهدًا في المناصب، ودارُه مجمعُ الفضلاء.

وفاته: توفي سنة: ٥٨٨هـ[(٢)].

* * *

---

(١) جاء في «تاريخ الإسلام» وغيرِه وصفُه بكونه: (حسيني)، والمثبَت موافقٌ لكتب الأنساب.
(٢) «تاريخ الإسلام»: (١٢/ ٨٥٧)، «الوافي بالوفيات»: ٢(٢/ ١٩٠).

أقضى القضاة الزَّينَبي

فقيه، قاض.

اسمه: القاسم بن علي بن الحسين بن محمَّد بن علي بن الحسن بن محمَّد، الهاشمي، العباسي، الزَّينَبي، البغدادي[١].

ولادته: ولد سنة: ٥٢٩هـ.

حياته: سمع في صغره من أبيه، وأبي بكرِ بنِ عبد الباقي الأنصاري، وأبي القاسمِ السَّمرقندي، وغيرِهم.

ولَّاه الخليفةُ المستنجِد قضاءَ بغداد، ولقَّبه بقاضي القضاة.

عُرِف بالفقه، والأدب والشِّعر، والخطِّ الحسن.

من مؤلَّفاته:

- رسالة تتضمَّن أحكام الصَّيد[٢]، (ألَّفها للخليفة المستنجِد).

وفاته: توفي سنة: ٥٦٣هـ[٣].

❊ ❊ ❊

---

(١) يُنظر تمامُ نسبِه في ترجمة: نور الهدى الزَّينَبي (ص٤٥).

(٢) وقفتُ في معهد المخطوطات العربيَّة بالقاهرة على مخطوطٍ بعنوان: «القوانين السُّلطانيَّة في الصَّيد»، فلعلَّه هذه الرِّسالة، واللَّه أعلم.

(٣) «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٢/٧٠٦)، «تاريخ الإسلام»: ١(٢/٣٣٠)٤، «الوافي بالوفيات»: ٢(٤/٩٧).

ناصر الدين السمرقندي

فقيه، مفتٍ.

اسمه: ناصر الدين، أبو القاسم محمَّد بن يوسف بن محمد بن علي بن محمد ابن علي، العلوي، الحسني، السمرقندي.

حياته: قدم مروَ بعد إقامته في الحجاز سنة: ٥٤٣هـ، ثمَّ أقام ببغداد.

كان إمامًا فاضلاً، عالمًا بالتفسير والحديث والفقه والوعظ.

مؤلَّفاته:

- جامع الفتاوى، قال عنه حاجي خليفة: «وهو كتاب مفيدٌ معتبَر».
- الجامع الكبير في الفتاوى.
- خَلاص المفتي في الفروع.
- المبسوط للإمام.
- مصابيح السُّبل.
- الملتقَط في الفتاوى، (طبع).
- الفقه النافع، (طبع).

وفاته: توفي سنة: ٥٥٦هـ، وقيل: قُتِل صبرًا بسمرقند[١].

---

(١) «كشف الظنون»: (١/ ٥٦٥، ٥٧١، ٧١٧)، (٢/١٥٨)٠، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٣/ ٤٠٩).

القرن السابع

برهان الدِّين الحنفي

العلامة المفتي، الزَّاهد.

اسمه: برهان الدِّين أحمد بن ناصر بن طاهر، الحسيني، الدمشقي.

حياته: كان إمامَ محرابِ الحنفية الذي بمقصورة الحلبيين بجامع دمشق.

سمع مِن ابن اللَّتيِّ، وغيرِه.

كان مفتيًا، عالمًا، زاهدًا، عابدًا.

تصدَّر للتدريس سنين، وانتفع به الطُّلاب.

مؤلفاته:

صنَّف تفسيرًا في سبع مجلَّدات.

وله في أصول الدين كتاب فيه سبعون مسألة[١].

وفاته: توفي في بيته بالمنارة الشرقيَّة، في شوال، سنة: ٦٨٩هـ[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) لم أجد في مصادر ترجمته مَن سمَّى الكتاب، ولكني بتوفيق اللَّه وقفتُ في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة على مخطوط عنوانه: «كشف اليقين في أصول الدين» للمترجَم، واللَّه أعلم.

(٢) «تاريخ الإسلام»: ١(٥/ ٦٢٦)، «الوافي بالوفيات»: (٨/ ٢٠٩)، «النجوم الزاهرة»: (٧/ ٣٨٣).

عماد الدِّين الموصلي

محدِّث، فقيه.

اسمه: عماد الدين، أبو نصر أحمد بن يوسف بن علي، الحسني، الموصلي.

ولادته: ولد بحلب، سنةَ: نيف وستين وخمسمائة.

حياته: تفقَّه على تاج الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي.

وسمع من: الشريف أبي هاشم عبد المطلب الهاشميِّ الحنفيِّ، وغيرِه بحلب.

روى عنه: إسحاق الصفارُ، والحافظ الدِّمياطيُّ، وقال: «توفي بحلب».

وفاته: توفي سنة: ٦٤٨هـ(١).

❋ ❋ ❋

(١) «تاريخ الإسلام»: ١(٤/ ٥٩١)، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (١/ ٢٨٢).

أبو طالب عزيز الدِّين

مؤرِّخ، نسَّابة، لغويٌّ.

اسمه: عزيز الدين، أبو طالب إسماعيل بن الحسين بن محمَّد بن الحسين ابن أحمد بن محمَّد عزيز بن الحسين بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي ابن محمَّد بن جعفر الصادق بن محمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ولادته: ولد ليلة الإثنين، ٢٢ جمادي الآخرة، سنة ٥٧٢هـ.

شيوخه: منتخب الدين الدِّيباجي، أبو الفتح المُطَرِّزي، مجد الدِّين طاهر المُطَرِّزي، فخر الدين محمد ابن محمد ابن الطيان الحنفي، أبو المظفر السَّمعاني، فخر الدين القاشاني.

حياته: قرأ الفقه على ابن الطيان الحنفي، وأخذ الحديثَ من السَّمعاني والقاشاني وغيرِهما، وأخذ الأدبَ واللُّغة عن الدِّيباجي، والمُطَرِّزي، وأخيه مجد الدين طاهر.

كان أعلمَ الناس في زمانه بالشعر واللُّغة والأدب، وأَتقن الأُصولَ والفقه، وبرع في التاريخ والأنساب، وعلمِ النُّجوم.

كان حسَنَ الأخلاق، يأتي إليه الغرباء؛ لما عُرف مِن إكرامهم والإحسان إليهم.

مؤلَّفاته:

- بستان الشَّرف.
- حظيرة القدس.
- الموجز في النَّسب.
- خلاصة العِترة النبويَّة.
- المثلَّث في النسب.
- غُنية الطَّالِب في نسب آل أبي طالب.

وفاته: توفي بعد سنة ٦١٤هـ[١].

❊ ❊ ❊

(١) «الوافي بالوفيات»: (٩/٦٦)، «الطبقات السنيَّة في تراجم الحنفيَّة»: رقم (٤٩٤).

افتخار الدين الهاشمي

محدِّث، فقيه.

اسمه: عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن أحمد بن الحسين ابن محمَّد بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد اللَّه ابن عباس، الهاشمي، الحلبي.

ولادته: ولد ببلخ، ٦ جمادى الآخرة، سنة: ٥٣٩هـ.

شيوخه: عمر بن علي المحمودي، عبد الرشيد بن النُّعمان الوَلْوالجي، أبو حفص عمر الكرابيسي، أبو شجاع عمر بن محمَّد البسطامي، وغيرهم.

حياته: تفقَّه بما وراء النهر، وسمع الحديث بسمرقند، وبلخ.

استقرَّ بحلب، فدرَّس بالمدرسة الحلاوية، وتخرَّج به جماعةٌ مِن فضلاء الحنفية بحلب.

كان ديِّنًا ورِعًا، صحيحَ السماع، عالي الإسناد. وروى عنه خلقٌ كثير.

مؤلَّفاته:

- شرح على الجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة[١].

وفاته: توفي في جمادى الآخرة، سنة: ٦١٦هـ[٢].

---

(١) وقفتُ على نسخةٍ خطيَّة منه بمكتبة ولي الدِّين أفندي بإستانبول كُتبتْ سنةَ: ٦١٢.

(٢) «تاريخ الإسلام»: (١٣/ ٤٧٧)، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٢/ ٤٦٧).

نظام الدين الحسيني

أمين، وجيه.

اسمه: نظام الدِّين محمد بن المُسلَّم بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد ابن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل المنقذي ابن جعفر الصادق، الحسيني.

حياته: روى عن: أبيه، ودرع بن فارس، وعبد العزيز بن أبيه.

كان أمينَ الخزانة التي لمصحف سيدنا عثمان بن عفان، بمشهد زين العابدين علي بن الحسين، بجامع دمشق.

وفاته: توفي في رمضان، سنة: ٦٩١هـ[١].

❊ ❊ ❊

---

(١) «تاريخ الإسلام»: (١٥/٧٣٨).

المُسَلَّم بن عبد الوهاب الشُّرُوطِي

محدِّث، مسنِد، وجيه.

اسمه: المُسلَّم بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن ابن علي بن أحمد بن الحسين بن محمَّد بن إسماعيل المنقذي بن جعفر الصادق بن محمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب.

حياته: سمع مِن ابن صدقةَ الحرَّاني، وأبي يعلى حمزةَ بنِ الحسن الأزدي، وأبي الفوارس الحسن بن عبد اللَّه بن شافع.

روى عنه: المجد ابن الحلوانيَّةِ، والفخر إسماعيلُ ابنُ عساكر، وابنُ عمِّه بهاءُ الدِّين القاسمُ ابنُ عساكر.

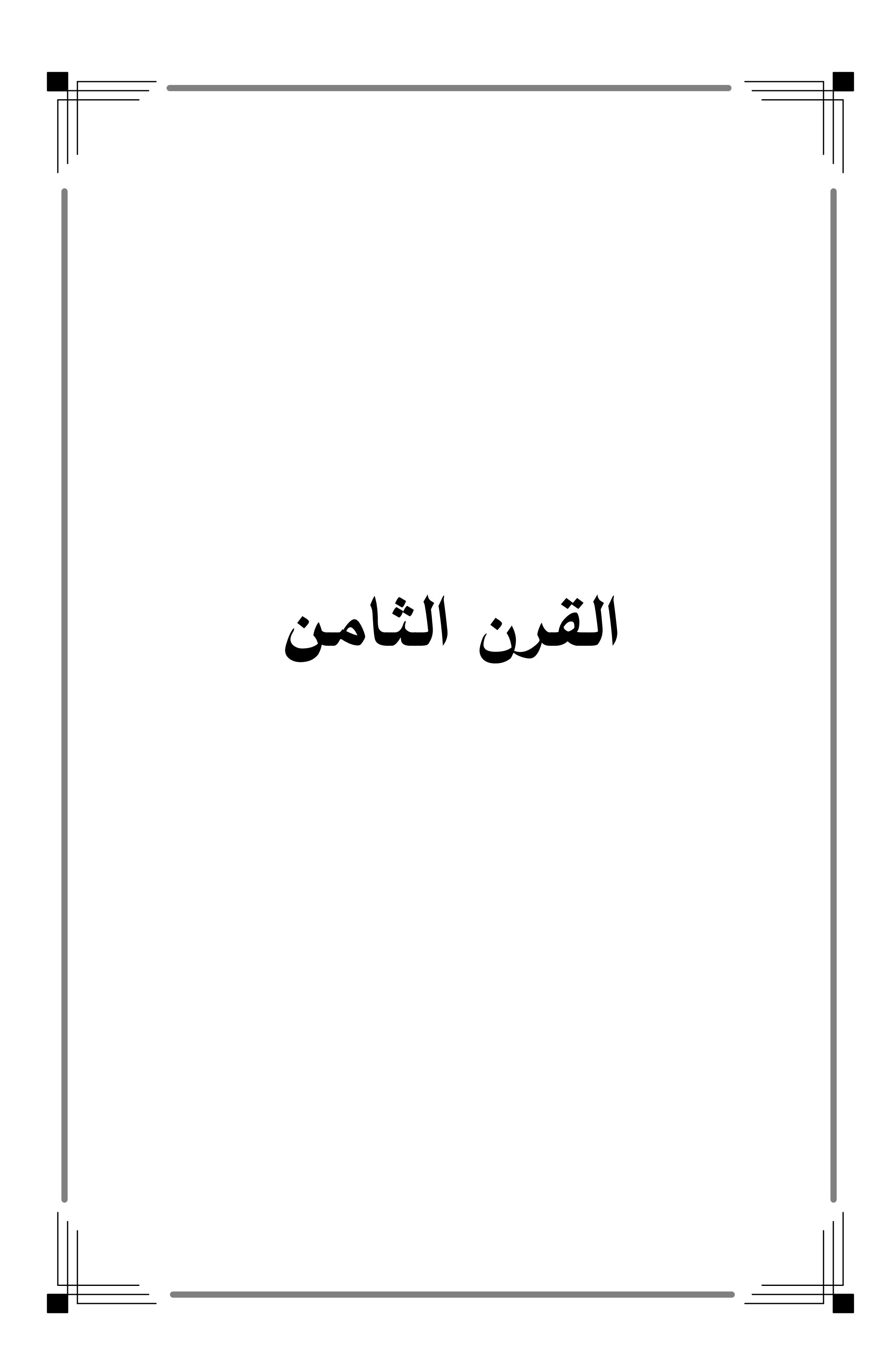
كان شريفًا فاضلًا، حسنَ الأخلاق، عليه سكينةٌ وجلالة.

له معرفةٌ بالشُّروط والدَّعاوي.

وفاته: توفي بدمشق ١١ رجب سنة: ٦٣٥هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير[١].

❊ ❊ ❊

(١) «تاريخ الإسلام»: (١٤/ ١٩٤)، «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة»: (٣/ ٤٨٠).



القرن الثامن

أحمد السِّجزي

محدِّث، فقيه، إمام الحنفيَّة بمكة.

اسمه: أحمد بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن علي، السِّجزي، الحسيني.

ولادته: ولد سنة: ٦٧٣هـ.

حياته: سمع من الحافظ الشريف العراقيِّ «الدُّرَّةَ الثَّمينة في تاريخ المدينة» لابن النَّجار، والشريفُ العراقيُّ سمعه مِن المؤلِّف.

وسمع مِن أبي اليمن ابنِ عساكر، وأجاز له مِن مصرَ الإمام القسطلانيُّ، ومحبُّ الدين الطَّبريُّ، وجماعةٌ كثيرة.

وأخذ عنه الحافظ العراقيُّ، والمقرئُ ابنُ سكر وغيرُهما.

جاور آخرَ حياته بمكة، واستقرَّ أمامَ مقام الحنفيَّة فيها.

وفاته: مات في رمضان، سنة: ٧٦٢هـ[١].

❊ ❊ ❊

---

(١) «الدُّرر الكامنة»: (١/ ٢٦٣)، «ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد»: (٢/ ١٢٨).

محمد الهيتي

لغوي، أديب.

اسمه: محمد بن عرب، الهيتي، الحسني، العراقي، الحموي.

حياته: رحل من العراق إلى سلَميَّة حماة، فاجتمع به قاضي القضاة نجمُ الدين عبد الرحيم بن شمس الدين البارزي، فأُعجِب بالمتَرجَم، ورأى فيه حُسنَ تلاوته، وشدةَ فصاحته.

استقرَّ بحماة، وأقام بها لتعليم اللُّغة العربية وعلومها بالجامع الكبير، والجامع النُّوري.

انتفع به الكثير؛ لأنَّ تقريره للدُّروس كان سهلاً.

وممَّن انتفع به: القاضي علاء الدين علي بن إبراهيم الحنفيُّ الحمويُّ، وتقي الدين أبو بكرِ بنُ عثمانَ الجيتيُّ، وأخوه ناصر الدين محمَّد، وغيرُهم.

كان رجلاً نحويًّا، فصيحَ اللِّسان، عزيز الأخلاق.

وفاته: توفي سنة: ٧٨٤هـ، بالطاعون، عن نحو ثمانين سنة[١].

❋ ❋ ❋

---

(١) «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٤٧).

موسى الموسوي

محدِّث، مسنِد.

اسمه: موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبد اللَّه بن أبي البركات العلوي، الحسيني، الدمشقي.

ولادته: ولد سنة: ٦٢٨هـ، وهو من ذرية إبراهيم بن موسى الكاظم.

مشايخه: عُني به منذ صغره بسماع كتب الحديث، فأُحضر صغيرًا على فخر الدين الإربلي، وسمع «الموطأ» مِن مكرم القرشي، وسمع مِن عَلَم الدين السخاوي، وابن الصلاح، وعِدَّة.

تلاميذه: أخذ عنه كثيرون، منهم: تقي الدين السبكي، الذهبي، تقي الدين ابن رافع، وغيرهم.

حياته: تفرَّد بالرِّواية في زمنه، وبعلوِّ إسناده، وأكثرَ الطلبةُ مِن الأخذ عنه، وسكن القاهرة، وحضروا عليه في مدارسها.

كان مليحَ الشكل، حسنَ الهيئة.

وفاته: من العجيب أنه توفي وهم يَسمعون عليه «صحيح مسلم»، وكانوا قد وصلوا إلى نصف الكتاب، سنة: ٧١٥هـ[١].

* * *

(١) «أعيان العصر»: (٥/ ٤٨٤)، «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٧٩).

القرن التاسع

عبد السلام البغدادي

فاضل، مشارك في العلوم.

اسمه: عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمَّد بن كيدوم ابن عمر بن أبي الخير سعيد، الحسيني، البغدادي، ثمَّ القاهري، الحنبلي، ثمَّ الحنفي.

ولادته: ولد ببغداد، سنة: ٧٧٦هـ.

شيوخه: قرأ على كبار علماء ومحدِّثي عصره، كالحافظ العراقي، والحافظ ابن حجر، وابن الكُوَيك.

حياته: نشأ ببغداد، فقرأ القرآن، وقرأ العلوم، وحفظ كتبًا كثيرة في فنون متعددة.

فحفظ متن «مَجْمَع البحرَين» في الفقه الحنفي، و«الشَّاطبيَّة» في القراءات، و«الشمسيَّة» في المنطق، وقرأ في الطبِّ أيضًا.

عُرِف برحلاته الواسعة.

وكان سريع النظم.

وعُرِف بزهده وتقشُّفه في المسكن والمأكل.

درَّس في كثير من مدارس القاهرة، وأقرأ الحديث والفقه، فأخذ عنه

الكبار والصغار، حتى أصبح أكبرُ فضلاء مصرَ مِن تلامذته.

وفاته: توفي ليلة الاثنين، ١٥ رمضان، سنة: ٨٥٩هـ[١].

❊ ❊ ❊

(١) «الضَّوء اللامع في أعيان القرن التاسع»: (٤/ ١٩٨).

عبد الكبير بن أبي السعادات

فقيه، خطَّاط.

اسمه: عبد الكبير بن أبي السعادات بن محمود بن عادل، الحسيني، المدني.

حياته: نشأ بين أسرة علمية، فإخوته وأبوه عُرفوا بعلمهم وفضلهم.

حفظ القرآن، ومتن «القُدوري».

اشتغل بالفقه وأصوله، وبالعربية وعلومها.

جَوَّد الخطَّ ونَسَخ به.

عُرِف بالذكاء[١].

عاش أواخرَ القرن التاسع الهجري.

* * *

(١) «الضَّوء اللامع في أعيان القرن التاسع»: (٤/ ٣٠٤).

علي ابن النَّقِيب

نقيب للأشراف، فقيه، لغوي، مشارك في العلوم.

اسمه: علي بن محمد بن أبي بكر بن علي بن إبراهيم بن علي بن عدنان ابن جعفر بن محمَّد بن عدنان بن ناصر الدِّين، الحسيني، الدمشقي.

ولادته: ولد بدمشق، في شوال، سنة: ٨٥٢هـ.

حياته: حفظ القرآن، و«متن المختار» للفتوى في الفقه، و«جمع الجوامع» في الأصول، وغيرها.

وتلقَّى عن أبيه نقابةَ الأشراف بدمشق.

وعُرف بالذكاء، وتميَّز في اللُّغة العربية، وشارك في الفقه، وأتقن الطبَّ.

جاور بمكة سنين متوالية.

مؤلَّفاته:

- كتاب في أصول الفقه.

- حاشية على ألفية ابن مالك، (في النحو).

عاش أواخرَ القرن التاسع الهجري(١).

❋ ❋ ❋

---

(١) «الضَّوء اللامع في أعيان القرن التاسع»: (٣/ ٢٩٤).

محمَّد بن أبي الصَّفا

فقيه، لغوي.

اسمه: محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن كمال الدين أبو يوسف، الحسيني، العراقي، المقدسي، ثمَّ القاهري، المعروف بابن أبي الصَّفا.

حياته: نشأ بأُسرةٍ معروفة بالعلم والسِّيادة، فأبوه وإخوته علماء، فحفظ القرآن، ومتنَ «الجزرية» في التجويد، و«كنز الدقائق» في الفقه، و«المنار» في الأصول، و«ألفيةَ ابنِ مالك» في النَّحو.

شيوخه: بدأ بتلقِّي شتى العلوم على أبيه، ثم سمع الحديثَ مِن تقي الدِّين القَلْقَشَنْدي، وجمال الدين ابنِ جماعةَ، وغيرِهم، وأخذ عن الكمال بن الهمام شارحِ «الهداية»، والعلامة قاسم ابنِ قُطْلُوبغا.

له مشاركة في الفضائل، ونظم حسن.

من مؤلَّفاته:

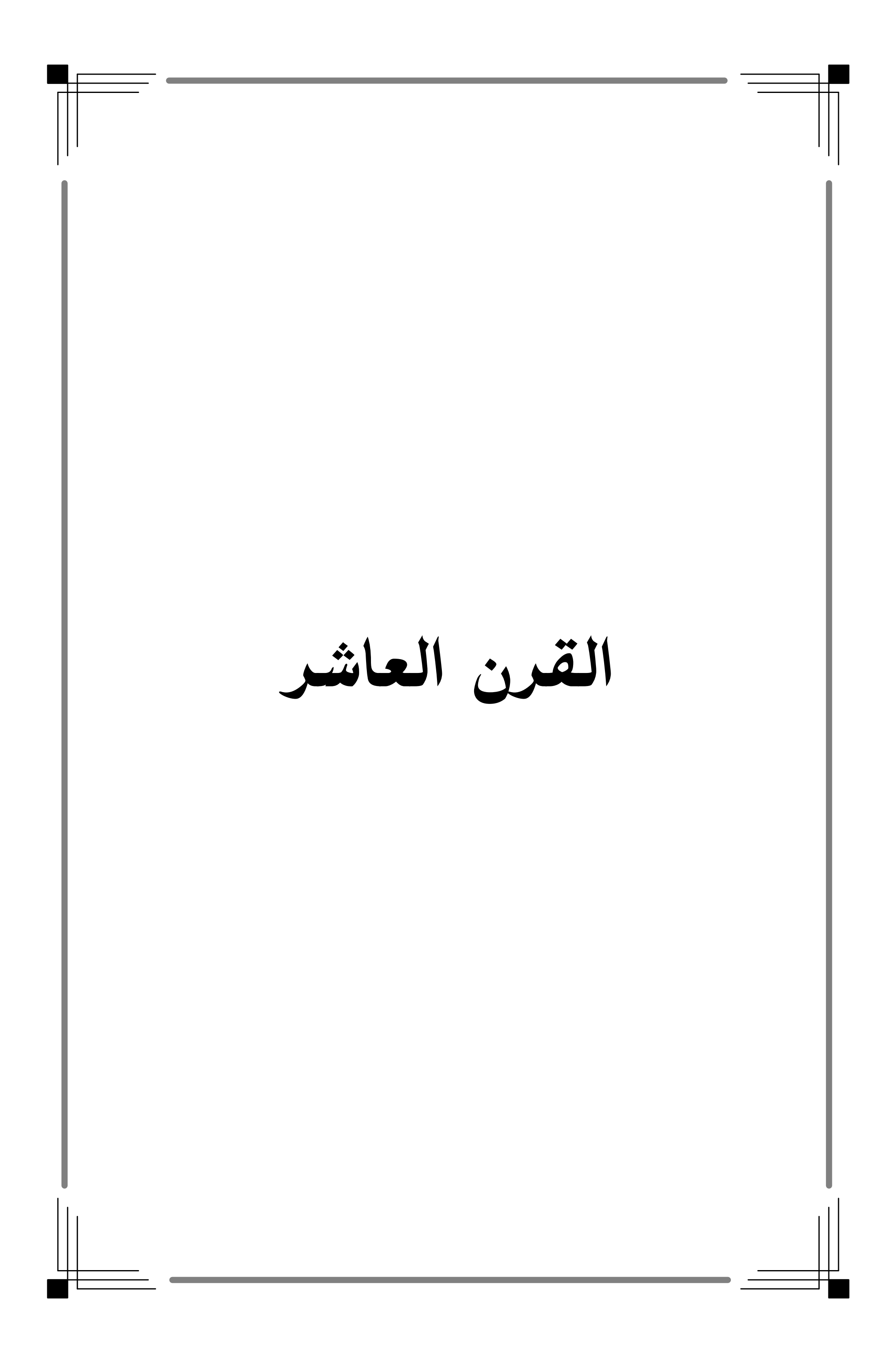
- شرح الآجُرُّوميَّة.
- شرح التوضيح، (في النحو).
- شرح قطر الندى.

- شرح على الهداية، (في الفقه).

وفاته: توفي أواخر القرن التاسع[١].

❊ ❊ ❊

(١) «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع»: (٦/ ٢٦١).



القرن العاشر

عبد اللَّه بن أبي السعادات

محدِّث، فقيه.

اسمه: عبد اللَّه بن أبي السعادات محمَّد بن محمود بن عادل بن مسعود، الحسيني، المدني الحنفي.

ولادته: ولد بالمدينة، يوم الأربعاء، أوائل سنة: ٨٥٣هـ.

شيوخه: والده، عمر النَّجار الحموي، شهاب الدين الأبشيطي، أبو الفرج المراغي، وغيرهم.

حياته: نشأ منذ الصغر في المدينة المنورَّة فحفظ القرآن، وحضر عند علمائها.

وحفظ «الأربعين النَّوويَّة»، ومتن «الكنز» في الفقه، ومتن «المنار»، و«التنقيح» في أصول الفقه، و«الآجرُّوميَّة» في النحو.

ولازم الحافظَ السخاويَّ، وسمع كثيرًا مِن مؤلَّفاته ومرويَّاته.

عُرِف بالفهم والقناعة، مع الزُّهد والتعفُّف.

وتوفي في القرن العاشر[1].

* * *

(١) «الضَّوء اللامع في أعيان القرن التاسع»: (١٩/٥).

القرن الحادي عشر

أحمد الحموي

فقيه، مفتٍ.

اسمه: شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن محمَّد مكي، الحسيني، الحموي، المصري.

حياته: أصله مِن مدينة حماة، ونشأ ودرَّس بمصر.

درَّس بالمدرسة السُّليمانية بالقاهرة.

تولى إفتاء الحنفيَّة بمصر.

مؤلَّفاته: له مؤلَّفات كثيرة منها:

- غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، (طبع).
- الدُّر النَّفيس في بيان نسب محمَّد بن إدريس.
- كشف الرمز عن خبايا الكنز.
- الدُّر الفريد في بيان حكم التقليد.
- النَّفحات المسكيَّة في صناعة الفروسيَّة.
- إتحاف الأذكياء بتحقيق عصمة الأنبياء.

وفاته: توفي سنة: ١٠٩٨هـ[١].

(١) «الأعلام»: (١/ ٢٣٩)، «هدية العارفين»: (١/ ١٦٤).

صبغة اللّه البَرْوَجي

فقيه، مربٍّ.

اسمه: صبغة اللّه بن روح اللّه بن جمال اللّه، البروجي، المدني، الحسيني.

ولادته: ولد بمدينة بَرْوَج في الهند، وأصله مِن أصفهان.

مشايخه: وجيه الدين العلوي الكجراتي.

تلامذته: السيد الأمجد ميرزا، أسعد البلخي، أحمد الشناوي، إبراهيم الهندي، محيي الدين المصري، الملا شيخ بن إلياس الكردي، والملا نظام الدين السندي.

حياته: كان مشتغلاً بالتدريس والتحرير، ويلازم الصلوات الخمس بالجماعة في المسجد النبوي، وكان له شهامة وسخاء مُفرط، فكان يُرسَل له مِن أقاصي البلاد وأدانيها في السَّنة مقدارَ مائة ألف قرش، فلا يُبقي منها شيئًا، يَصرفها على الفقراء.

مؤلَّفاته:

- حاشية على تفسير البيضاوي.
- كتاب باب الوحدة.

- إراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق[١].

وفاته: توفي في ١٦ جمادى الأولى، سنة: ١٠١٥هـ[٢].

* * *

(١) جعل في «الأعلام» هذا الكتاب حاشية على تفسير البيضاوي، وهما كتابان مختلفان، واللَّه أعلم.

(٢) «الأعلام»: (٣/ ٢٠٠)، «خلاصة الأثر»: (٢/ ٢٤٣).

عبد اللَّه قَضِيب البَان

نقيب للأشراف، أديب.

اسمه: عبد اللَّه بن محمَّد حجازي بن عبد القادر بن محمد، الشهير بابن قضيب البان، الحسني، الحلبي.

ولادته: لم تَذكر كتبُ التراجم سنةَ ولادته، ولكنْ مِن خلال ترجمته يَظهر أنه وُلد أوَّلَ القرن الحادي عشر، واللَّه أعلم.

مشايخه: والده، ومفتي حلب محمَّد بن حسن الكواكبي، ومحمَّد أمين اللاري، ومصطفى الزِّيباري، وغيرهم.

حياته: نشأ في كنف أسرةٍ عُرفت بالمكانة والوجاهة، فوالده كان نقيبًا للسادة الأشراف بحلب، وجدُّه كان أيضًا نقيبًا للأشراف.

فأخذ نقابة الأشراف بعدَ أبيه، وعُيِّن قاضيًا في منطقة ديار بكر.

وبعدَ عزله أقام مدَّةً بإستانبول، ثمَّ عاد إلى حلب.

كان أديبًا شاعرًا، ودرَّس مدَّةً بالمدرسة الحلاوية بحلب.

من مؤلَّفاته:

- حل العِقال[١].

---

(١) رأيتُ منه نسخةً خطيَّة بمكتبة الدولة ببرلين.

- ذيل على كتاب الريحانة للخفاجي.
- نظم كتاب الأشباه والنظائر، (في فقه وأصول الحنفيَّة).
- نفائح الأزهار في كشف الأسرار، (حاشية على الدُّر المختار)[١].

وفاته: توفي بحلب يوم الأربعاء، ٢٦ جمادى الأولى، سنة: ١٠٩٦هـ[٢].

❊ ❊ ❊

(١) لم تذكر مصادرُ ترجمتِهِ أنَّ هذا الكتابَ حاشية على «الدُّر»، ولكنْ وفقني اللَّه تعالى بالاطلاع عليها باستانبول في المكتبة السليمانيَّة.

(٢) «الأعلام»: (٤/ ١٢٩)، «خلاصة الأثر»: (٣/ ٧٠)، «معجم المؤلفين»: (٦/ ١١٥).

محمَّد الكواكبي

مفسِّر، فقيه، مُفتٍ، أديب شاعر.

اسمه: محمَّد بن حسن بن أحمد بن محمَّد الكواكبي، الحسيني، الحلبي[(١)].

ولادته: ولد بحلب سنة: ١٠١٨هـ.

حياته: أخذ العِلمَ عن جمال الدين البابولي، وعمِّ أبيه محمَّد الكواكبي، وغيرِهما.

وأخذ عنه كثيرون، منهم: ولده أحمد، وعلي بن أسد اللَّه، ومحمَّد بن محمَّد البَخْشي، وعبد اللَّه بن محمَّد الحجازي.

ولي إفتاءَ حلب، وبقي في منصبه إلى وفاته.

عُرف بمكارم الأخلاق والبَشَاشة للخاصَّة والعامَّة، حُلْو المزاحِ مع الوقار والأدب، يُخاطِب كلَّ إنسانٍ بقدر عقلِه، كلُّ ذلك مع قولِ كلمةِ الحقِّ.

وكانت كبارُ رجال الدَّولة العثمانيَّة على مختلف قدرِهم يَحترمونه ويُكاتبونه.

مؤلَّفاته[(٢)]:

- نظم النقاية[(٣)]، وسمَّاه: «الفرائد السَّنية».

---

(١) انظر تمامَ نسبِه في ترجمة: أحمد بن أبي السُّعود الكواكبي (ص٩٨).

(٢) في المكتبة الوطنية بدمشق مجموعٌ برقم: (١٣٢٠٩) فيه اثنا عشرَ رسالةً للمترجَم.

(٣) في مصادر ترجمته: (الوقاية)، وصحَّحتُه مِن مطبوعة الكتاب المذكور، فقد قال في المقدِّمة ما ملخصُه: أنه بعدَ أنْ حفِظ «النقاية» التي هي مُلَّخص «الوقاية»، سهَّل اللَّه له نظمَ =

- شرح نظم النقاية، واسمه: «الفوائد السَّميَّة في شرح الفرائد السَّنيَّة»، (طبع في مجلَّدَين).

- نظم المنار في أُصول الفقه، (طبع).

- إرشاد الطالب إلى منظومة الكواكب الأُصوليَّة[١]، (طبع).

- حاشية على تفسير البيضاوي، (التزم فيها مناقشةَ سعدي).

- حاشية على شرح المواقف للجرجاني.

- الفتاوى الكواكبيَّة في الواقعات الجليَّة[٢].

- رسالة في حروف الاستفهام[٣].

- رسالة في الطَّلاق باللُّغة التركيَّة[٤].

- رسالة في شرح حديث[٥]: «ما مِن أحدٍ يُسَلِّم عليَّ إلا ردَّ اللَّه تعالى إليَّ رُوحي»[٦].

وفاته: توفي يوم الخميس ٣ ذي القعدة سنة: ١٠٩٦هـ[٧].

= «النقاية» جميعِها، ومعظمَ «الوقاية»، وزاد بعضَ المسائل مِن كتب الأوائل، واللَّه أعلم.

(١) وقفتُ على نسخة خطيَّة نفيسة مِن هذا الشرح بمكتبة ولي الدين أفندي بإستانبول، ولكنْ جاء العنوان خطأً باسم: «عون الرَّب الواهب»، وعليها تملُّك باسم: «إبراهيم بن إبراهيم الشكوري الحنفي الطرابلسي سنة: ١٠٩٩».

(٢) وقفتُ على نسخةٍ منها بدار الكتب المصرية بالقاهرة، جاء فيها: «جمعها إبراهيم بن محمَّد البَخشي».

(٣) منها نسخة بالمكتبة الوطنيَّة بدمشق برقم: (١٣٢٠٩).

(٤) منها نسخة بالمكتبة الوطنيَّة بدمشق برقم: (١٣٢٠٩).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «المسند»: (١٠٨١٥).

(٦) منها نسخة بالمكتبة الوطنيَّة بدمشق برقم: (١٧٣٤٤).

(٧) «إعلام النُّبلاء بتاريخ حلب الشَّهباء»: (٦/ ٣٨٠).

محمَّد بن كمال الدين ابن حمزة

نقيب للأشراف، فقيه.

اسمه: محمَّد بن نقيب الأشراف كمال الدين بن نقيب الأشراف محمَّد بن حسين بن محمَّد بن حمزة، الحسيني[١].

ولادته: كانت ولادته في غرة رجب، سنة: ١٠٢٤هـ.

مشايخه: الشمس محمَّد بن منصور بن محب الدين، الشمس الميداني، أحمد بن محمَّد الفرغاني البقاعي، أحمد بن علي الصفوري، النجم الغزي، محمَّد بن علي الحرفوشي، علي بن عِلَّان، عبد الرحمن الخياري.

تلاميذه: محمَّد بن محمَّد بن سليمان المغربي، رمضان بن موسى بن عطيف، محمَّد أبو المواهب الحنبلي، عبد الحي العكري.

حياته: تولى نقابةَ الأشراف في بلاد الشام بعد وفاة أبيه.

وكان علامة المذهب الحنفي في زمنه، إضافةً إلى ما له من الجاه والمكانة.

وتولى القضاء في دمشق، وتكرر سفره إلى دار السلطنة، ولازم علماءها، ودرَّس فيها، ومدح مشايخ الإسلام، وصدور الدولة.

وله شِعر جميلٌ في المديح والمناسبات.

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).

مؤلَّفاته: - حاشية على شرح ألفية ابن مالك لابن النَّاظم.

وفاته: توفي آخر صفر، سنة: ١٠٨٥هـ، ودفن بمقبرة الفراديس[١].

❋ ❋ ❋

(١) «خلاصة الأثر»: (٤/ ١٢٤).

القرن الثاني عشر

إبراهيم المُرادِي

فقيه، مدِّرس.

اسمه: إبراهيم بن محمَّد بن محمَّد مراد بن علي بن داود بن كمال الدين بن موسى بن صالح القاضي بن محمَّد بن عمر بن شعيب بن هود بن علي الهادي بن محمَّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمَّد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المُرادِي.

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١١١٨هـ.

مشايخه: أخذ عن عدَّة منهم: العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي، وتزوَّج حفيدتَه.

حياته: نشأ في حجر والده، وقرأ عليه القرآن.

تفوَّق ونبغ على أقرانه.

برع بالتدريس، فدرَّس مدَّة طويلة بدار الخلافة بإستانبول.

أَحبَّ الشِّعرَ وعُرِف به.

وفاته: توفي يوم الأحد، ٢٢ من ذي الحجة، سنة: ١١٤٢هـ، ودفن بسفح قاسيون، بصالحيَّة دمشق[١].

❊ ❊ ❊

(١) «سِلْك الدُّرر»: (١/ ٣١).

إبراهيم ابن حمزة

نقيب الأشراف، محدِّث، نحوي.

اسمه: إبراهيم بن نقيب الأشراف محمَّد بن نقيب الأشراف كمال الدين محمَّد بن نقيب الأشراف شمس الدين محمَّد بن نقيب الأشراف بدر الدين حسين بن الحافظ المحدِّث نقيب الأشراف كمال الدين محمَّد بن نقيب الأشراف عز الدين حمزة بن أبي العباس أحمد بن نقيب الأشراف علاء الدين علي بن الحافظ شمس الدين محمَّد بن علي بن حسن بن حمزة بن محمَّد بن ناصر الدين بن علي بن حسين ابن إسماعيل الحراني بن حسين ابن أحمد بن إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل الأعرج ابن جعفر الصادق ابن محمَّد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب.

ولادته: ولد في دمشق، ليلةَ الثَّلاثاء، الخامس من ذي القَعدة، سنة: ١٠٥٤هـ.

مشايخه: محمَّد البَطْنِيني الدمشقي، محمَّد بن سليمان المغربي، العلامة المفتي علاء الدين الحصكفي الدمشقي، محمَّد بن بَلْبَان الصالحي، خليل ابن برهان الدين اللَّقاني.

حياته: نشأ في كَنَف والده، واشتغل بطلب العلم عليه، وأخذ عنه «الصَّحيحين»، و حضر على شقيقه السيد عبد الرحمن، وقرأ على جماعة من العلماء والشيوخ.

سافر إلى الروم فقرأ بها على جماعة، منهم: شيخ الإسلام عبد الوهاب.

وسافر إلى مصر متولِّيًا نقابةَ الأشراف فيها سنة ١٠٩٣ .

وتولى نيابةَ محكمةِ الباب الكبرى بدمشق.

ودرَّس بالمدرسة الماردانيَّة في صالحية دمشق.

ودرَّس بالمدرسة الأمجدَيَّة، والمدرسة الجَوزيَّة بدمشق.

له مؤلَّفات منها:

- البيان والتَّعريف في أسباب وُرُود الحديث، (طبع).
- حاشية على شرح الألفية لابن المصنِّف، (لم تكمُل).

وفاته: توفي يوم الاثنين، التاسع من صفر، سنة: ١١٢٠هـ[١].

* * *

---

(١) «سِلْك الدُّرر»: (١/ ٢٧)، «الأعلام» للزركلي: (١/ ٦٨)، «معجم المؤلفين»: (١/ ١٥٠)، «هدية العارفين»: (١/ ٢٠).

أحمد بن أبي السُّعود الكواكبي

مُفتٍ، نقيب للأشراف، شاعر.

اسمه: أحمد بن أبي السُّعود بن أحمد بن محمَّد بن حسن بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن محمَّد المعروف بالكواكبي بن صدر الدِّين إبراهيم بن علاء الدين علي بن صدر الدين موسى بن صفي الدين إسحاق ابن أمين الدين جبريل بن صالح بن قطب الدين أبي بكر بن صلاح الدين رشيد بن محمَّد الحافظ بن عوض الخوَّاص بن فَيرُوزشاه البخاري بن مهدي بن بدر الدِّين حسن بن أبي القاسم محمَّد بن ثابت بن حسين بن أحمد بن الأمير داود بن علي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصَّادق بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ولادته: ولد بحلب سنة: ١١٣٠هـ.

شيوخه: بدأ بتلقِّي العلوم على محمَّد الزَّمَّار، وطه الجِبْريني، وسليمان النَّحوي، ثمَّ اجتمع بمحمَّد بن مراد المرادي الدمشقي وانتفع به، أخذ علمَ الحديث وأُجيز به مِن المسنِد محمَّد عَقيلةَ المكي (ت١١٥٠هـ) وغيرِه.

حياته: تولى إفتاءَ حلب سنة: ١١٦٤هـ، ثمَّ عزل عنها، ثمَّ تولاها ثانيةً سنة: ١١٦٩هـ.

وتولى نقابةَ الأشراف بحلب سنة: ١١٩٠هـ.

له أيادٍ فضلٍ على أبناء عصره ومصره، فقد أوقف كثيرًا مِن البساتين والعقارات على الفقراء والعلماء.

منها: أنه بنى مدرسةً بالجلُّوم في حلب، وأوقف فيها مكتبةً قيمة.

كان سمحًا كريمًا، كثيرَ البرِّ بإخوانه، وكان بيتُه مَوئلَ العلماء والأدباء والفضلاء.

ومِن رائق شعره:

وما كان جمعي المالَ إلا لأربعٍ دعتْ في الورى حتمًا بغير توانِ
صيانةُ عِرضٍ واكتسابُ فضيلةٍ وإسعافُ إخوانٍ وكيدُ زمانِ

قال المؤرِّخ المرادي[١]: «وبنو الكواكبي طائفةٌ كبيرة، أهلُ فضلٍ ورياسةٍ، وكلُّهم نقباءُ في حلب، وشرفُهم أشهرُ مِن كلِّ مشهور، واللَّه أعلم».

وفاته: توفي في ٢١ شعبان، سنة: ١١٩٧هـ[٢].

* * *

(١) «سِلْك الدُّرر»: (١/٥٨)، باختصار.
(٢) «إعلام النُّبلاء بتاريخ حلب الشَّهباء»: (٧/١٠٧).

أحمد السعيد المُرادِي

فقيه، أديب.

اسمه: أبو المجد أحمد السعيد بن علي بن محمَّد بن مراد بن علي بن داود، الحسيني[١].

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١١٥٠هـ.

مشايخه: قرأ القرآن على سليمان بن محمَّد أبي الدنيا المصري المقرئ، والشهاب أحمد بن عبد اللطيف التونسي المغربي.

وقرأ علمَ التفسير والحديث والفقه على علاء الدين علي بن صادقٍ الداغستاني.

وقرأ الكثيرَ على أحمدَ بنِ عبيد اللَّه العطار، وانتفع به.

حياته: برع وتفوَّق، وكان له ذكاء تامٌّ، وحِذْق زائد، اشتهر فضله وأدبه ونبله، وأعطاه اللَّه القَبول، وأَحبَّه النَّاس.

عُرِف بنظم الشِّعر، وكثرةِ مذاكرته ومطالعتِه للعِلم.

وفاته: توفي صباح الأربعاء، ٤ شوال، سنة: ١١٨٠هـ[٢].

* * *

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم بن محمَّد المُرادِي (ص٩٥).
(٢) «سِلْك الدُّرر»: (١/١٦٦).

أحمد الكواكبي

علامة، مُفت، شاعر أديب.

اسمه: أحمد بن محمَّد بن حسن بن أحمد، الكواكبي، الحسيني، الحلبي[١].

ولادته: ولد بحلب سنة: ١٠٥٤هـ.

حياته: بدأ بتلقِّي العلوم وخاصَّةً التفسير على والده العلامة الفقيه، وأخذ عن أبي بكر نقيب زاده، وأخذ الحديثَ عن أبي الوفا العرضي، وإبراهيم بن حسن الكوراني، ولازم شيخ الإسلام يحيى بنَ عمرَ المنقاري.

رحل إلى إستانبول وعُيِّن مدرسًا فيها.

وفي سنة: ١٠٩٦هـ أُسندت إليه فتوى حلب[٢].

وفي سنة: ١١٠٦هـ أُعطي قضاءَ القدس، وبعدَها تولى القضاءَ في عدَّة أماكن.

مؤلَّفاته:

- حاشية في جزء النبأ.

---

(١) انظر تمامَ نسبِه في ترجمة: أحمد بن أبي السُّعود الكواكبي (ص٩٨).

(٢) وجاء وهمًا في «معجم المؤلِّفين»: (٢/ ٩٠) أنه تولى إفتاءَ القسطنطينية، ولن تجدَه في مراجع ترجمتِه!

- حاشية على منظومة والده في الأُصول[١].
- مجموعة فتاوى[٢].
- رسالة تتعلَّق بقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ﴾[٣].
- رسالة فيما يتعلَّق بالمَلِك والوزير والعلماء مِن الأُمور الشرعيَّة[٤].

وفاته: توفي بإستانبول يوم الثلاثاء ١٠ رجب، سنة: ١١٢٤هـ[٥].

* * *

---

(١) وقفتُ على نسخةٍ منه بالمكتبة التيموريَّة بدار الكتب الوطنيَّة بالقاهرة.
(٢) منها نسخة بالمكتبة البلدية بالإسكندرية.
(٣) منها نسخة بالمكتبة الوطنيَّة بدمشق برقم: (١٤٠٥٩).
(٤) وأفاد الزِّركليُّ في «الأعلام» (١/ ٢٤٠): أنَّ منها نسخةً بخطِّه في المكتبة الأحمديَّة بتونس.
(٥) «إعلام النُّبلاء بتاريخ حلب الشَّهباء»: (٦/ ٤٤٧)، «سِلْك الدُّرر»: (١/ ١٧٥).

حسين المُرادِي الكبير

مفتي الشام، أديب.

اسمه: حسين بن محمَّد بن محمد مراد بن علي بن داود بن كمال الدين صالح، الحسيني، الدمشقي المُرادِي الحنفي[١].

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١١٣٨هـ.

مشايخه: أحمد شهاب الدين المَنِيني، مصطفى بن محمَّد الأيوبي، وغيرهما.

حياته: ارتحل إلى إستانبول مع والده، واجتمع بسلطانها الملك الأعظم محمود خان، فأحبَّه وأدناه منه.

واجتمع بعلماء الدولة ورؤسائها، وبمشايخ الإسلام بها، وعُيِّن مفتي الحنفيَّة بإرادةِ أهلِ دمشقَ قاطبةً، وبعدَ مدَّةٍ أُعطي رتبةَ قضاءِ القدس.

عُرف بحسن الأخلاق، وعَدِم ذكره لأحدٍ بسوء، حتى لمن يُسيء إليه.

متواضعًا يُجالس الفقراءَ ويأكل معهم.

مؤلَّفاته: - مجموعة فتاوى[٢].

وفاته: توفي يوم الجمعة، ١٥ رمضان، سنة: ١١٨٨هـ[٣].

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم بن محمَّد المُرادِي (ص٩٥).

(٢) محفوظة بالمكتبة الظاهريَّة بدمشق برقم: (٥٦٥١).

(٣) «سِلْك الدُّرر»: (٢/ ٨٠).

سعدي ابن حمزة

فَرَضي، محدِّث، له باع في الهندسة والمساحة.

اسمه: سعدي بن عبد الرحمن بن محمَّد، الحسيني، الدمشقي المعروف كأسلافه بابن حمزة[١].

ولادته: ولد بدمشق، في يوم الأربعاء، ١٠ شوال، سنة: ١٠٧٥هـ.

مشايخه: والده السيد عبد الرحمن، عبد الغني النابلسي، محمَّد بن سليمان المغربي، محمَّد الكاملي الدمشقي، أبو المواهب الحنبلي، إبراهيم بن عبد الرحمن المدني الخِياري، خليل بن إبراهيم اللَّقاني، السيد محمَّد البَرْزَنْجي، عبد الباقي الزُّرْقاني.

حياته: أخذ الشيخ عن جمعٍ من العلماء، في الشام والحجاز ومصر، وكان ذا رحلة واسعة.

درَّس بالمدرسة المارْدَانِيَّة بالجسر الأبيض بصالحيَّة دمشق، وبالمدرسة الجَوزِيَّة داخلَ دمشق.

وفاته: كانت وفاته في ١٦شعبان، سنة: ١١٣٢هـ، ودفن بتربة بني عجلان، بدمشق[٢].

* * *

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).
(٢) «سِلْك الدُّرر»: (٢/ ١٧٨).

أبو السُّعود الكواكبي

مفسِّر، فقيه، مُفتٍ.

اسمه: أبو السُّعود بن أحمد بن محمَّد بن حسن الكواكبي، الحسيني، الحلبي[1].

ولادته: ولد بحلب ١٠٩٠هـ.

شيوخه: بدأ بتلقِّي العلوم الشرعيَّة على والده العلامة المفتي، وتخرَّج به في علم التفسير وغيره.

وأخذ عن سليمان النَّحوي، وأحمد الشَّراباتي، وحسن العُجَيمي المكي، وأحمد النَّخلي.

حياته: تولى إفتاءَ حلب بعدَ والده سنة: ١١٢٥، وبقي في هذا المنصب إلى وفاته.

درَّس بالمدرسة الخسروية علومَ التفسير دراسةَ تحقيقٍ وتدقيق.

أخذ عنه أفاضلُ علماءِ حلب وغيرُهم كثيرون.

وكان عفيفًا لطيفًا، زاهدًا ورعًا، عُرف بحلمه ووقاره.

مِن مؤلَّفاته:

- تحفة الطُّلاب في نظم الآداب، (منظومة في آداب البحث).

---

(١) انظر تمامَ نسبِهِ في ترجمة: أحمد بن أبي السُّعود الكواكبي (ص٩٨).

- تحقيق المآب إلى تُحفة الطُّلاب، (شرح منظومته في آداب البحث).

- رسالة في الوضع.

- شرح على منظومة طاشكبري زاده في آداب البحث[١].

- مجموعة فتاوى[٢]، قال عنها العلامة المؤرِّخ الطبَّاخ[٣]: «رأيتُ له فتاوى جليلةً في مجلَّد واحد متوسِّط، وهي تدلُّ على غزارةِ علمِه وفضلِه».

وفاته: توفي بحلب ٢ رجب سنة: ١١٣٧هـ[٤].

❊ ❊ ❊

---

(١) منها نسخة بالمكتبة الأزهريَّة بالقاهرة.

(٢) وقفتُ على مخطوطٍ فيه فتاوى لعدَّةِ علماء بخطوطهم، منهم المترجَم، وهو ضمنَ المخطوطات التي ضُمَّت للمكتبة الوطنيَّة بدمشق برقم: (١٧٠٠٥).

(٣) «إعلام النُّبلاء بتاريخ حلب الشَّهباء»: (٦/ ٤٦٦).

(٤) «سِلْك الدُّرر»: (١/ ٥٨).

عبد الرحمن السُّليماني

محدِّث، فقيه، طبيب.

اسمه: عبد الرحمن بن محمد أسلم بن عبد الرحمن، الحسني أبًا، الحسيني أمًّا، السُّليماني عشيرةً، المكي.

مشايخه: عبد اللَّه بن سالم البصري، أحمد النَّخْلي، تاج الدين القَلْعي، ابن عَقِيلة، عبد القادر المفتي.

حياته: ولد بمكة، ونشأ بها، وتلقى العِلمَ على والده، فحفظ عنده المتون، وكذلك على فضلاء عصره.

درَّس بالحرم المكيِّ الشريف، وانتفع به الناس.

وبرع بالطب، وله فيه كتاباتٌ وتحقيقاتٌ.

وفاته: توفي بعد سنة: ١١٦٥هـ[(١)].

❊ ❊ ❊

---

(١) «مختصر نشر النَّور والزَّهَر»: (١/١٩٦)، «المعجم المُختَص» للزَّبيدي: (ص٣٥٩).

عبد الكريم ابن حمزة

نقيب للأشراف، علامة، أديب.

اسمه: عبد الكريم بن نقيب الأشراف محمَّد كمال الدين، الحسيني، المعروف بابن حمزة[١].

ولادته: ولد بدمشق، ليلةَ الثَّلاثاء، في ذي القَعدة، سنة: ١٠٥١هـ.

مشايخه: والده الذي كان محدِّثَ الشام، نجم الدين الغزي، محمَّد البلباني الصالحي، وأجاز له العلامة المحدث محمَّد بن سليمان المغربي، ومفتي الحنفية خير الدين الرملي.

حياته: تولى نقابةَ الأشراف بدمشق مرات عديدة، وتولى التدريسَ في المدرسة القيمرية البرَّانيَّة بدمشق، وتردَّدتْ إليه الناسُ لقضاء حوائجها.

ورحل للروم، وأُصيب بابنٍ له نجيبٍ فصبر واحتسب.

وفاته: كانت وفاته ليلةَ الثَّلاثاء، ٤ رجب، سنة: ١١١٨هـ، ودفن بتربة الدحداح في المقبرة الغربية.

ورَثَاه الأستاذ عبد الغني النابلسي بأبيات[٢].

❊ ❊ ❊

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).
(٢) «سِلْك الدُّرر»: (٢/ ٧٥).

عبد اللَّه باشا الجِتجي

فقيه، وال، عالم، مشارك.

اسمه: عبد اللَّه باشا بن إبراهيم الشهير بالجتجي[١]، الحسيني، الجرمكي، نسبةً إلى جرمك بلدة من أعمال ديار بكر.

ولادته: ولد سنة: ١١١٥هـ.

حياته: جدَّ في تحصيل العلم، والاعتناء بالخط وتحسينه، واعتنى بالتفسير.

عُيِّن واليًا على طرابلس، وحلب، وعينتاب، وكِلِّس.

كان ذا هيبة ووقار، يُكرم الأدباء والشعراء.

من مؤلَّفاته:

- أنهار الجنان في ينابيع آيات القرآن.
- رسالة في المعراج.
- رسالة في العروض.

وفاته: توفي سنة: ١١٧٤هـ[٢].

* * *

(١) كلمة تركية، ومعناها: الغازي أو رجل العصابات، أفاده في «الأعلام»: (٤/ ٦٤).
(٢) «سِلْك الدُّرر»: (٣/ ٩١).

عبد المنعم ابن الأشرف

مفتٍ، مدرِّس.

اسمه: عبد المنعم بن خضر بن مصطفى بن خضر بن مصطفى بن إسماعيل المعروف بابن الأشرف، الحسيني، الحمصي.

حياته: ولد بحمص ونشأ بها، وارتحل إلى القاهرة، وأخذ عن علمائها الفحول، كالعلامة المشهور السيد علي الضَّرير.

ثمَّ ارتحل إلى دار الخلافة إسلامبول، وأهدى إلى وزير الدولة هناك مؤلَّفه الذي ألَّفه على «بدء الأمالي»، فقابله بالإكرام والتعظيم.

وأُعطي التدريس بالمدرسة الأشرفية بحلب.

ثم وُجِّه له الإفتاء في طرابلس الشام إلى أنْ مات.

قال المؤرِّخ المُرادِي: «وهو مِن بيتٍ بمدينة حمص، مشهورين بصحَّة النَّسب والحسب».

مؤلَّفاته:

- شرح على بدء الأمالي، (في العقيدة).

وفاته: كانت وفاته في طرابلس الشام، في حدود سنة: ١١٦٠هـ[١].

---

(١) «سِلْك الدُّرر»: (٢/ ١٥٥).

علي العَجْلانِي

نقيب الأشراف، وجيه.

اسمه: علي بن إسماعيل بن حسن بن حمزة بن حسن، الحسيني، الدمشقي.

ولادته: ولد بدمشق سنة: ١١٢٧هـ.

حياته: توفي والده وهو صغير، فنشأ المترجَم في كنف مفتي الشام العلامة حامد العمادي، وكان بينهما قرابة.

تولى نقابة الأشراف سنة: ١١٥٠هـ، وكان والده نقيبًا للأشراف كذلك.

ثمَّ عزل عنها مرات، ثمَّ أسندتْ إليه من حدود سنة: ١١٧٢هـ، إلى أنْ مات، وكان في ذلك الزمن نقيبًا السيد حمزة بن يحيى بن حمزة الحسيني.

جمع مكتبةً نفيسة، استنسخ غالبها بنفسه.

وعُرِف بلطف الأخلاق والمهابة.

وفاته: توفي سنة: ١١٨٣هـ، ودفن بدمشق، بمحلة السُّوَيقة[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) «سِلْك الدُّرر»: (٢/ ٢١٩).

عليم اللَّه الهندي

مربٍّ، عالم، مدرِّس.

اسمه: عليم اللَّه بن عبد الرشيد، العباسيُّ النَّسبِ، الهنديُّ.

مشايخه: أخذ عن كبار علماء بلده في الهند، كالعلامة شاه نصر الحق القادري، وأبي الفتح محمد فاضل القادري، ومحمد أفضل شاه يوربي، وعبد الكريم الأوسي.

ولما حجَّ سمع الحديث وأصوله على العالم المحدِّث الشيخ محمَّد حياة السِّندي.

حياته: قدم إلى دمشق، وارتحل بعدها إلى إستانبول، ثم عاد إلى دمشق، وجعلها موطنًا له، وكانت أهالي دمشقَ وغيرِها يحترمونه ويجتمعون عندَه، وكانت مجالُسه مفيدةً حسنة، ممزوجةً بالآداب والفضائل.

وفاته: كانت وفاته في دمشق، سنة: ١١٧٦هـ، ودفن في التكية المزبورة(١).

* * *

(١) «سِلْك الدُّرر»: (٣/ ٢٧٦).

محمَّد أمين المِيرغَنِي

محدِّث، فقيه، زاهد.

اسمه: محمد أمين بن حسن بن محمد أمين بن علي، المِيرغَنِي، الحسيني، المكي[١].

مشايخه: المحدِّث عبد اللَّه بن سالم البصري، تاج الدين القلعي، تاج الدين البرهان.

حياته: عُرِف بملازمته للشيخ عبد اللَّه بن سالم البصري، وكان ينسخ فوائدَ وتقاييدَ شيخه في دروسه.

جمع بينَ العلم والعمل، والورع والتواضع.

مؤلَّفاته:

ألَّف عدَّةَ مؤلَّفاتٍ منها:

- حاشية على تقريب التهذيب، (طبع).
- حاشية على شرح الزيلعي على الكنز.
- حاشية على الدر المختار.
- كشف القناع عن تحرير الصاع.

---

(١) وانظر تتمةَ نسبه في ترجمة: عبد اللَّه المحجوب (ص١٤٢).

وفاته: توفي بمكة المكرمة، في شعبان، سنة: ١١٦١هـ، ودفن بالمعلاة[١].

❊ ❊ ❊

(١) «مختصر نشر النَّور والزَّهَر»: (١/ ٩٨).

محمَّد أبو السُّعود الحسيني

فقيه، مُفت.

اسمه: محمَّد أبو السَّعود بن علي بن علي بن أبي الخير إسكندر، الحسيني، المصري، المعروف بالسيد الشريف.

حياته: عُرف بتفقُّهه على والده.

وتولى إفتاءَ الحنفيَّة في الديار المصريَّة.

وممَّن أخذ عنه: هبة اللَّه البعلي التاجي.

مؤلَّفاته:

- حاشية فتح المعين على شرح ملا مسكين على كنز الدَّقائق، (طبع في ثلاثة مجلَّداتٍ كبار).

- عمدة النَّاظر على الأشباه والنَّظائر[١].

- ضوء المصباح شرح نور الإيضاح[٢].

وفاته: توفي سنة: ١١٧٢هـ[٣].

---

(١) منها نسخة خطية عندَ جامع التَّرجمة.

(٢) منها نسخة بالمكتبة الظاهريَّة بدمشق.

(٣) «الأعلام»: (٦/ ٢٩٦)، «حلية البشر في تاريخ القرن الثالثَ عشر»: (٣/ ١٥٧٧)، «إيضاح المكنون»: (٢/ ١٧٣).

محمَّد المُرادِي

عالم، قاضٍ، فقيه، زاهد.

اسمه: محمَّد بن محمَّد مراد بن علي، المعروف بالمُرادِي، الحسيني، البخاري الأصل، الدمشقي[١].

ولادته: ولد بإستانبول، سنة: ١٠٩٤هـ.

مشايخه: والده السيد مراد، عبد الرحيم الكابلي الأوزبكي - تلميذ والده - عبد الرحمن المجلد الدمشقي، عبد الغني النابلسي.

حياته: برع في العلوم العقلية والنقلية، ولم يزل في ظل والده إلى أنْ توفي.

وبعد وفاة والده عاد إلى دمشق، وترك الدنيا والعقارات، وجميع ما كان يتعاطاه، وسلَّم ذلك لأتباعه.

وكان معظَّمًا عندَ السلاطين العثمانيين.

واشتغل بالعبادة، ولبِس خَشِنَ الأثواب، وزَهِد في الدُّنيا.

تولى قضاءَ المدينة المنوَّرة.

وألف رسائلَ في عدَّة علوم.

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم بن محمَّد المُرادِي (ص٩٥).

وفاته: توفي في صفر، سنة: ١١٦٩ هـ، ودفن بدار المُرادِي، بمحلة سوق ساروجة بدمشق[١].

* * *

(١) «سِلك الدُّرر»: (٤/ ١٣٤).

مراد المُرادِي

علامة، رحالة، مفسِّر، محدِّث.

اسمه: مراد بن علي بن داود بن كمال الدين بن صالح بن محمَّد، الحسيني، البخاري، نزيل دمشق(١).

ولادته: ولد سنة: ١٠٥٠هـ.

حياته: كان والده نقيب الأشراف في بلدة سمرقند، فاستطاع المترجَم أنْ يأخذ على كبار علماء بلده، فكان آية في العلوم النقلية والعقلية، وخصوصًا في التفسير والحديث، فكان يحفظ أكثرَ مِن عشرة آلاف حديثٍ مع أسانيدها.

أتقن اللُّغات الثلاث: العربية والفارسية والتركية.

وكان ذا رحلةٍ واسعة، فرحل إلى الهند والحجاز مرارًا، وبخارى، وأصفهان، ومصر، ودمشق، وإستانبول واستقرَّ بها.

ويُعدُّ المترجَم مِن أعاجيب الدَّهر، فكلُّ هذه الرَّحلات وغيرِها رَحَلَها وهو مُقْعَد!! إذ أصابه مرضٌ في رجلَيه وعمرُه ثلاثُ سنواتٍ أفقده قدرةَ الوُقوف عليهما.

ومن آثاره بدمشق: المدرسة المعروفة باسمه، وكانت قبل ذلك خانًا

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم بن محمَّد المُرادِي (ص٩٥).

يسكنه أهل الفسق والفجور، وشَرَط في كتاب وقفه: أنه لا يسكنها أمرد، ولا متزوِّج، ولا شاربُ دخان.

مؤلَّفاته:

- المفردات القرآنيَّة، (تفسير في مجلَّدَين، جعله باللُّغات الثلاث: العربيَّة والفارسيَّة والتركيَّة)[١].

- سلسلة الذهب في السُّلوك والأدب.

وفاته: توفي في إستانبول، ليلةَ الثَّلاثاء، ١٢ ربيع الثاني، سنة: ١١٣٢هـ، وصُلِّيَ عليه في جامع أبي أيوب الأنصاري[٢].

***

(١) وقفتُ - بتوفيق اللّه - على نسخةٍ مِن هذا التفسير، بمكتبة السلطان محمَّد الفاتح بإستانبول.
(٢) «سِلك الدُّرر»: (١/ ١٥١)، وانظر «الأعلام»: (٧/ ١٩٩).

يوسف النَّقِيب

مُفت، نقيب للأشراف.

اسمه: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن حسين بن درويش، الحسيني، الدمشقي، ثمَّ الحلبي.

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٠٧٣هـ.

مشايخه: الشهاب أحمد بن محمَّد الصَّفدي، عبد القادر العمري، أبو المواهب الحنبلي، إبراهيم بن منصور الفتَّال، عبد الرحيم الكابلي، عبد الغني النابلسي، والشهاب أحمد المِهْمِنْدارِي.

حياته: بدأ بطلب العلم بدمشق، فلما اشتدَّ ساعدُه ونبغ رحل إلى حلب، وبعدَها إلى بلاد الرُّوم، ثمَّ عاد واستقرَّ بحلب.

كان ذا هيبةٍ وجاهٍ.

صار نقيبًا للأشراف ومفتيًا في حلب، ودرَّس في عدَّةٍ مِن مدارسها.

مؤلَّفاته:

- كفاية الرَّاوي والسَّامع وهداية الرَّائي والسَّامع، (طبع).
- شرح القصيدة الدِّمياطيَّة (في الأسماء الحسنى).

وفاته: توفي في حلب، سنة: ١١٥٣هـ[١].

---

(١) «الأعلام»: (٨/ ٢٢٨)، «سِلك الدُّرر»: (٤/ ٣٠١).

القرن الثالث عشر

عارف حكمت

شيخ الإسلام، علامة، أديب، مشارك في العلوم، نقيب للأشراف.

اسمه: شهاب الدين، أحمد عارف بن إبراهيم عصمة اللَّه بن أبي الوليد إسماعيل بن إبراهيم باشا، الحسيني، الإستانبولي.

ولادته: ولد ليلة الأحد، ٢٥ من شهر المحرم الحرام، سنة: ١٢٠١هـ.

شيوخه: محمَّد الأمير الكبير، السيد زين العابدين جمل الليل المدني، محمد عابد السندي، عمر بن عبد الرسول العطار، حسن القُويسني، حسن بن محمد العطار، محمد أمين عابدين، أحمد الطحطاوي، محمد عمر الغَزي، وغيرهم.

حياته: نشأ في إستانبول، وفي سنة: ١٢٣١ تولى قضاء القدس، وفي سنة: ١٢٣٦ تولى قضاء مصر، وفي سنة: ١٢٣٩ تولى قضاء المدينة المنورة.

وفي سنة: ١٢٤٦ تولى نقابة السادة الأشراف بإستانبول.

وفي سنة: ١٢٦٢ تولى منصب مشيخةِ الإسلام في الدولة العثمانية.

وكان من أعظم علماء الممالك العثمانية في عصره، وكان له ارتباط وثيق بعلماء العرب، وله اعتناء بالرواية والإسناد.

اعتنى بالكتب المطبوعة والمخطوطة، وبالمجلات والدوريات، فأسَّس

مكتبةً عظيمةً قيِّمةً بالمدينة المنوَّرة، تُعرف إلى يومنا بمكتبة عارف حكمت.

تلاميذه: أخذ عنه كثيرٌ من العلماء، منهم: محمد بن حسن البيطار الدمشقي، يوسف بدر الدين المغربي، حسن البيطار الدمشقي، المفتي محمود بن عبد اللَّه الآلوسي.

مؤلَّفاته:

- الأحكام المرعيَّة في الأراضي الأميريَّة.
- ديوان شِعر.
- مجموعة تراجم لعلماء القرن الثالث الهجري.

ومِن شِعره:

إلَهي قَدْ فَرَضْتَ صِيامَ شَهْرٍ عَلَيْنا مُحْسِنًا أَوْفَى الجَزاءِ
فَنِلْنا فَرْحَةً في وَقْتِ فِطْرٍ ونَرْجُو مِثْلَها عِنْدَ اللِّقاءِ

وفاته: توفي سنة: ١٢٧٥هـ[١].

* * *

(١) «الأعلام»: (١/ ١٤١)، «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (١/ ١٤١)، «فهرس الفهارس»: (٢/ ٧٢٢).

أحمد العَجْلانِي

نقيب للأشراف.

اسمه: أحمد بن سعيد بن حمزة بن علي بن عباس بن علي بن إسماعيل، الحسيني، الشهير بابن عَجْلان، ونسبه يعود لجدِّه محمَّد أبي البشائر الحسيني.

ولادته: ولد بدمشق.

حياته: نشأ وطلب العلم في بيت أبيه.

تولى نقابةَ الأشراف بعدَ وفاة عمِّه الشيخ مُحسِن، وأخيه الشيخ راغب.

ولما وقعت فتنةُ النَّصارى سنة: ١٢٧٦، نُفِي في جملة مَن نُفي إلى جزيرة قبرص، ووضع في قلعة الماغوصة، وبقي فيها إلى وفاته.

كان سخيَّ اليد، كريمَ الطَّبْع، أحدَ صدورِ دمشق.

قال المؤرِّخ المُرادِي[١]: «فبنو عجلان طائفةُ شرفٍ وسيادة قديمًا وحديثًا».

وفاته: توفي بقبرص، في رمضان، سنة: ١٢٧٧هـ، ودفن في زاوية الأستاذ مراد[٢].

---

(١) «سِلْك الدُّرر»: (٢/ ٢١٩).

(٢) «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (٢/ ٥٧٦)، «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (١/ ١٦٨).

إسماعيل حمزة

أمين الفتوى.

اسمه: إسماعيل بن حمزة بن يحيى بن حسن بن نقيب الأشراف عبد الكريم بن نقيب الأشراف محمَّد، الحسيني، الشهير بابن حمزة[١].

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١١٨٣هـ.

حياته: اشتغل بالعلم على علماء مصره.

وجِّهتْ إليه أمانةُ الفتوى زمنَ الشيخ حسين المُرادِي مفتي دمشق، وسار بها أحسنَ سيرة.

وكان متمكِّنًا من المسائل عارفًا بتخريجها، يُقبِل على السائل بكلِّيته خوفَ الغلط بالجواب.

عالم فاضل، حسيب نسيب، ذو هيبة، أحد السادة الأعيان.

وفاته: توفي في جمادى الثانية، سنة: ١٢٢٢هـ، ودفن عندَ أسلافه في مقبرة الدَّحداح[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).

(٢) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (١/ ٣١٨)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (١/ ١٨٢).

أمين الجندي المفتي

مفتي الشام، أديب، خطيب، شاعر.

اسمه: أمين بن محمَّد بن عبد الوهاب بن إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن ابن محمَّد، الجندي، المعرِّي، الدمشقي، ينتهي نسبه إلى العباس ابن عبد المطلب.

مولده: ولد بمعرَّة النُّعمان، سنة: ١٢٢٩هـ.

مشايخه: والده محمَّد مفتي المعرة ومدرِّسها، محمود المرعشي، عبد الرحمن المدرس، ابنُ عمِّه أمين الجندي.

حياته: نشأ في رعاية والده، وتلقَّى عنه العلومَ النقليَّة والعقليَّة، ثمَّ نزل حلب وأخذ الحديث عن جل مشايخها، وبعدها هاجر مع والده إلى حمص، تخلُّصًا من فساد وحسد بعض معاصريه، وطلب العلم فيها.

ثمَّ عاد إلى المعرة وتولى بها القضاء في حياة أبيه، ثمَّ قدم الشام مع والده، حيث أجبرهما الوالي على الإقامة فيها، إلى أنْ صدر مرسوم بإطلاقهما، فعادا إلى المعرة، وعاد هو إلى القضاء فيها، ووالده إلى الإفتاء.

تولى الإفتاء بعدَ وفاة أبيه، ثمَّ عُين مفتيًا عامًّا بعدَ أنْ قمع الفتنة التي نشبتْ في جبل لبنان بين الدُّروز والنَّصارى، ثمَّ عُزِل وعُيِّن مكانُه المفتي السيد محمود الحمزاوي.

انتُخب عضوًا في مجلس الشورى بالدولة العثمانيَّة، ثمَّ ولي رئاسة ديوان

التمييز في دمشق، وبقيَ فيها حتى وفاته.

كان عالمًا مدقِّقًا أديبًا، طَلْق اللسان، خطيبًا مفوَّهًا، يتكلَّم التركيَّة والفارسيَّة إلى جانب العربيَّة، وكانت دارُه بدمشقَ مرتعَ العلماء والأدباء.

مؤلَّفاته:

- كتاب في فضل الشام (بالتركية).
- كتاب في الفتاوى.
- كتاب عِلْم الحال، تعريب عن التركيَّة نثرًا وشعرًا.
- نظم قصة المولد النَّبوي الشَّريف.
- ديوان شعر.

وفاته: توفي بدمشق، سنة: ١٢٩٥هـ، ودفن في مقبرة الدحداح[(١)].

* * *

(١) «عَرف البَشام فيمَن وَلي فتوى دمشق الشام»: (ص٢٢٣)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (٢/ ٧٣٠)، «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (١/ ٣٤٣).

حسن تقي الدِّين

مفتي دمشق، نقيب الأشراف.

اسمه: حسن بن تقي الدين بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن محب الدين بن شمس الدين بن زين الدين بن ضياء الدين حميدة بن زين الدين عميرة البوصلي البلقاوي، الشهير بتقي الدين الحصني، المتصلِ نسبه بالحسين بن علي بن أبي طالب.

ولادته: ولد في دمشق، في محلّة مئذنة الشحم.

شيوخه: نجيب القلعي.

حياته: تولى منصبَ الإفتاء بعد عزل المفتي الشيخ حسين المُرادِي، وبقي فيه ستة أشهر وأيامًا، حتى عُزل وأُعيدت الفتوى إلى المُرادِي، فاعتزل في داره إلى آخر حياته.

تولى نقابةَ الأشراف بدمشق مدَّةً قصيرة، ثمَّ انتقلتْ من بعده إلى بني العجلان، كما تقلَّد عضويةَ المجلس الكبير.

كان جسورًا مهيبًا، فصيحًا، ذا همَّةٍ عالية، مع جاهٍ عظيم، وثروةٍ باذخة.

وفاته: توفي بدمشق، سنة: ١٢٦٤هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير[١].

❊ ❊ ❊

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (١/ ٤٨٨)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (٢/ ٥٠٣).

حسين المُرادِي

مفتي الشام، فقيه.

اسمه: حسين بن علي بن حسين بن محمَّد بن مراد، النقشبندي، البخاري الأصل، الحسيني، الشهير بالمُرادِي(١).

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٢٠٠هـ.

مشايخه: والده، ومحمَّد شاكر العقاد، ونجيب القلعي.

حياته: انتقلتْ إليه الفتوى سنة: ١٢٤٠، بعدَ المفتي سعيد العَجْلانِي، وكان يُكلِّف بأَمانة الفتوى إلى أَجلَّة فقهاء عصره، كالشيخ محمَّد أمين عابدين، والشيخ حسين الكُبيسي، والشيخ هاشم التَّاجي، والشيخ سعدي العمري.

وبقي في منصب الإفتاء معزَّزًا مُكرَّمًا، وانفصل عنها مرات لأسبابٍ إدارية.

كان كريمَ الأخلاق مهابًا، واشتهر بسخائه، يَقصده أصحابُ الحاجات.

مؤلَّفاته:

- كتاب التاريخ المُرادِي.

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم بن محمَّد المُرادِي (ص٩٥).

- وله أبيات في تاريخ إفتاء الشام، مؤرَّخة في سنة: ١١٨٤.

وفاته: توفي بدمشق، سنة: ١٢٦٧هـ، ودفن في تربة بني المُرادِي[1].

* * *

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (١/ ٥٣٣)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (٢/ ٥٣٣).

حسين حمزة

عالم، شاعر، أحد صدور دمشق.

اسمه: بدر الدين أبو اللطف حسين بن نقيب الأشراف يحيى بن نقيب الأشراف حسن بن نقيب الأشراف عبد الكريم بن نقيب الأشراف محمَّد ابن نقيب الأشراف كمال الدين محمَّد، الشهير بابن حمزة، الحسيني[١].

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١١٦١هـ.

حياته: نشأ في دمشق وقرأ العلوم على فضلائها، سافر إلى إستانبول سنة: ١٢٠٣، وتوفي في طريق عودته منها.

وفاته: توفي في حماة، سنة: ١٢٠٣هـ، ودفن بمقبرة الكيلاني[٢].

* * *

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).
(٢) «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (١/ ٢٧).

حمزة العَجْلانِي

مفتي دمشق.

اسمه: حمزة بن علي بن عباس بن علي بن إسماعيل بن حسن بن حمزة، الحسيني، العَجْلانِي.

ولادته: ولد بدمشق.

حياته: طلب العلم على علماء دمشق وشيوخها، ثمَّ نبُل قدرُه، وصار مِن أعيانها المشار إليهم.

ووُجِّهتْ إليه الفتوى بعدَ المفتي عبد الرحمن بن حسين المُرادِي، والمفتي أسعد المحاسني اللَّذين قتلهما الوالي أحمد الجزار، سنة: ١٢١٨هـ.

وفاته: توفي سنة: ١٢٢٨هـ، ودفن بتربة أسلافه بالباب الصغير[١].

❋ ❋ ❋

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (١/٥٥٩)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (١/٢٤٣).

حمزة حمزة

نقيب أشراف دمشق، وأحد صدورها.

اسمه: حمزة بن يحيى بن حسن بن نقيب الأشراف عبد الكريم بن محمَّد الحمزاوي الحنفي، الشهير كأسلافه بابن حمزة، الحسيني[١].

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١١٤٢هـ.

مشايخه: عبد الرحمن النابلسي، أسعد المجلِّد، عبد الرحمن الصَّنادِيقي، موسى المحاسني، السيد أحمد التونسي، مصطفى اللُّقيمي، وغيرُهم.

حياته: نشأ على التقوى، وبرع وساد وهو في حجر أبيه.

رحل إلى إستانبول ومكث بها مدَّةً، ثمَّ صارتْ له نقابةُ الأشراف في دمشق، ثمَّ عُزل عن النَّقابة سنة: ١١٧٢، ثمَّ عادت إليه بعدَ مدَّةٍ، وعُزل عنها مرارًا، ثمَّ بعدَ ذلك تعود إليه، ثمَّ لما تولى حكمَ دمشقَ الوزيرُ الجنبجي وشى به حسادُه عندَه فأَحضَر الوزير أمرًا سلطانيًّا بنفيه إلى بيت المقدس، فرحل إليها ومكث بها زمنًا، حتى جاءه العفوُ السُّلطانيُّ على يد الوزير المذكور، فدخل دمشق معزَّزًا مكرَّمًا.

كان مُهابًا موقَّرًا، ذكيًّا، دَمِثَ الأخلاق.

وفاته: توفي سنة: ١٢١٧هـ، ودفن عند أسلافه في مقبرة الدحداح[٢].

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم بن حمزة (ص٩٦).

(٢) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (١/٥٥٨)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (١/١٠٥).

درويش العَجْلانِي

نقيب الأشراف، عالم، فَرَضي.

اسمه: درويش بن حسين بن عمر بن إبراهيم بن حسين، العَجْلانِي، الحسيني.

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٢٢٨هـ.

مشايخه: سعيد الحلبي، عبد الرحمن الطِّيبِي، حسن الشطي.

حياته: دخل في دوائر الحكومة، وولي رئاسةَ البلديَّة مدَّةً طويلة، ورئاسةَ ديوانِ التمييز.

وولي نقابة الأشراف زمنًا يسيرًا، وصار مِن الأعيان المشهورين، ثمَّ عُزل عن النقابة بابن أخيه أحمد، فاعتَزَل في بيته إلى أن توفي.

وفاته: توفي يوم الخميس، ١٧ ذي القعدة، سنة: ١٢٩٧هـ[١].

❊ ❊ ❊

---

(١) «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (٢/ ٧٥٣).

درويش حمزة

فقيه، خطاط.

اسمه: درويش بن محمَّد بن حسين بن يحيى بن حسن بن نقيب الأشراف عبد الكريم، الشهير بابن حمزة، الحسيني[١].

ولادته: ولد بدمشق، في شوال، سنة: ١٢٠٠هـ.

حياته: نشأ أحسن منشأ، وكان مشهورًا بالفقه والأمانة، وكان خطُّه حسنًا.

وفاته: توفي في رجب، سنة: ١٢٤٩هـ، ودفن بتربة الدحداح بمقبرة أسلافه[٢].

❊ ❊ ❊

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).
(٢) «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (١/٣٨٦).

راغب العَجْلانِي

نقيب الأشراف.

اسمه: راغب بن سعيد بن حمزة بن علي بن عباس بن علي بن إسماعيل، العَجْلانِي، الحسيني ، الشهير كأسلافه بابن عجلان.

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٢٣٦هـ.

مشايخه: أخذ عن الشيخ سعيد الحلبي وغيره.

حياته: تولى نقابة الأشراف بعد وفاة عمِّه الشيخ محسن، وكان ذلك مع وجود أخيه الأكبر أحمد.

وفاته: توفي بالطاعون، سنة: ١٢٦٣هـ[١].

* * *

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (٢/٦٢٦)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (٢/٥٠٠).

سعيد الحلبي

شيخ الحنفية، ومرجع بلاد الشام.

اسمه: سعيد بن حسن بن أحمد، الحلبي، الدمشقي.

ولادته: ولد في مدينة حلب، سنة: ١١٨٨هـ.

مشايخه: إسماعيل بن محمَّد المواهبي، محمَّد مكي القلعي الحلبي، محمَّد العمري العقيلي، محمَّد الكزبري، محمَّد شاكر العقاد الشهير بمقدَّم سعد، أحمد العطار، مصطفى الأيوبي الرحمتي.

تلاميذه: محمَّد أمين عابدين، مفتي الشام محمود الحمزاوي الحسيني، عبد اللَّه ابن درويش السكري، أحمد بن عبد الغني عابدين، وغيرهم كثير.

حياته: تصدَّر للإقراء والتدريس مدَّة حياته، في حجرته المعروفة به شمالي الجامع الأموي.

وتولى تدريسَ «البخاري» تحتَ قبَّةِ النَّسر في الجامع المذكور، نيابةً عن الشيخ أحمد بن إسماعيل بن أحمد المنيني، واستمر فيه إلى وفاته.

وتخرج على يدَيه ما لا يُحصى مِن الطُّلاب.

وهذا العَلَم الجليل هو الذي أشار على العلامة ابن عابدين بتأليف حاشيته الشهيرة على «الدُّر المختار»، والتي غدت مرجعَ الفتوى في المذهب الحنفي.

وفاته: توفي الشيخ في دمشق، يوم الإثنين ٢ رمضان، ١٢٥٩هـ، ودفن بالتربة الذهبية من مقبرة الدحداح، قريبًا من شيخه العقاد[١].

* * *

(١) «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (١/٤٥٧).

عبد الرحمن المُرادِي

مفتٍ.

اسمه: عبد الرحمن بن حسين بن محمَّد بن محمَّد مراد، الحسيني، المعروف بالمُرادِي[١].

حياته: تولى الإفتاء سنة: ١٢١٠، بعد عَزل الشيخ أسعد المحاسني للمرة الأولى، وظلَّ فيه حتى سنة: ١٢١٣، حيث عُزل وأُعيد المحاسني.

وفاته: أمر أحمد باشا الجزار بالقبض عليه، فسجن في قلعة دمشق، ومات فيها مخنوقًا، وذلك في سنة: ١٢١٨هـ[٢].

* * *

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم بن محمَّد المُرادِي (ص٩٥).

(٢) «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (١/ ١٥٢).

عبد القادر حمزة

عالم مشارك، أمين للفتوى.

اسمه: عبد القادر بن درويش بن محمَّد بن حسين بن يحيى بن حسن بن نقيب الأشراف عبد الكريم، الحسيني، الشهير بابن حمزة[١].

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٢٣٥هـ.

مشايخه: سعيد الحلبي، عبد الرحمن الكزبري، حامد العطار، محمَّد أكرم الأغواني.

حياته: مات أبوه وهو صغير، فلما جاوز الحلمَ قرأ على علماء عصره.

تولى أمانة الفتوى زمن المفتي حسين المُرادِي.

مؤلَّفاته:

- الرسالة الحمزاوية في التوفيق بين الماتردية والأشعرية.
- تعاليق في الفقه والنحو والصرف.
- رسالة في فضل آل البيت.
- رسالة في الرد على من يقول إن قراءة الفاتحة خلف الإمام أحوط.

وفاته: توفي في ٢٠ رمضان، سنة: ١٢٧٩هـ، ودفن بمقبرة الدحداح[٢].

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).

(٢) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (٢/ ٩٢٠)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (٢/ ٦٠٤).

عبد اللَّه المحجوب

فقيه، أديب، مشارك في العلوم.

اسمه: عفيف الدِّين، أبو السيادة عبد اللَّه بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين ابن علي مِيرغَنِي بن حسن بن مِيرخورد بن حيدر بن حسن بن عبد اللَّه ابن علي بن حسن بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن عيسى بن أبي بكر بن علي بن محمد ابن إسماعيل بن مِيرخورد البخاري بن عمر ابن علي بن عثمان بن علي المتَّقي بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد، الحسيني، المكي، الطائفي الحنفي، الملقب بالمحجوب.

ولادته: ولد بمكة المكرمة.

مشايخه: العلامة الشيخ أحمد النَّخْلي، والسيد يوسف المهدلي.

حياته: نشأ بمكة، وحضر عند علمائها، وأكثر التردُّدَ على الشيخ أحمد النَّخْلي، ثمَّ انتقل إلى الطائف فسكنها عام: ١١٦٦هـ.

وله أخبار كثيرة في زهده عن الدنيا، وابتعادِه عن الظُّهور.

مؤلَّفاته:

له مؤلفات كثيرة منها:

- إتحاف الحلفاء في مناقب أوَّل الخلفاء.

- إتحاف السعداء بمناقب سيد الشهداء (حمزة بن عبد المطلب).

- الأنفاس القدسيَّة في مناقب الحضرة العباسيَّة، (عبد اللَّه بن العباس).

- الجوهرة الشفافية في بعض مناقب السيدة الصديقية، (أم المؤمنين عائشة).

- الدرة اليتيمة في فضائل السيدة العظيمة، (فاطمة الزهراء).

- سواد العينين في شرف النَّسبَين.

- مناقب عثمان بن عفان.

- عدَّة الإنابة في أماكن الإجابة، (طبع).

وفاته: توفي في قرية السلامة، سنة: ١٢٠٧هـ[١].

❊ ❊ ❊

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (٢/١٠١١)، ومقدمة المتَرجَم لكتابه: «عدَّة الإنابة في أماكن الإجابة»: (ص٢٠).

عبد اللَّه المُرادِي

مفتي دمشق.

اسمه: عبد اللَّه بن محمد طاهر بن عبد اللَّه بن مصطفى بن محمد مراد، المُرادِي، الحسيني[١].

ولادته: ولد بدمشق، في شهر محرم، سنة: ١١٦٠هـ.

شيوخه: والده، محمد العجلوني، محمد بن أحمد العاني، وغيرهم.

حياته: نشأ في كنف والده، وطلب العلم عليه، وأخذ عن أفاضل علماء عصره.

قصد إستانبول وبقي فيها شهرًا.

تولى إفتاء دمشق، وقضاء القدس الشريف.

ثم انفصل عن فتوى دمشق، ونُصِّب قاضيًا في مدينة عينتاب بتركيا.

وفاته: توفي في دمشق، سنة: ١٢١٢هـ، ودفن في مقبرة الدحداح[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم بن محمد المرادي (ص٩٥).

(٢) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (٢/ ١٠٠٧)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (١/ ٨٤).

عبد المحسن العَجْلانِي

نقيب للأشراف.

اسمه: عبد المحسن بن حمزة بن علي بن عباس بن علي بن إسماعيل، الحسيني، العَجْلانِي.

مشايخه: نجيب القلعي، وغيره.

حياته: تولى نقابةَ الأشراف بعد وفاة والده مفتي دمشق، فمشى على طريقته في التقوى والدين، وكان لأهل النَّسب والشرف في أيامه قَدْرٌ عظيم؛ لاحترامه لهم.

وفاته: مات في شعبان سنة: ١٢٦٣هـ، وقد تجاوز الثمانين، ودُفن بمدفن أسرته، المعروف في سوق الغنم، بالباب الصغير[١].

* * *

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (٢/ ١٠٤٢)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (٢/ ٥٠٠).

صفي الدِّين البخاري

محدِّث، مسنِد، رحالة.

اسمه: أبو الفضل، صفيُّ الدين محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن خير اللَّه، الأثري، الحسيني، البخاري.

ولادته: ولد سنة: ١١٥٤هـ.

شيوخه: عبد الرحمن بن أحمد باعبيد، محمَّد بن علاء الدين المزجاجي، محمَّد ابن عبد الكريم السَّمان، محمَّد بن أحمد السَّفَّارِيني.

حياته: مِن أعلم أهل الشام بالحديث في عصره، أصله من بخارى، سكن نابلس بفلسطين، ورحل للحرمين الشريفين، واجتمع بعلمائها، ورحل لليمن ومصر والشام.

وكان بينه وبينَ الحافظ السيِّد محمَّد مرتضى الزَّبِيدي وُدٌّ ومذاكرة.

ومن مؤلَّفاته:

- القول الجَلِيُّ، (وهو في ترجمة ابن تيمية).
- رسالة في تحقيق مراتب الحفظ والحفَّاظ.

وفاته: توفي في فلسطين بالطاعون، سنة: ١٢٠٠هـ[١].

---

(١) «الأعلام»: (٦/ ١٥)، «فهرس الفهارس»: (١/ ٢١٤)، «المُعجم المُختَص» للزبيدي: (ص٦٣٨).

محمَّد كمال حمزة

عالم، فقيه، وجيه.

اسمه: محمَّد كمال بن إسماعيل بن حمزة بن يحيى بن حسن، الحسيني، المعروف بابن حمزة[١].

ولادته: ولد بدمشق.

مشايخه: محمَّد الكزبري، حسن المكي، محمَّد شاكر العقاد.

حياته: توفي والده وعمره سنتان، ولما نشأ قرأ القرآن الكريم وأتقنه، وكان حسن الصوت به عُين عضوًا في مجلس الشام أيام حكم إبراهيم باشا.

كان ورعًا ديِّنًا، كريمَ الطبع، غَيورًا على دينه وأُمَّتِه الإسلاميَّة.

وفاته: توفي في رمضان، سنة: ١٢٥٨هـ، ودفن في مقبرة الدحداح[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).
(٢) «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالثَ عشر الهجري»: (١/ ٤٥٧).

محمَّد نسيب حمزة

نقيب للأشراف، فقيه، أديب، زاهد.

اسمه: محمَّد نسيب بن حسين بن يحيى بن حسن بن نقيب الأشراف عبد الكريم الحسيني، الشهير بابن حمزة[١].

ولادته: ولد بدمشق، شهر صفر، سنة: ١٢٠١هـ.

مشايخه: حسن المكي، محمَّد شاكر العقاد، محمَّد الكزبري، محمَّد عيد العاني، سعيد الحلبي، أحمد المخللاتي، عبد الكريم الطاراتي.

حياته: توفي والده وعمره سنتان فكفله أخوه محمد سعدي.

تعلم الخط وهو ابن سبع، ثم أتقنه وتفنن في أنواعه، ويقال إن بعض آثاره موجودة في مشهد الحسين بالجامع الأموي.

درَّس في مسجد الحافظ كمال الدين حمزة، بحي العمارة.

عُين عضوًا في المجلس الكبير، وكان قيمًا وناظرًا على مشهد الحسين بالجامع الأموي.

عُين نقيبًا للأشراف بعد وفاة راغب العَجْلانِي، ثم طلب إعفاءَه منها، فكانت بعده لأحمدَ العَجْلانِي، وعُرضت عليه الفتوى مرارًا فأباها.

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).

مؤلَّفاته:

- فريضة الفكر[١].

- شرح على كتاب الكافي في العروض والقوافي.

- بديعية أدبيَّة ضمنَّها ذكرَ المولد النبوي.

وفاته: توفي نهار الخميس، آخر شهر ذي الحجة، سنة: ١٢٥٦هـ، ودفن بمقبرة الدحداح، قربَ قبر المحدِّث المؤرِّخ أبي شامة المقدسي[٢].

***

(١) منها نسخة خطيَّة عندَ جامع التراجِم.

(٢) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (٣/ ١٣٢)٨، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (٢/ ٥٢٦).

محمَّد سعيد العَجْلانِي

مفتي دمشق، عالم، نحرير.

اسمه: محمَّد سعيد بن حمزة بن علي بن عباس بن علي بن إسماعيل بن حسن، الحسيني، المعروف بالعَجْلانِي.

ولادته: ولد بدمشق، في حدود سنة: ١١٧٠هـ.

شيوخه: محمَّد الكزبري، نجيب القلعي.

حياته: نشأ في حجر والده.

ولما عُزل الشيخ حسين المُرادِي عن فتوى دمشق وجِّهتْ له، فبقي فيها نحو سنة، ثمَّ أُعيدت للمرادي.

وكان واسعَ الثروة.

وفاته: توفي سنة: ١٢٥٠هـ، ودفن بتربة أسلافه في سوق الغنم[١].

❊ ❊ ❊

(١) «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالثَ عشر الهجري»: (١/ ٣٩٤)، «عرف البشام فيمن وَليَ فتوى دمشقَ الشام»: (ص٢٢٣).

محمَّد تلُّو

عالم جليل، فقيه.

اسمه: أبو العرفان عَلَم الدين محمَّد بن عبد اللَّه بن عمر بن مصطفى، الدمشقي، الشهير بابن تلُّو، ويتَّصل نسبه بالعباس بن عبد المطلب.

ولادته: ولد بدمشق.

مشايخه: عبد الرحمن الكزبري، محمَّد أمين عابدين، خالد النقشبندي.

حياته: نشأ في مدينة دمشق، وأخذ عن جُلِّ علمائها، وطُلِب سنة: ١٢٥٢ إلى الأستانة، زمنَ السلطان محمود بدعوة منه.

مؤلَّفاته:

- قصة المولد النبوي.
- رسالة في الانتصار لشيخه النقشبندي.

وفاته: توفي بدمشق، في ربيع الأول، سنة: ١٢٨٢هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير[١].

❊ ❊ ❊

(١) «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (٢/٦٤٣).

محمَّد خليل المُرادِي

مؤرِّخ، نقيب للأشراف، علامة، أديب.

اسمه: صدر الدين، أبو الفضل محمد خليل بن علي بن محمَّد بن محمد مراد ابن علي بن داود بن كمال الدين، الحسيني، البخاري الأصل، المعروف بالمُرادِي(١).

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١١٧٣هـ.

مشايخه: محمَّد عابد بن عبد اللَّه السندي، محمَّد خليل الكاملي، كمال الدين البكري، مصطفى العلواني، سليمان الدبركي، وغيرهم كثير.

حياته: تولى نظارةَ الجامع الأموي في رجب سنة: ١١٩١هـ.

تولى نقابةَ الأشراف سنة: ١٢٠٠هـ.

ووجِّهت إليه الفتوى بعدَ ابن عمَّه عبد اللَّه بن طاهر، سنة: ١١٩٢٨هـ.

وعُرِف بالشِّعر وبراعته فيه.

مؤلَّفاته:

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (طبع).
- ذيل سلك الدرر.

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم بن محمد المرادي (ص٩٥).

- عَرْف البَشَام فيمن ولي فتوى دمشق الشام، (طبع).

- تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان أهل المدينة من أهل العصر.

وفاته: توفي بحلب، في ٧ صفر، سنة: ١٢٠٦هـ[١].

* * *

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالثَ عشر»: (٣/ ١٣٩٣)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالثَ عشر الهجري»: (١/ ٤٦).

محمَّد أمين عابدين

أمين الفتوى، علامة محقق، مرجع الحنفية بالشام، صاحب الحاشية الشهيرة.

اسمه: محمَّد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن محمَّد صلاح الدين، الشهير بابن عابدين، الحسيني[(١)].

ولادته: ولد بدمشق، بزقاق المبلِّط في حَيِّ القنوات، سنة: ١١٩٨هـ، لأمٍّ صالحة، وأبٍ صالح كان يعمل بالتجارة.

مشايخه: سعيد الحموي، محمد شاكر العقاد، محمَّد الكزبري، أحمد العطار، سعيد الحلبي.

تلاميذه: أخوه عبد الغني عابدين، ابن أخيه أحمد بن عبد الغني عابدين، ابن عمه صالح بن حسن عابدين، محمَّد جابي زاده، عبد الغني الغنيمي الميداني، حسن البيطار، عبد الرحمن الحفار، محمود الآلوسي، كما استجازه شيخ الإسلام عارف حكمت فأجازه مكاتَبَةً.

حياته: حفظ القرآن وجوَّده على الشيخ سعيد الحموي، شيخ القراء بدمشق، كما قرأ عليه القراءات بوجوهها، وحفظ عليه «الميدانيَّة»، و«الجزريَّة»، و«الشاطبيَّة»، كما تلقى عنه طرفًا مِن النَّحو والصَّرف، والفقه الشافعي، وحفظ متن «الزُّبَد».

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: أحمد بن عبد الغني عابدين.

ثم لازم الشيخ محمَّد شاكر العقاد، وبقي يتردَّد عليه سبعَ سنوات، وألزمه التحوُّل إلى المذهب الحنفي، فتفقَّه عليه، وأخذ عنه الفرائض والحساب والأصول والتفسير والحديث، وقرأ عليه الكثير من كتب الفقه، مثل: «الكنز»، و«البحر»، و«الهداية»، وغيرها.

واستجاز له شيخه العقاد مِن بعض مشايخه مثل: محمَّد الكزبري، أحمد العطار، نجيب القلعي، محمَّد الهندي، فأجازوه.

شجعه شيخه العقاد على تحرير المسائل ليتقوَّى على ممارسة التأليف.

شرع في قراءة كتاب «الدُّر المختار» على الشيخ العقاد مع جماعة، منهم الشيخ سعيد الحلبي، إلا أنَّ الشيخ توفي قبل إتمام قراءة الكتاب، فأتمه على الشيخ الحلبي أكبرِ طلاب الحلقة، وقرأ غير «الدُّر» على شيخه سعيد الحلبي أيضًا، ولزمه، واستجازه فأجازه.

وبدأ ابنُ عابدين كتابة حاشيته على «الدُّر» وسمَّاها: «رَدُّ المحتار على الدُّرِّ المختار»، وذلك في حياة شيخه الحلبي، وبإشارةٍ منه.

تولى أمانةَ الفتوى في عهد المفتي حسين المُرادِي، وكانت تَرِدُ عليه الأسئلة من البلاد المختلفة، فانتفع به أهل بلده وغيرُهم.

عالم مهاب، مطاع صلب في دينه، متواضع ورع، قليل الطعام، يأكل رغيفًا واحدًا كلَّ يوم.

منهجه في الحياة: العلم والتعليم، أَكبَّ على التدريس والإفتاء، فخصَّص الليل للتأليف فلا ينام إلا القليل.

أُغرِم بالكتب، فجمع مكتبةً عظيمةً، وكتب بخطه الكثير، كان والده

يشتري له ما يريد مِن الكتبِ، ويقول له: «اشترِ ما بدا لك وعَليَّ الثمن، فإنك أَحيَيْتَ ما أَمَتُّهُ أنا مِن سيرة سلفي فجزاك اللَّه تعالى خيرًا يا ولدي».

كان طويلَ القامة، شثن الأعضاء والأنامل، أبيضَ، أسود الشعر، مقرون الحاجبين، جميل الصورة، وكان كسبُه من تجارةٍ يباشرها شريكٌ له.

مؤلَّفاته: ألَّف الكثير من الكتب، طُبع بعضها، والبعض الآخر ما زال مخطوطًا، **فمن المطبوع**:

- ردُّ المحتار على الدُّرِّ المختار شرحِ تنوير الأبصار، وهي أعظم مؤلَّفاته، وأعمُّها نفعًا، وعليها المُعَوَّل في الفقه الحنفي، وهي العمدة فيه.
- نسمات الأسحار على إفاضة الأنوار شرح المنار في الأصول، (طبع).
- عقود اللآلي في الأسانيد العوالي، (طبع).
- مقامات في مدح الشيخ شاكر العقاد.
- العلم الظاهر في انتفاع النَّسب الطاهر.

ومن المخطوط:

- حاشيةٌ على شرح التقرير والتحبير لابن أمير حاجّ.
- حاشيةُ رفع الأنظار عمَّا أورده الحلبي على الدُّرِّ المختار[1].
- حاشية على مناسك العمادي[2].

(١) منها نسخةٌ بخطِّ ابن عابدين عندَ جامع هذه التَّرجمة.
(٢) منها نسخة بخط المؤلف عند جامع هذه الترجمة، ولم ترد في مراجع ترجمة ابن عابدين!

- حاشية فتح ربِّ الأرباب على لُبِّ الألباب نبذة الإعراب لابن هشام.

وله مجموع رسائل طُبِعت منفردةً.

وفاته: توفي ضحوة يوم الأربعاء، ٢١ ربيع الثاني، ١٢٥٢هـ، وصُلِّيَ عليه في جامع سِنان باشا، ودُفِن في مقبرة الباب الصغير، بجوار عالمين جليلين، هما: علاء الدين الحصكفي صاحب كتاب «الدُّرِّ المختار»، وصالح الجِينِيني، وذلك حسب وصيته.

وكانت وفاته بحياة والدته التي صبرت واحتَسبَت، وعاشت بعده سنتين، وبحياة شيخه الحلبي الذي أَسِفَ عليه أَسَفًا شديدًا.

مما كُتِبَ على لوحة قبره:

قِفُوا واغْبِطُوا قَبْرًا تَسامَى بِعَالِمٍ ... وَقُولُوا لَهُ: وَافَاكَ اليوم سَيِّدُ
لَقَدْ بَكَتِ الأَمْلَاكُ حُزْنًا لِمَوتِهِ ... فَحَقًّا نَعَاهُ رَوْضُ دَرْسٍ ومَسْجِدُ
عَلى العَفْوِ والغُفْرَانِ تُحْمَلُ رُوْحُهُ ... إلى غُرُفَاتٍ في النَّعِيْمِ فَتُسْعَدُ[(١)]

* * *

---

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالثَ عشر»: (٣/ ١٢٣٠)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالثَ عشر الهجري»: (١/ ٤٠٦).

محمَّد مرتضى الزبيدي

علامة مشارك، محدِّث، مؤرِّخ، لغوي، إمام، نسَّابة، مُكثِر من التأليف.

اسمه: أبو الفيض محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزاق بن عبد الغفار بن تاج الدين بن حسين بن جمال الدين بن إبراهيم بن علاء الدين بن محمد بن أبي العز بن أبي الفرج بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ناصر الدين بن إبراهيم ابن القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الزَّبيدي، الملقَّب بـ: (مرتضى).

ولادته: ولد في بلاد الهند، سنة: ١١٤٥هـ.

مشايخه: الشاه ولي اللَّه الدهلوي، ونور الدين محمد القَبُولي، أحمد بن محمد مقبول الأهدل، عبد اللَّه السِّنْدي، عبد الرحمن العَيدروس، علي المقدسي الحنفي.

حياته: نشأ في بلاد الهند، ثم رحل إلى اليمن وطلب العلم في زَبِيد، وأقام بها حتى نُسب إليها، وسافر إلى الحجاز، وأخذ عن جُلِّ علمائها، ثم سافر إلى مصر واستقرَّ بها إلى أن توفي.

أخذ عن جَمْعٍ كبير من الشيوخ، يزيد عددُهم على الثلاثمائة.

محدِّث ذو تحقيق واسع، أعاد سُنَّة إملاء الحديث، كان معظَّمًا عند الأمراء والملوك في عصره، وأسس نهضة حديثية في بلاد الحجاز ومصر، وكُتُبه تَشهد على معرفةٍ واسعة عجيبة.

وله شِعرٌ رائق، منه قوله:

تَوَكَّلْ عَلى مَوْلاكَ واخْشَ عِقابَهُ   وَدُمْ على التَّقْوَى وحِفْظِ الجَوارِحِ
وَقَدِّمْ مِنَ البِرِّ الذي تَسْتَطيعُهُ   ومِنْ عَملٍ يَرْضاهُ مَوْلاكَ صالِحِ
وأَقْبِلْ عَلى فِعْلِ الجَمِيْلِ وبَذْلِهِ   إلى أَهْلِهِ مَا اسْتَطَعْتَ غَيْرَ مُكالِحِ
وَلا تَسْمَعِ الأَقْوالَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   فَلا بُدَّ مِنْ مُثْنٍ عَلَيكَ وقَادِحِ

من مؤلَّفاته: مع كَوْن الزبيدي لم يعِشْ عمرًا طويلاً؛ إذ عاش ستين سنة فقط، ولكنه ترك أكثرَ مِن مائة مؤلَّف، منها:

- تاج العروس في شرح القاموس، (طبع).
- إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين، (طبع).
- ألفية السند في الحديث، (طبع).
- مختصر العين المنسوب للخليل الفراهيدي.
- جذوة الاقتباس في نسب بني العباس.
- أسانيد الكتب الستة.
- عقد الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة، (طبع).
- الروض المعطر في نسب السادة آل جعفر.

وفاته: توفي سنة: ١٢٠٥هـ[1].

---

(١) «فهرس الفهارس»: (١/ ٥٢٦)، «الأعلام»: (٧/ ٧٠)، وكتب عنه ترجمةً مهذَّبة منظَّمة العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في مقدَّمة تحقيقه لرسالة المترجَم: «بُلْغَة الأَرِيب».

شهاب الدين الآلوسي

مفسِّر، محدِّث، علامة.

اسمه: شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبد اللَّه الحسيني، الآلوسي، البغدادي.

ولادته: ولد سنة: ١٢١٧هـ.

شيوخه: والده، علي السُّويدي، خالد النقشبندي، علاء الدين علي الموصلي، وغيرهم.

حياته: نشأ منذ نعومةِ أظفاره بينَ العلماء، وطَلَبَ العلمَ مُبكِّرًا.

واشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاثَ عشرةَ سنة.

إلى أنْ تولى إفتاء الحنفيَّة ببغداد سنة: ١٢٥٠هـ[١].

سافر إلى بلاد الشام، وإستانبول، ورُحِّب به هناك أعظمَ ترحيبٍ، واستقبله كبارُ أعيانِ الدولة، وأكرمه السُّلطان عبد المجيد بنفسه.

وكان في صباهُ شافعيَّ المذهب، ثم صار يُقلِّد في المعاملات مذهبَ أبي حنيفة، وبعدها تولى إفتاءَ الحنفيَّة، إلى أنْ صار مِن أهل الحديث والاجتهاد.

عُرف ببراعته في التدريس، وكثرةِ دروسه في اليوم الواحد.

---

(١) جاء في «الأعلام» (٧/ ١٧٦): (سنة ١٢٤٨)، وما أثبتُّه مِن كلام حفيده في «المسك الأذفر»: (١/ ١٣٨).

له منطقٌ أخَّاذٌ يُدهش مَن يستمع إليه.

وله شِعْر جيِّد.

له مؤلَّفات كثيرةٌ جدًّا، مع كونه لم يَعِشْ كثيرًا.

من مؤلَّفاته:

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني، (طبع).
- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب، (طبع).
- الأجوبة العراقيَّة عن الأسئلة الإيرانيَّة، (طبع).
- حاشية على شرح قطر الندى، (طبع).
- شرح السُّلَّم في المنطق.
- شرح البرهان في طاعة السلطان.
- نشوة الشُّمول في الرِّحلة إلى إسلامبول.

وفاته: توفي صبيحةَ السبت، ٥ ذي القعدة، سنة: ١٢٧٠[١].

❊ ❊ ❊

(١) «الأعلام»: (٧/ ١٧٦)، «المِسك الأذفر»: (١/ ١٣٠).

يوسف المغربي الحسني

رحالة، علامة مشارك.

اسمه: أبو المكارم سيف الدين يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد اللَّه بن عبد الملك بن عبد الغني بن عبد العزيز بن مسعود بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمَّد بن أحمد بن القاسم بن محمَّد بن إبراهيم بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد العزيز التبَّاع بن هارون بن جنون بن علوش بن منديل ابن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن أحمد ابن محمَّد بن عيسى بن إدريس الأنور بن إدريس الأكبر الحسني المراكشي، الشهير بالمغربي، الدمشقي.

ولادته: ولد في المغرب.

مشايخه: محمَّد الأمير، حسن العطار، الصاوي، الفضالي، إبراهيم الباجوري، سعيد الحلبي، عبد الر حمن الكزبري، وغيرهم كثير.

حياته: قدم دمشقَ وتوطَّنها، وألقى دروسًا في الجامع الأموي وغيرِه، حضر في مجالس كبارِ العلماء، ولكنْ لم يثبتْ على التدريس لكثرة أمراضه وأسفارِه، حيث كان كثيرَ التجوال والسِّياحة.

أقام في المدينة المنورة مدَّةً طويلة، ودرَّس بالمسجد النَّبوي الشَّريف.

وكلُّ مَن أدركه شهد بعلمه وفضله.

وله مواقفٌ كثيرة في إعادة الحقوق لأصحابها، مِن أهمِّها إعادةُ دارِ الحديث الأشرفيَّة بدمشق لطلبة العلم والعلماء، بعدَ أنْ صارتْ مُستودَعًا للبضائع التجاريَّة.

كان كثيرَ التلاوة للقرآن الكريم، ملازمًا للصلاة على النبيِّ ﷺ، تزوَّج السيدة عائشة بنت إبراهيم الكزبري، وأَنجب منها علامةَ الشام المحدِّث الأكبر محمَّد بدر الدين الحسني.

وفاته: توفي بدمشق، يوم الخميس، ١٩ جمادى الآخرة، سنة: ١٢٧٩هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير قريبًا من قبور بني الكزبري[١].

❊ ❊ ❊

---

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (٣/ ١٦٠٢)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»: (٢/ ٦١١)، «فهرس الفهارس»: (٢/ ١١٤٢).

القرن الرابع عشر

أحمد شاكر الكبير

علامة مشارك، داعية.

اسمه: أحمد شاكر بن خليل، الزعفرانبولي، الجولاني، الحسيني.

مشايخه: محمَّد غالب، محمَّد الرشدي بن سراج الدين إسماعيل الشِّرْواني، مصطفى الرُّوسْجُفي، وقرأ «صحيح البخاري» وقطعةً مِن «صحيح مسلم» على أبي القاسم محمَّد الأزهري الطرابلسي.

تلاميذه: تخرج على يديه نحوًا مِن خمسمائة عالم، منهم: محمَّد سعيد ابن محمَّد شاكر الباطومي، أحمد الجايرلي، عبد الفتاح الداغستاني، أحمد حمدي الجهار شنبوي، شيخ الإسلام محمَّد نوري، العلامة محمَّد زاهد الكوثري.

حياته: كان المترجَم من الموفَّقين المجدِّين في نشر العلم، وإعداد العلماء فقد تخرَّج على يديه جمعٌ كبيرٌ من العلماء.

وكان آيةً في سعة العلم والأدب العربي، لا يَعرِف التملُّقَ ولا التزلُّفَ إلى أرباب الحكم.

وكان يُديم لُبسَ العمامة الخضراء؛ لشرف نسبه.

وفاته: توفي في شهر رمضان، سنة: ١٣١٥هـ، ودفن في مقبرة السلطان محمَّد الفاتح[١].

---

(١) «الأعلام الشرقية»: (١/ ٢٦٧)، «التَّحرير الوجيز فيما يَبتغِيه المُستجيز»: (ص٥٢).

أحمد عابدين

أمين للفتوى، زاهد.

اسمه: أحمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن محمَّد صلاح الدين - وهو أوَّل من اشتُهر بعابدين - ابن نجم الدين بن محمَّد كمال ابن تقي الدين بن مصطفى بن حسين بن رحمة اللَّه بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمود بن عز الدين عبد اللَّه بن قاسم بن حسن بن إسماعيل، وهو أوَّل مَن جاء دمشق وولي فيها نقابةَ الأشراف، ابن حسين المنتوف أو المفتون بن أحمد بن إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل الأعرج بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عابدين، الحسيني.

وعُرِفت الأسرة بآل عابدين نسبةً إلى جدِّهم محمَّد صلاح الدين، الذي أُطلق عليه هذا اللَّقبُ؛ لصلاحه وكثرةِ عبادته.

ولادته: ولد بدمشق سنة: ١٢٣٩هـ.

شيوخه: عمُّه محمَّد أمين عابدين، سعيد الحلبي، هاشم التاجي، عبد الرحمن الكزبري، وغيرهم.

حياته: أدرك في صغره عمَّه العلامة محمَّد أمين عابدين، فحضر عندَه في الفقه وغيرِه، ثمَّ حضر عند الشيخ سعيد الحلبي الكتبَ السِّتة وغيرَها.

تولى الإمامةَ والخطابة بجامع الورد في دمشق.

عيِّن مفتيًا في بلدة قطنا وغيرِها.

تولى أمانةَ الفتوى في عهد المفتي السيد محمود الحمزاوي.

كان متواضعًا تَغلُب عليه العزلةُ والتقشُّف.

مؤلَّفاته:

- كتاب في الطهارة والأنجاس.
- مرآة السُّلاك لمبتغي السِّواك[١].
- شرح عِلْم حال، (طبع).
- شرح العقيدة الإسلامية، (طبع).
- تحرير الأقوال في التخلُّص مِن محظور الأفعال.

وفاته: توفي يوم الجمعة، في ٢٧ ربيع الثاني سنة: ١٣٠٧هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) منه نسخةٌ خطيَّة بخطِّ المؤلِّف عندَ جامع التَّرجمة.

(٢) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (١/ ٨٣).

أحمد الحلبي

أمين الفتوى، وجيه.

اسمه: أحمد بن عبد اللَّه بن محمَّد سعيد بن حسن بن أحمد، ويعود أصلهم إلى جدهم قضيب البان أبي عبد اللَّه الحسين الموصلي، الحسني، الحلبي.

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٢٥٢هـ.

شيوخه: والده، محمَّد الجوخدار، محمد السُّكري.

حياته: نشأ في حجر والده، وعليه تفقَّه وبه انتفع، ثمَّ أخذ عن علماء عصره.

وبعدَ وفاة والده تصدر للتدريس في الجامع الأموي في حجرة والده وجدِّه.

تولى أمانةَ الفتوى.

ناب في المحكمة الشرعية بدمشق.

وعُيِّن ناظرًا على الجامع الأموي، فاهتمَّ بتحسين أوقافه وعمارته.

أَحبَّه الناس وقصدُوه في حلِّ مشاكلهم، وإصلاح أحوالهم.

عُرِف بهمَّته ونشاطه وحُسنِ كلامه.

وفاته: توفي بمكة المكرمة، في ١٧ ذي الحجة، سنة: ١٣٠٤هـ، بعد أداء مناسك الحج، ودفن في المعلاة[1].

---

(١) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (١/ ٤٠)، «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»: (١/ ٢٤٦).

أحمد الحَسِيبِي

نقيب الأشراف، وجيه.

اسمه: أحمد بن محمَّد أبي السُّعود بن أحمد بن علي بن محمَّد حَسِيب بن محمَّد، العطار، الحسيني، المعروف بالحَسِيبِي.

حياته: كان مِن أعيان دمشق، تولى نقابةَ الأشراف بعد أخيه علي.

وصار مرجعًا في حلِّ المشكلات التي تنجم بين الناس، مسموعَ الكلمة عند الدَّولة لمكانته.

وفاته: توفي في دمشق، سنة: ١٣٥٧هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير[١].

* * *

(١) «المستدرك على تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (ص١٤١).

أحمد رافع الطَّهْطاوي

علامة، فقيه، مفسِّر.

اسمه: أحمد رافع بن محمَّد بن عبد العزيز بن رافع، الحسيني، القاسمي، الطَّهْطاوِي.

ولادته: ولد سنة: ١٢٧٥هـ، في مدينة طهطا بمصر.

مشايخه: محمَّد عُلَيْش، محمَّد الخضري، محمَّد الأَنْبابي شيخ الأزهر، حسن الطَّويل، عبد القادر الرَّافعي، محمَّد أبو النَّجا الشَّرْقاوي، علي خليل الأُسْيوطي.

حياته: تعلَّم القراءةَ والكتابة، وحفِظ القرآنَ الكريم وهو ابنُ عشرةِ أعوام، ثمَّ في سنة: ١٢٨٧ سافر إلى القاهرة، وأخذ عن جلِّ مشايخها.

وفي سنة: ١٢٩٩ أَذن له شيخ الأزهر الأنبابي بالتدريس.

مؤلَّفاته:

- بلوغ السُّول بتفسير لقد جاءكم رسول.
- الثَّغر الباسم في مناقب سيدي أبي القاسم.
- رفع الغَواشي عن مُعضلات المطوَّل في الحواشي.
- نفحات الطِّيب على تفسير الخطيب.
- نظم الدُّرر الحسان في تفسير آية شهر رمضان.

- الطِّراز المعلَّم على حواشي السُّلَّم.

وفاته: توفي بالقاهرة سنة: ١٣٥٥هـ[١].

* * *

(١) «الأعلام»: (١/ ١٢٤)، «الأعلام الشرقية»: (١/ ٢٦٢).

أبو الأشبال أحمد شاكر

اسمه: أحمد بن محمد شاكر بن عبد القادر الحسيني، المصري.

ولادته: ولد فجرَ الجمعة، ٢٩ جمادى الآخرة، سنة: ١٣٠٩هـ.

شيوخه: والده، وعبد السلام الفقي، ومحمود أبو دقيقة، ومحمد مصطفى المراغي، وعبد الستار الدِّهلوي، وطاهر الجزائري، ومحمَّد جمال الدين القاسمي، ومحمَّد عبد الحي الكتاني.

حياته: بدأ حياته بالرِّحلة مع والده إلى جمهورية السُّودان، وبعدَ عودته بدأتْ حياتُه الأزهريَّة، واتصالُه بكبار علماء الأزهر.

تفقَّه على مذهب الإمام أبي حنيفةَ عندَ والده أولاً، ومما قرأ عليه «الهداية» للمرغيناني، ولكنْ كان يقرأ معها كتبَ الأدلَّة، والمذاهبِ الأخرى.

وتخرَّج بالعلامة الفقيه محمود أبو دقيقة، تدرَّب عليه في معهد الإسكندريَّة.

وبعد أنْ تخرَّج بالأزهر دخل سِلْك القضاء، ثمَّ عُيِّن رئيسًا للمحكمة الشرعية العليا.

وبعدَ ذلك انقطع للتأليف والتحقيق.

وكان يميل لمذهب أهل الحديث والأثر.

وله اتصالاتٌ واسعةٌ بكبار علماءِ وكتَّابِ وأدباءِ عصره.

من آثاره العلمية:

- أوائل الشهور العربية هل يجوز شرعًا إثباتها بالحساب الفلكي.

- الكتاب والسُّنة يجب أنْ يكونا مصدرَ القوانين.

- الروضة الندية شرح الدرر البهية. (مراجعة وتصحيح وتعليق).

- نظام الطلاق في الإسلام.

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث.

- ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبي. (تحقيق وتصحيح).

- تفسير الطبري. (شارك أخاه محمود شاكر في تخريج أحاديث بعض الأجزاء وعلق على بعض الأحاديث إلى الجزء الثالث عشر).

- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير. (اختصار).

- شرح العقيدة الطحاوية.

- الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم. (تحقيق).

- تفسير الجلالين. (تحقيق بالمشاركة مع أخيه علي محمد شاكر).

- المسند للإمام أحمد. (تحقيق ثلث الكتاب).

- جامع الترمذي. (تحقيق ولم يكمله، أخرج منه مجلدين وعدد الأحاديث التي حققها ٦١٦).

- صحيح ابن حبان، أخرج منه الجزء الأول فقط.

- مختصر سنن أبي داود للمنذري، ومعه معالم السنن للخطابي، وتهذيب

ابن القيم، بالاشتراك مع الشيخ محمد حامد الفقي في ثمانية مجلدات.

- شرح صحيح البخاري للكرماني. (تحقيق الجزء الثاني فقط).

- الرسالة للإمام الشافعي. (تحقيق وهو أول كتاب نشره الشيخ أحمد شاكر).

- جمهرة أنساب العرب لابن حزم. (تحقيق وتصحيح).

- نسب قريش للزبيري. (تحقيق وتصحيح).

وطُبع مُؤخَّرًا «جمهرة مقالات أحمد شاكر»، فيها غالبُ مقالاتِه في شتى العلوم والفنون.

وفاته: فجر يوم السبت، ٢٦ ذي القعدة، سنة: ١٣٧٧هـ[١].

❊ ❊ ❊

(١) «الأعلام»: (١/ ٢٥٣)، مقدِّمة «جمهرة مقالات أحمد شاكر».

حسين الحمزاوي

عالم، فَرَضي.

اسمه: حسين بن عبد الكريم بن نقيب الأشراف سليم بن نقيب الأشراف محمَّد نسيب بن حسن بن يحيى بن حسن بن نقيب الأشراف عبد الكريم بن نقيب الأشراف محمَّد بن كمال الدين بن محمَّد، المعروف بابن حمزة، الحسيني[(١)].

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٣٠٠هـ.

شيوخه: والده عبد الكريم، عبد اللَّه السُّكري الرِّكابي، حسن الأسطواني، أحمد الجوبري.

حياته: درَّس في الجامع الأموي، وتولَّى الخطابة بجامع الشيخ محيي الدين بن عربي بالصالحية.

كان حسن السِّيرة صالحًا، عابدًا، زاهدًا، نيِّر الوجه، بشوشًا وقورًا، يُثابر على صلاة الجماعة في الجامع الأموي، ويُديم الاعتكاف في العشر الأخير من رمضان، يشغل أكثر أوقاته بقراءة القرآن، والتَّسبيح والاستغفار، والصَّلاة على النبيِّ ﷺ، والمطالعة، ويَقوم بقضاء حوائجِ النَّاس.

وفاته: توفي بدمشق، سنة: ١٣٩٥هـ، ودفن بمقبرة أُسرته في الدحداح[(٢)].

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).
(٢) «المستدرك على تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (ص٣٧٨).

رضا الحلبي

مفتي الشام، علامة، مشارك، فقيه.

اسمه: رضا بن أحمد بن عبد اللَّه بن محمَّد سعيد، ويعود أصلُهم إلى جدِّهم قضيب البان أبي عبد اللَّه الحسين الموصلي، الحسني، الحلبي.

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٢٧٩هـ.

شيوخه: والده أحمد، سليم العطار، محمَّد الطنطاوي، المفتي السيد محمود الحمزاوي، سعيد الأسطواني.

حياته: تلقى مبادئَ العلوم في المدرسة الجقمقية، ثمَّ قرأ على شيوخ عصره.

برع في علومٍ شتى، وصار عمدة في الفقه الحنفي.

تقرَّر عليه تدريسُ «البخاري»، والفقه، والوعظ في الجامع الأموي.

ثمَّ وجِّهت إليه نيابةُ محكمة الميدان، ثمَّ عُين نائبًا للمحكمة الشرعية الكبرى.

ثمَّ انتخب مفتيًا لدمشق.

وفاته: توفي ليلة الجمعة، ٣ ذي الحجة، سنة: ١٣٢٩هـ، ودفن في مقبرة الدحداح[1].

---

(١) «عرف البَشام فيمَن وَلي فتوى دمشق الشام»: (ص٢٢٧)، «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (١/ ٢٥٩).

شاكر الحمزاوي

قاضٍ، وجيه.

اسمه: شاكر بن أسعد بن نسيب بن حسين بن يحيى بن حسن بن نقيب الأشراف عبد الكريم، المعروف بابن حمزة، الحسيني[١].

حياته: نشأ في حجر والده، ولازم عمَّه مفتي الشام السيد محمود الحمزاوي، وبرع في الفقه والأصول، والمنطق والنحو، والفرائض.

تقلَّد إحدى النيابات الشرعية في محاكم دمشق، ثمَّ تولى القضاء الشرعي.

ثمَّ عُيِّن في مديرية الأيتام بمحكمة دمشق، وحصل على رتبة كبار المدرسين، وهي مِن أشرف الرُّتب العلميَّة.

كان سديد الرأي، عالمًا بالفنون والأدب، محترمًا عند الحكام، له وَلَعٌ بالصيد.

وكان يردد قول الشاعر:

وإذا أَرَدتَ مَنازِلَ الأَشْرافِ فَعَلَيْكَ بالإسْعافِ والإنْصافِ

وإذا بَغَى باغٍ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ والدَّهْرَ فَهوَ لَهُ وكَافٌ كَافِ

وفاته: مات سنة: ١٣٢٨هـ، ودفن في مقبرة آل حمزة بالدحداح[٢].

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم بن حمزة (ص٩٦).

(٢) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (١/ ٢٥٥).

طاهر حمزة

أمين الفتوى، فقيه.

اسمه: طاهر بن محيي الدين، الشهير بابن حمزة، الحسيني، الدمشقي[١].

حياته: نشأ في حجر والده، وقرأ على ابن عمِّه مفتي الشام محمود الحمزاوي، وكان أمينَ الفتوى عنده، وعلى غيره مِن علماء الشام.

تقلَّد نيابةَ المحكمة الشرعية في محكمة البزورية، ثمَّ تولى إفتاءَ قضاءِ دُوْمَا.

وفاته: مات سنة: ١٣٣٥هـ، ودفن في مقبرة آل حمزة بالدحداح[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).
(٢) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (١/٣٣٨).

عبد الحميد الآلوسي

عالم.

اسمه: عبد الحميد بن صلاح الدين، الحسيني، الآلوسي.

ولادته: ولد في بغداد، سنة: ١٢٣٢هـ.

مشايخه: والده عبد اللَّه صلاح الدين، وأخوه أبو الثناء محمود الآلوسي.

حياته: أُصيب بمرض الجدري ففقد بصرَه، وله مِن العمر عام واحد.

وحفظ القرآن وعمره ستُّ سنين، اشتغل بالتدريس في المدرسة النَّجيبيَّة في بغداد.

وبرع في العلوم العقلية والأصول.

مؤلَّفاته:

- نثر اللآلي في شرح نظم الأمالي، (في العقائد).

وفاته: تُوفي في جمادى الأولى، سنة: ١٣٢٤هـ، ودفن في مقبرة الجنيد في الكَرْخ[١].

* * *

(١) «الأعلام الشَّرقية»: (٢/ ٥٦٤).

عبد الحميد الحواصلي

صالح، زاهد.

اسمه: عبد الحميد بن محيي الدين بن محمَّد بن محيي الدين، الحواصلي، ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب.

ولادته: ولد بدمشق، في حيٍّ مشهور بالعلماء والصلحاء، يُسمَّى حيَّ العقيبة، سنة: ١٣١١هـ.

مشايخه: محمود ياسين، أمين الزملكاني، محمَّد أبو الخير الميداني، محمَّد سعيد البرهاني، أمين كفتارو.

حياته: بدأ حياته العملية تاجرًا، إلا أنه انقطع لطلب العلم، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبي ﷺ، وتولى إمامةَ جامع تيمور طاش بدمشق، ثمَّ جامع تحت المئذنة.

كان يرضى بعيش الكفاف، ويُجانب مواطن الشُّبُهات.

له مكانة كبيرةٌ في نفوس أبناء حيِّه.

وأَنجب ذرِّيةً كريمة صالحة، لهم مكانةٌ عندَ أبناء دمشق.

وفاته: توفي يوم الأحد، ١٨ جمادى الآخرة، سنة: ١٣٨٩هـ[١].

* * *

(١) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (٢/ ١٢٠).

عبد المحسن المُرادِي

مدرِّس، أمين للفتوى.

اسمه: عبد المحسن بن صالح، الحسيني، الشهير كأسلافه بالمُرادِي[(١)].

حياته: برع في علم الفلك والزراعة، وبعضِ العلوم العصرية.

تقلَّد أمانةَ الفتوى في عهد الشيخ محمَّد المَنِينِي مفتي الشام، ودرَّس في الجامع الأموي.

كان متواضعًا، كريمَ الأخلاق، يُحبُّ مجالسةَ الفقراء.

تلاميذه: أديب تقي الدين حصني.

وفاته: توفي سنة: ١٣٣٢هـ[(٢)].

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم بن محمَّد المُرادِي (ص٩٥).

(٢) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (١/ ٣١٣).

علاء الدين عابدين

أمين الفتوى، علامة مشارك.

اسمه: علاء الدين بن محمَّد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن محمَّد صلاح الدين، الشهير بابن عابدين، الحسيني[(١)].

ولادته: ولد بدمشق، في ٣ ربيع الثاني، سنة: ١٢٤٤هـ.

شيوخه: سعيد الحلبي، عبد الرحمن الكزبري، حسن الشطي، حسن البيطار، حامد العطار، إبراهيم الباجوري، إبراهيم السقا، وغيرهم.

حياته: نشأ في حجر والده، فحفظ عليه القرآن الكريم وأتقنه، وكثيرًا من المتون.

وبعد وفاة أبيه أخذ عن كثيرٍ من علماء عصره.

وولي أمانةَ الفتوى في زمن المفتي محمَّد أمين الجندي، ورحل معه إلى إستانبول.

عُيِّن عضوًا في تأليف «مجلة الأحكام الشرعية».

تولى القضاءَ الشرعيَّ في مدينة طرابلس الشام سنة: ١٢٩٢هـ.

ودرَّس في مدرسة التعديل بحيِّ القنوات، وفي داره.

وكان مرجعَ النَّاس في أمور دينهم ودنياهم.

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: أحمد بن عبد الغني عابدين (ص١٦٨).

مؤلَّفاته:

- قرَّة عيون الأخيار بتكملة رد المحتار على الدر المختار، (طبع).
- الهدية العلائية، (طبع).
- معراج النَّجاح شرح نور الإيضاح[١].
- مثير الهمم الأبيَّة فيما أدخلته العوامُّ في اللغة العربيَّة.

وفاته: توفي يوم الاثنين، ١١شوال، سنة: ١٣٠٦هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) منه نسخةٌ بخطِّ المؤلِّف بالمكتبة الظاهرية.

(٢) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (١/ ٦٣).

علي العطار الحَسِيبي

نقيب للأشراف، عالم.

اسمه: علي بن أبي السعود بن أحمد بن علي، العطار، الحسيني، المعروف بالحَسِيبِي.

ولادته: ولد بدمشق.

حياته: أخذ عن علماء عصره، ونَبُل ذِكرُه.

تولى نقابةَ الأشراف زمنَ رضا باشا الرِّكابي، بعدَ أديب تقي الدين الحصني.

كان مسموعَ الكلمة عندَ المسؤولين.

وفاته: توفي بدمشق، سنة: ١٣٤١هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير[١].

❊ ❊ ❊

---

(١) «المستدرك على تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (ص٩٤).

محمَّد أبو الخير عابدين

مفتي الشام، علامة، فقيه.

اسمه: محمَّد أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد ابن عبد الرحيم بن محمَّد صلاح الدين، الشهير بابن عابدين، الحسيني[١].

ولادته: ولد في دمشق، سنة: ١٢٦٩هـ.

شيوخه: أخذ العلم عن جمع من العلماء منهم: أبوه أحمد، ابن عمِّه علاء الدين عابدين، بكري العطار، محمَّد الملاطي، محمَّد سعيد الأسطوني، السيد المفتي محمود الحمزاوي، محمَّد الطنطاوي، يوسف المغربي الحسني.

حياته: برز في الفقه الحنفي، وانتهى إليه، وتواردت الفتيا عليه من كلِّ الجهات.

تولى بعد أبيه التدريس والخطابة والإمامة في جامع الورد بدمشق، ثمَّ تقلَّد القضاء في دُوْمَا، و بعلبك، ودَرْعا.

عمل في أمانة الفتوى مدَّةً طويلة، تزيد على خمس وثلاثين سنة، ثمَّ عزله الملك فيصل حين دخوله الشام.

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: أحمد بن عبد الغني عابدين (ص١٦٨).

ثمَّ اعتزل الأعمال ولازم داره لنفع العام والخاص.

أجازه والده، وابن عمِّه، والمفتي محمود الحمزاوي، والشيخ طاهر الآمدي، والشيخ محمَّد البيطار، والسيد محمَّد جعفر الكتاني، وغيرُهم.

مؤلَّفاته:

- الدُّر الثَّمين في ذكر نسب السَّادة بني عابدين.
- التبيان في تبرئة أبي حنيفة النعمان من القول بخلق القرآن.
- تحرير الأقوال في أخذ الحقوق من سائر الأعمال.
- الاهتداء في الاقتداء.
- مجموعة الفتاوى[١].
- التقرير في التكرير، (طبع).

وفاته: توفي بدمشق، ١١شعبان، سنة: ١٣٤٤هـ[٢].

❊ ❊ ❊

(١) منها نسخة بخطِّ المفتي عندَ جامع التَّرجمة.

(٢) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (١/٤٠٣).

محمد مسعود الكواكبي

نقيب للأشراف، علامة مشارك.

اسمه: أبو السعود محمَّد مسعود بن أحمد بهائي بن محمَّد سعود الكواكبي، الحلبي، ويرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب.

ولادته: ولد في ٣٠ شعبان، سنة: ١٢٨١هـ.

مشايخه: عمر الكحيل، عبد القادر الحمصي.

حياته: تعلم مبادئ التركية والرياضيات والفرنسية في المدرسة الرشيدية الرسمية بحلب، ثم أكبَّ على المطالعة، وحصَّل من الفنون العصرية، كالطبيعيات والهندسة والجغرافيا والتاريخ.

وتعلَّم الخطَّ بأنواعه عند الشيخ محمَّد العريف.

وكانت أوَّل وظيفة له: معاون محرر المقاولات، وطُلب إلى الأستانة، فاقتُرح عليه هناك إنشاءُ جريدة تُدعى: «استقامت»، كان السلطان عبد الحميد الثاني قد أمر بإصدارها باللُّغتين العربية والتركية؛ لتُدافِع عن إرادتهما.

وفي سنة: ١٣٢٧، عُيِّن نقيبًا للأشراف في حلب.

وبعد انتهاء الدولة العثمانية عُين مديرًا للأوقاف.

انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق.

وفاته: توفي في دمشق، ليلة الجمعة، ١٥ ربيع الثاني، سنة: ١٣٤٨هـ[١].

* * *

(١) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (١/ ٤٤١).

محمد صديق حسن خان

أمير، علامة، مؤلِّف مُكثِر، نابغة.

اسمه: أبو الطيب محمَّد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف اللَّه، الحسيني، البخاري، القِنَّوجي.

ولادته: ولد في بلدة قِنُّوج بالهند سنة: ١٢٤٨هـ.

شيوخه: شقيقه أحمد، القاضي زين العابدين بن محسن الأنصاري، يعقوب ابن محمد العمري، والمفتي صدر الدين خان، الذي قرأ عليه غالبَ العلوم، وبه تخرَّج، ومما قرأ عليه: «شرح الوقاية»، و«الهداية» في الفقه، و«التوضيح»، و«التلويح» في الأصول.

حياته: رحل إلى مدينة دهلي وأخذ عن شيوخها في المعقول والمنقول، ثمَّ سافر إلى بهوبال، ثمَّ إلى الحجاز، واليمن وأخذ عن علمائها، و أقام في الحرمين مدَّة ثمانية أشهر، ثمَّ عاد إلى بهوبال طالبًا للمعيشة، وتزوج من ملكة بهوبال، ثمَّ اشتغل بنشر العلم والتأليف، وكان يُحسن اللغةَ العربية والفارسيةَ والهندية.

والمترجَم نشأ نشأةً حنفيَّة صِرْفةً، ثم بعدها صار من أهل الحديث، وله آراء واجتهادات خالف فيها المذهب الحنفي.

عُرف بسرعة الكتابة، وجودةِ الخط.

وكان كثيرَ الأذكار، والأوراد، وقراءةِ القرآن، والصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ.

مؤلَّفاته: له أكثر من مائتي مصنف، منها:

- الإقليد لأدلة الاجتهاد والتقليد.
- حسن الأُسْوة في ما ثبت عن اللَّه ورسوله في النِّسوة.
- حصول المأمول من علم الأصول.
- قضاء الأرب في تحقيق مسألة النَّسب من جهة الأم والأب.
- لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان.
- الحطة في ذكر الصحاح الستة.
- قطف الثَّمر في بيان عقيدة الأثر.

وفاته: توفي بالهند سنة: ١٣٠٧هـ[١].

* * *

(١) «الأعلام الشَّرقية»: (١/ ٣٨٥)، «الأعلام»: (٦/ ١٦٧).

محمَّد خليل القاوقجي

فقيه، مفسِّر، علامة مشارك.

اسمه: أبو المحاسن محمَّد بن خليل بن إبراهيم، الحسني.

ولادته: ولد بمدينة طرابلس الشام سنة: ١٢٢٤هـ.

مشايخه: حسن القويسني، إبراهيم الباجوري، محمَّد أحمد يوسف البهي، محمَّد صالح السباعي العدوي، محمَّد عابد السِّندي الأنصاري، حسين الدُّجاني، وغيرهم كثير.

حياته: تلقى مبادئ العلوم بطرابلس، ثم رحل إلى مصر، فتفقه بالأزهر وأقام به سبعًا وعشرين سنة.

كان مسنِدَ بلاد الشام في عصره، وشهد له العلماء بأنه كان خطيبًا مفوَّهًا.

وأخذ عنه كثير مِن علماء العالم الإسلامي، منهم: محمَّد علي بن ظاهر الوتري، محمَّد أبو النصر الخطيب، محمَّد الشريف الدِّمياطي، عبد الفتاح الطرابلسي، سليم المسوتي، أحمد الحضراوي، أحمد بن عثمان العطار.

مؤلَّفاته: له أكثر مِن مائة مؤلف، منها:

- ربيع الجنان في تفسير القرآن.
- روح البيان في خواص النبات والحيوان.
- مسرَّة العَينَين (حاشية على الجلالين).

- تنوير الأبصار (في الحديث).
- شرح غرامي صحيح (في المصطلح).
- نزهة الأرواح في أسرار النكاح.
- البهجة القدسيَّة في الأنساب النبويَّة.
- اللُّؤلؤ المرصُوع فيما قيل لا أصل له أو بأصله موضوع، (طبع).

وفاته: مات حاجًّا بمكة، سنة: ١٣٠٥هـ[١].

* * *

---

(١) «الأعلام»: (٦/ ١١٨)، «الأعلام الشَّرقية»: (٢/ ٥٨٤)، «فهرس الفهارس»: (١/ ١٠٤).

محمَّد سعيد الحمزاوي

نقيب الأشراف، رئيس جمعية الهداية الإسلامية.

اسمه: محمَّد سعيد بن درويش آل حمزة، الشهير بالحمزاوي، الحسيني[(١)].

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٣١٣هـ.

شيوخه: محمَّد بدر الدين الحسني، محمَّد الهاشمي، وغيرهما.

حياته: تلقَّى عن كبار علماء دمشق، كما حصل على الشهادة الثانوية، ساهم كثيرًا في الأعمال الوطنية، واشترك بتأسيس عدد من الشركات الاقتصادية.

شغل عضوية ورئاسة عدد من المجالس الرسمية، وتولى نقابة الأشراف سنة: ١٣٦١هـ، وظلَّ يشغلها حتى وفاته.

كان لدى المترجَم مكتبة عامرة، تجمع النفائس من الكتب المطبوعة، والنوادر من الكتب المخطوطة.

وكان يُتقِن كتابةَ الخطوط العربية، وله لوحاتٌ فنيَّة محفوظة، وله هوايةٌ في جمع نفائس لوحات أساتذة الخط العربي.

كتب أبحاثًا ومقالاتٍ نُشرت في الصحف والمجلات.

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).

وقد أخذ عنه المربي الشاعر، والعالم الجليل عبد الرحمن الشاغوري الشافعي، والعلامة المربي محمَّد تيسير المخزومي الحسيني الشافعي.

وعاش محترماص موقَّرًا مِن الحكام والأعيان لنسبه وفضله وعلمه.

مؤلَّفاته:

- وصيتان إلى مواطني دمشق ومزارعيها.

وفاته: توفي في دمشق، صباحَ الثَّلاثاء، ٢٧ ربيع الأول، سنة: ١٣٩٨هـ[١].

* * *

(١) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابعَ الهجري»: (٢/ ٩٤٠).

محمَّد سعيد الباني

فقيه، مفكِّر.

اسمه: محمد سعيد بن عبد الرحمن بن محمد، ويعود أصلهم إلى جدهم قضيب البان أبي عبد اللَّه الحسين، الموصلي، الحسني.

ولادته: ولد بدمشق، في ذي القعدة، سنة: ١٢٩٤هـ.

شيوخه: طاهر الجزائري، بكري العطار، عبد الحكيم الأفغاني، أحمد ابن حسن الشطي، وغيرهم.

حياته: تلقى العلم عند كبار علماء عصره.

تولى الإفتاء في عدة أماكن.

كَتَب في كثير من الصحف والمجلات العربية والتركية.

تأثَّر تأثُّرًا كبيرًا بالعلامة طاهر الجزائري، وكان داعيةً للإصلاح والنهوض بالأمة العربية والإسلامية.

عُرِف بكثرة القراءة والبحث.

مؤلَّفاته:

- تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر، (طبع).
- البرهان على خطر ترجمة القرآن.

- عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق، (طبع).

وفاته: توفي في دمشق، في ١٨ شوال، سنة: ١٣٥١هـ[١].

❊ ❊ ❊

(١) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابعَ عشر الهجري»: (١/ ٤٦٥).

محمَّد عارف الجُويجاتي

فقيه، لغوي.

اسمه: محمَّد عارف بن محمَّد وحيد بن صالح الجويجاتي، وينتهي نسبه إلى العباس بن عبد المطلب.

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٣١٧هـ.

مشايخه: محمَّد عطا الكسم، محمَّد بدر الدين الحسني، محمود العطار، عبد القادر الإسكندراني، محمَّد خير الطباع.

حياته: توفي والده وله مِن العمر خمسُ سنوات، فكفِلَه أخوه الشيخ محمَّد ياسين، وربَّاه أحسنَ تربيةٍ.

كان مرجعًا في الفقه واللغة، وأتقن إلى جانب العلوم الشرعية اللغة الفرنسية والإنجليزية والتركية، وكانت له مواقف مشهورة بين الزعماء الوطنيين وبين الفرنسيين حين جَرَتْ المفاوضات بشأن إنهاء الاحتلال.

كان رفاقه في الطلب، الشيخ أبا اليسر عابدين، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ عبد الرزاق الحفار.

واهتم إلى جانب العلم بالتجارة، وكان من رواد الصناعة الوطنية، وعُين أمينًا للسر في الغرفة التجارية بدمشق.

تصدر للتدريس في الجامع الأموي، كما درَّس في المعهد الديني الذي

أنشأته جمعية العلماء.

كان ورعًا، ميَّالاً للعُزلة، زهد في المناصب الدينية، واعتذر عن الإفتاء عندما رُشِّح إليه.

مؤلَّفاته:

- المعلومات الضروريَّة في المعاملات الشرعيَّة، (طبع).

وفاته: توفي سنة: ١٣٩٥هـ، ودفن في الباب الصغير[١].

* * *

(١) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابعَ عشر الهجري»: (٢/ ٩١٤).

محمود الحمزاوي

علامة الشام، ومفتيها.

اسمه: محمود بن محمَّد نسيب بن حسين بن يحيى بن حسن بن نقيب الأشراف عبد الكريم، ابن حمزة، الحسيني[(١)].

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٢٣٦هـ.

شيوخه: والده محمَّد نسيب، سعيد الحلبي، عبد الرحمن الكزبري، حامد العطار، عمر الآمدي، حسن الشطي، وغيرهم.

حياته: بدأ منذ الصغر بتلقِّي العلوم عن والده، ثمَّ حضر جلَّ العلوم الشرعية عند العلامة سعيد الحلبي.

وقرأ كثيرًا مِن العلوم، حتى في الهندسة والفلك والرياضيات.

تولى القضاء في عدَّة محاكمَ في دمشق.

وسافر إلى إستانبول، واجتمع بكثير مِن علمائها ووجهائها، وتلقَّى هناك عدَّةً من الأوسمة.

عُيِّن مديرًا لأوقاف دمشق سنة: ١٢٦٧هـ.

وتولى منصبَ الإفتاء العام لبلاد الشام سنة: ١٢٨٤هـ.

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: إبراهيم ابن حمزة (ص٩٦).

وبقيَ في الفتوى إلى آخر عمره، وكانت الفتوى تأتيه مِن خارج بلاد الشام.

برع في الصيد وأتقنه، وحُكِيت عنه فيه قصص.

وأتقن الخط وتفنَّن فيه وبرع.

ومِن ذلك أنه كتب الفاتحة على حبَّة من الأرز وبقي ثلثها فارغًا !

كان فصيحَ اللسان والمنطق، مقبولَ الشفاعة عندَ الحكام، حتى عند السَّلاطين.

مؤلَّفاته: له مؤلفات كثيرة، منها:

- در الأسرار، تفسير للقرآن الكريم استخدَم فيه الأحرفَ المهملة فقط، (طبع).
- الفتاوى الحمزاوية.
- الفتاوى النظم، (طبع).
- نظم الجامع الصغير للإمام محمَّد بن الحسن.
- قواعد الأوقاف، (طبع).
- الفرائد البهيَّة في القواعد الفقهيَّة، (طبع).
- غُنْيَة الطالب شرح رسالة الصديق لعلي بن أبي طالب[١].
- فتوى الخواص في حِلِّ ما صِيد بالرَّصاص، (طبع).

---

(١) وقفتُ على نسخةٍ خطيَّة منه بدار الكتب بالقاهرة.

- إعلام النَّاس عن قيمة الماس.

وفاته: لما مرِض مرَضَ الموت، رأى النبيَّ ﷺ في المنام، فقال له: كيف دخلتَ يا محمود؟ وكيف خرجتَ؟ فأجابه: دخلتُ على أنك رسول اللَّه، وخرجتُ على أنك رسول اللَّه. فوقع في قلبه أنَّ أجله قد دنا.

توفي في ٩ مِن محرَّم الحرام، سنة: ١٣٠٥هـ، ودفن بمقبرة الدحداح بدمشق[(١)].

❊ ❊ ❊

(١) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابعَ عشر الهجري»: (١/ ٥١)، «الأعلام» (٧/ ١٨٥)، و«محمود أفندي الحمزاوي، حياته ومؤلَّفاته»، لمحمَّد وائل الحنبلي.

نعمان خير الدين الآلوسي

علامة، واعظ.

اسمه: أبو البركات نعمان بن محمود بن عبد اللَّه الحسيني، الآلوسي، العراقي.

ولادته: ولد في بغداد، سنة: ١٢٥٢هـ.

مشايخه: أخذ عن: مفتي الشام محمود الحمزاوي، عبد الغني الغُنَيمي الميداني، محمَّد صديق حسن خان، وغيرهم.

حياته: بدأ بطلب العلم على والده علامةِ العراق المفسِّر، صاحبِ التفسير الشهير، المسمَّى بـ: «روح المعاني».

سافر إلى بلاد الشام، والحجاز، ومصر، ثم إلى إستانبول، واجتمع بالسلطان عبد الحميد الثاني فأكرمه وأنعم عليه.

تولى القضاء في أماكن متعددة، ثمَّ تركه وتفرغ للتدريس والوعظ. ولما أتمَّ علومه الْتَحَق بالوظائف الحكوميَّة.

مؤلَّفاته: كانت مؤلَّفاته كثيرة متنوِّعة، منها:

- جلاء العَينَين في محاكمة الأحمدَين، (في الدِّفاع عن شيخ الإسلام ابن تيمية).

- غالية المواعظ ومصباح المتَّعِظ وقبس الواعِظ، (في الوعظ).

- الحياء في الإيصاء.
- صادق الفجرين، (في عليٍّ ومعاويةَ).
- مختصر ترجمة الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي.

وفاته: توفي في بغداد سنة: ١٣١٧هـ[1].

* * *

(١) «الأعلام الشَّرقية»: (١/ ٤١٩)، مقدِّمة كتاب المتَرجَم: «غالية المواعظ».

ياسين الجويجاتي

عالم، فقيه، قارئ.

اسمه: ياسين بن محمَّد وحيد بن صالح الجويجاتي، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل العباس بن عبد المطلب.

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٣٠١هـ.

مشايخه: محمَّد عيد السفرجلاني، يحيى كيوان، عبد الكريم الحمزاوي، محمد أبو الخير الميداني، محمَّد عطا الكسم، محمَّد بدر الدين الحسني، عيسى الكردي، عبد القادر الصباغ.

تلاميذه: محمَّد إسماعيل العربيني، محمَّد فائز الديرعطاني، حسين خطاب، محمَّد كريِّم راجح.

حياته: خلف أباه في تجارته، وكان يُصدِّر النَّسيجَ الشاميَّ إلى تركيا.

عُيِّن ناظرًا على إطعام الفقراء والمساكين، ثم نُقِل إلى الثانوية الشرعية معلِّمًا للقرآن الكريم وبقي فيها حتى وفاته، وقلَّما تجد قارئًا في دمشق لم يتلقَّ عنه، وتصدر للتدريس في الجامع الأموي.

كان مرجعًا في الفتوى والمهمات، متوقِّد الذهن، عالي الهمة، لا يعتمد على أحد، ولا يسمح للآخرين بخدمته.

وفاته: توفي بدمشق، ١٣٨٤هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير[١].

---

(١) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (٢/ ٧٨٢).

القرن الخامس عشر

إبراهيم اليعقوبي

علامة، محدِّث، فقيه مالكي، ثمَّ حنفي.

اسمه: إبراهيم بن إسماعيل بن محمَّد الصديق بن محمَّد الحسن بن محمَّد العربي بن أحمد بن بابا حَبِّي بن الخضر بن عبد القادر بن مِزْيان بن محمَّد الحسن ابن محمَّد الصغير بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن صالح بن إدريس ابن أبي يعقوب بن محمَّد الحسن بن الجودي بن أحمد بن عبد القادر بن يحيى بن عمر بن أبي القاسم بن حسين بن إبراهيم بن عبد القادر بن عربي بن صالح بن سعيد بن عمر بن أحمد بن محمود بن حسين بن علي ابن إدريس الأنور بن إدريس الأكبر بن عبد اللَّه المحض بن الحسن المثنَّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، اليعقوبي، الحسني، الدمشقي.

ويرجع أصل أسرته إلى الجزائر.

ولادته: ولد بدمشق، ليلةَ عيدِ الأضحى، سنة: ١٣٤٣هـ.

شيوخه: تلقَّى العلمَ على جُلٍّ مِن العلماء وهم: محمَّد الهاشمي، محمَّد بدر الدين الحسني، عمُّه محمَّد الشريف اليعقوبي، خاله محمَّد العربي اليعقوبي، محمَّد هاشم الخطيب، عبد المجيد الطرابيشي، محمَّد المكي الكتاني، عبد الوهاب الحافظ الشهير بدبس وزيت، محمَّد أبو الخير الميداني، محمَّد صالح الفرفور.

حياته: علَّمه والده وهو صغير مبادئَ العقيدة، والقرآنَ الكريم بقراءة وَرْش.

ثمَّ وضعه في الكُتَّاب لتلقِّي العلوم.

وبعدَها تتلمذ على يد الشيخ محمَّد الهاشمي، الذي كان يصطحبه معه إلى المساجد التي يُقيم بها مجالسَ الذِّكر والعلم، فحفظ عليه الكثير، وأخذ عنه علومًا كثيرةً منها: التفسير والحديث، وأجازه بخطِّه إجازةً عامة.

كان في صغره يحضر مع والده دروسَ الشيخ محمَّد بدر الدين الحسني، كما كان يتردَّد على عمه محمَّد الشريف اليعقوبي، وخاله محمَّد العربي اليعقوبي، ويحضر دروسَهما في محراب المالكية في الجامع الأموي.

لازم الشيخ حسين البَغَجاتي، وأخذ عنه علمَ الخطِّ وغيرِه.

قرأ الفقه الشافعيَّ على الشيخ عبد الحميد القابوني.

وأخذ الفقهَ الحنفيَّ عن ثلَّة، مِن أهمِّهم: الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، وطَلب منه الإجازةَ فأجازه شفهيًّا مرات، ووعده بكتابة إجازةٍ خطيَّة فتُوفِّي قبلَ إنجازِها.

حفظ الكثيرَ مِن المتون الشِّعرية والنَّثرية، زاد مجموعُها على خمسةٍ وعشرين ألفَ بيت.

بدأ التدريس دونَ العشرين، وعين إمامًا في عدَّة مساجدَ، ثمَّ في الأموي، في المحرابين المالكيِّ ثمَّ الحنفيِّ، كما عُيِّن مدرِّسًا في مديرية أوقاف دمشق، ومدرسًا تابعًا لإدارة الإفتاء، ودرَّس في الثانويات والمعاهد الشرعيَّة.

كان متواضعًا، عاش عيشةَ كفافٍ، زاهدًا صابرًا، مطَّلعًا على المذاهب المعاصرة، والأفكار المنتشِرة في العالم الإسلامي وغيره.

ولما مرض وازداد ألمُه تفرَّغ للتأليف والإفتاء، وبقي على ذلك إلى أنْ توفي.

مؤلَّفاته:

ألَّف عدَّةَ كتبٍ، وحقَّق بعضَ المخطوطات، فمِن الكتب:

- قبس من السيرة النبوية.
- النُّور الفائض في علم الميراث والفرائض.
- معيار الأفكار وميزان العقول والأنظار، (في المنطق).
- رسالة الفرائد الحسان في عقائد الإيمان.
- شرح بلوغ المرام.
- وله ديوان شِعر.
- ثبت مختصر بأسانيد شيوخه.

ومن المخطوطات التي حقَّقها:

- الأنوار في شمائل النبيِّ المختار، (طبع).
- المنتخب من أصول المذهب للأخسيكتي.

وفاته: أخبر أهلَه بدنوِّ أجلِه قبلَ ستةِ أشهرٍ مِن وفاته، ثمَّ أخبرهم قبلَ ثلاثة أيام أنه سيَلحق بربِّه ليلةَ الجمعة، وأوصاهم أنْ يُصلُّوا عليه عصرَ يوم الجمعة، فكانت وفاته كما قال، في ربيع الأول، سنة: ١٤٠٦هـ[١].

* * *

(١) «المستدرك على تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (ص٤٧١).

أبو الحسن الندوي

داعية عالمي، مفكِّر كبير، رحَّالة.

اسمه: أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي بن علي، الحسني[١]، الندوي.

ولادته: ولد شمالي الهند سنة: ١٣٣٣هـ.

شيوخه: والده، وأمُّه: السيدة خير النساء، وأخوه الأكبر عبد العلي، وخليل اليماني، وحيدر حسن الطونكي، قرأ عليه: «صحيح البخاري»، و«مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، وحسين أحمد المدني.

حياته: توفي والده وهو صغير، فاعتنتْ أمُّه به وقرأ عليها القرآن، ثمَّ بدأ بتوجيهه أخوه الأكبر الطبيب عبد العلي، الذي أمره أنْ يتعلَّمَ اللُّغة العربيَّة والإنجليزية مع العلوم الشرعيَّة.

قرأ مِن صِغره كتبَ اللُّغة والأدبِ بعدَّة لغات.

رحل لطلب العلم إلى بعض البلاد العربية.

درَّس في دار العلوم التابعة لندوة العلماء، وكان يوصف بعدم تعصبه لمذهب دونَ مذهب، ويُجلُّ المذاهبَ الفقهيَّة كلَّها، ويراها رحمةً لهذه الأمة.

---

(١) للتوسُّع في معرفة نسبه انظر: «أبو الحسن الندوي» للدكتور محمَّد أكرم الندوي.

أسَّس جمعيَّةَ التبشير بالإسلام بين الهندوس.

رحل إلى كثيرٍ مِن بلدان العالم، والتقى بكبار العلماء، وكثيرٍ مِن المسؤولين وبعضِ الحكام.

وكان أينما حلَّ ونزل يُثير بينَ المسلمين الشُّعورَ الدِّيني، والعملَ على تجديد الإسلام ولمِّ شملِ المسلمين، ورفع اِلاختلافِ مِن بينهم.

مُنح جائزةَ الملك فيصل العالميَّة لخدمة الإسلام.

من مؤلَّفاته الكثيرة:

- ماذا خسر العالمُ بانحطاط المسلمين.
- الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين.
- السيرة النبوية.
- القاديان والقاديانيَّة دراسة وتحليل.
- أحاديث صريحة مع أمريكا.
- ربانيَّة لا رهبانيَّة.
- رجال الفكر والدعوة في الإسلام.
- إذا هبَّت رياح الإيمان.
- المرتضى (سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب).
- الإسلام وأثره في الحضارة وفضله على الإنسانية.
- المسلمون وقضية فلسطين.

وفاته: توفي وهو يَستعِدُّ لصلاة الجمعة، في ٢٢ مِن يوم الجمعة، سنة: ١٤٢٠هـ[1].

* * *

(١) «أبو الحسن الندوي العالم المربِّي والدَّاعية الحكيم»، للدكتور محمد أكرم الندوي، «إتمام الأعلام» للمالح وأباظة: (ص٢٨٦).

محمَّد حسام الدين القدسي

كُتُبِيٌّ، ناشر.

اسمه: محمَّد حسام الدين بن محمَّد شفيق بن محمَّد عارف بن محيي الدين الحسيني، القدسي الأصل.

ولادته: ولد بدمشق، ليلة عرفة، سنة: ١٣٢١هـ.

شيوخه: محمَّد صالح الحمصي، محمَّد الحلواني، عبد القادر السيروان، محمد بدر الدين الحسني، محمَّد بن جعفر الكتاني، وجدُّه لأمِّه: محمد عبد الباقي الحسني الجزائري.

كان يعمل بالتجارة، حفظ القرآن الكريم، ثمَّ انتسب إلى المدرسة الكامليَّة بدمشق، ثمَّ انتسب إلى معهد الحقوق، وبعدما أنهى دراسة الحقوق اتخذ دكانًا لبيع الكتب، وصار يطبع الكتب وينشرها.

تعرَّف على العلامة محمَّد زاهد الكوثري عندما زار دمشق، وسافر معه إلى القاهرة، فأقام بها، وأسس فيها مكتبةَ ومطبعةَ القدسي.

نشر الكثيرَ مِن المراجع الإسلامية القيِّمة.

تعرف على عدد من علماء مصر، وساعد شيخ الأزهر عبد الحليم محمود في إصدار عدد من الكتب.

كتب مقالاتٍ شتى في مجلة الرِّسالة والثقافة.

وله شِعر لطيف.

كان عالمًا ورعًا، قنوعًا مع قلة ذات يده.

وفاته: توفي بالقاهرة، ٣٠ محرم، سنة: ١٤٠٠هـ[١].

* * *

(١) «المستدرك على تاريخ علماء دمشق في القرن الرابعَ عشر الهجري»: (ص٤١٦).

محمَّد أبو اليسر عابدين

طبيب، علامة مشارك، مُفتٍ.

اسمه: محمَّد أبو اليسر بن محمَّد أبي الخير بن أحمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن محمَّد صلاح الدين، الشهير بابن عابدين، الحسيني(١).

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٣٠٧هـ.

مشايخه: والده المفتي محمد أبو الخير، أمين سويد، محمَّد بدر الدين الحسني، وأجازه جدُّه العلامة أحمد.

حياته: ولد في أسرة العلم والفتوى، تربَّى على مكارم الأخلاق، وحُبِّب إليه طلبُ العلم منذ الصِّغر، فأخذ العلوم عن كبار علماء عصره.

شارك في الثورة السورية ضدَّ الفرنسيين، وكان يُعين المجاهدين ويتبرَّع لهم بدمه عندَ اللزوم.

أتقن اللُّغتين الفرنسية والتركية، وتعلَّم الفارسيَّة الفصحى، وحفِظ مِن شعرها زهاءَ ألَفي بيت.

جمع بينَ دراسته على الأشياخ ودراسته في المدرسة النظامية، حتى دخل كلية الطب، فقَرَن بينَ دراسةِ الطِّب وبينَ تدريسِه لمادة الشريعة في كلية

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: أحمد بن عبد الغني عابدين (ص١٦٨).

الحقوق، مارس مهنةَ الطبِّ مدَّة ثلاثين عامًا.

ثم انتُخِب مفتيًا بإجماع هيئة المفتين والمجلس الإسلامي الأعلى، وذلك بعد وفاة مفتي الشام الشيخ محمد شكري الأسطواني عام: ١٣٧٣هـ، وبقي في منصب الإفتاء حتى عام: ١٣٨٢هـ، بعد خدمة اثنتين وأربعين سنة، وكان قد خلَّف فتاوى نادرة لا تزال محفوظة.

ساهم في تأسيس الكلية الشرعية، وكان عميدًا لها.

تولى في حياة أبيه وظيفة الإمامة والخطابة والتدريس في جامع الورد بدمشق، وبقي فيه حتى أقعده المرض.

كانت له حلقات في عدد من مساجد دمشق، وحلقات في بيته لم ينقطع عنها حتى مرضه الأخير، وكان بيته موئلاً للفتوى قرابةَ ثمانين عامًا.

كان مثالَ الفضيلة والفقه والنزاهة، يتمتَّع بقوَّة الشخصية ونفوذِ الرَّأي، مع عفَّةِ النفس، وأُثِرَتْ عنه مواقفُ عظيمةٌ مع المسؤولين والرُّؤساء.

فقيه متمكِّن مستحضِر للمسائل، لا يَفتر عن المطالعة والدِّراسة، شديد الاهتمام بكتب السَّلف، مُلِمٌّ بثقافة عصره.

ترك مكتبةً عظيمةً تحتوي على نوادر من المخطوط والمطبوع.

وكان ربما يُصلِّي الصُّبحَ بوُضوء العشاء؛ ليحقِّق في مسألة أو يُصدِر فتوى.

متواضع، زاهد، كثير الطاعات والأوراد، سخيٌّ، تُجَلِّله مهابة.

مؤلَّفاته:

- أغاليط المؤرِّخين، (طبع).
- رسالة في القراءة والقراءات.
- أصول الفقه، (طبع).
- كتاب الفرائض.
- كتاب الأحوال الشخصيَّة.
- مجموعة فتاوى[1].

وفاته: توفي صباح يوم الثَّلاثاء، ٨ رجب، ١٤٠١هـ، ودفن بمقبرة باب الصغير[2].

❊ ❊ ❊

---

(١) موجودة في مستودَعِ وزارةِ الأوقاف بدمشق، اطلعتُ عليها فسالتْ دموعي رغماً عني حسرةً عليها، إذ تتطَّلعُ عليها صباحًا مساءً بعضُ القَوارِض وغيرِها مِن المخلوقات، ولما طلبتُ تصويرَها قيل لي وبشدَّة: لا، فسألتُ عن السَّبب فقالوا: حفظاً للتراث! فهل بأعجبَ مِن هذا امرؤٌ سَمِع.

(٢) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: (٢/٩٦٨).

محمَّد مرشد عابدين

فقيه، قاضٍ، معمَّر.

اسمه: محمَّد مرشد بن محمَّد أبي الخير بن أحمد بن عبد الغني بن عمر ابن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن محمَّد صلاح الدين، الشهير بابن عابدين، الحسيني[١].

ولادته: ولد في دمشق، ٢٩ جمادى الآخرة، سنة: ١٣٢٧هـ.

شيوخه: والده المفتي محمَّد أبو الخير، وشقيقه المفتي محمَّد أبو اليسر.

حياته: ولد ونشأ في بيت علم وفقه وفتوى، وبدأ بسماع العلوم الشرعيَّة من فقه وحديث على والده محمَّد أبي الخير منذ نعومةِ أظفاره، وأجازه إجازةً شفويَّة.

وبعد وفاةِ أبيه بدأ بتحصيل العلوم الشرعيَّة على شقيقه المفتي محمَّد أبي اليسر، وقرأ عليه في كلِّ العلوم، ولم يحضر عند غيره، اكتفاءً به.

فقرأ على أخيه كتبًا كثيرة، وأجازه إجازةً خطيَّة علميَّة.

وتلقى العلومَ الكونية في المدارس الحكوميَّة.

ثمَّ انتسب لكلية الحقوق، وتخرَّج فيها سنة: ١٣٥٤هـ.

---

(١) انظر تمامَ نسبه في ترجمة: أحمد بن عبد الغني عابدين (ص١٦٨).

عُيِّن قاضيًا سنة: ١٣٦٠ في عدة مدن، منها: الحسكة والنبك ودُوْمَا ودمشق.

ثمَّ صار نائبًا لرئيس محكمة التميز.

وهو عضو في مجلس الإفتاء الأعلى.

كان مدرِّسًا وخطيبًا بجامع الورد بدمشق.

عُرِف بابتعاده عن مجامع النَّاس، وانشغاله بعلمه، وتفرُّغه لعبادته.

وله مكانةٌ كبيرة في قلوب أبناء دمشق، ينصاعون لكلامه، ويأتمرون برأيه، ويلتجؤون إليه في الصُّلح والاستشارات.

مؤلَّفاته:

- مرشد الحيران إلى بحوث القرآن، (طبع في ثلاث مجلدات).
- الدرُّ الثمين في نسب السادة الطاهرين، (طبع).
- المستظرف مِن النَّوادر والقصص والحكايا والحكم، (طبع).
- عون السَّالِك على أعمال المناسِك[1].
- الأدعية والأوراد والذكر، (طبع).

وفاته: توفي بدمشق، في ١٩ ذي القعدة، سنة: ١٤٢٨هـ[2].

* * *

(١) رأيتُه بمكتبة شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد لخَّص فيه مناسكَ الحجِّ مِن «حاشية ابن عابدين».

(٢) ترجمة المترجَم لنفسه في كتابه «الدُّر الثمين في نسب السادة الطاهرين»: (ص٢١٤)، وترجمة مطوَّلة عنه كتبها محمَّد وائل الحنبلي.

مصطفى حَمْدِي الجويجاتي

فقيه، مُصلِح، علامة مُشارِك، قارئ مُتقن.

اسمه: مصطفى حَمْدِي بن محمد وحيد بن صالح الجويجاتي، وينتهي نسبه إلى العباس بن عبد المطلب.

ولادته: ولد بدمشق، سنة: ١٣١٥هـ.

مشايخه: محمَّد بدر الدين الحسيني، محمَّد عطا الكسم، نجيب كيوان، عبد الكريم حمزة.

تلاميذه: بشير الشلاح، بشير الخطيب.

حياته: توفي أبوه وله مِن العمر ستُّ سنوات، فكفِلَه أخوه الشيخ ياسين، وأرسله إلى مدرسة الشيخ محمَّد عيد السَّفَرْجلاني.

عاصر في شبابه أحداثَ الحربِ العالمية الأُولى والحكومةِ العربيَّة، وخرج إلى ميسلون مع المقاتلين، واشترك في الثورة السورية.

أسَّس في الثلاثيَّنيات مِن القرن العشرين مصنعًا للنَّسيج، شارك فيه أخوه الشيخ عارف، ونشر تعليمَ هذه المهنة بينَ الناس حِسبةً للَّه تعالى، بعدَ أن كانت محتَكرَةً عندَ أصحابها، ثمَّ اشتغل بالتجارة مع أخوَيه العالمِين الفاضلَين ياسين وعارف.

تولى إدارةَ الجامع الأموي، وأَمَّ في جامع السِّنانيَّة، ثمَّ الرَّوضة، ثمَّ

المُرابطِ، وكان خطيبًا في جامع الدُّلاميَّة بصالحيَّة دمشقَ وغيرِه.

ناظر القساوسةَ، وكان له معهم جولاتٌ مُوفَّقة، كما تصدى لأصحاب البدع والأهواء مِن الفرق الضالَّة، وردَّ على دعاة الاجتهاد الخارجِين عن المذاهب الأربعة المعروفة.

كان متواضعًا، هادئًا، صاحبَ مزاحٍ لطيف.

مؤلَّفاته:

- الحق المبين في الرد على القاديانيَّة الدَّجَّالِين، (طبع).
- العقيدة الإسلامية والرَّد على نظريات المادِّيين، (طبع).

وفاته: توفي سنة: ١٤١١هـ[١].

* * *

تمَّ الكتاب وللَّه الحمد والمنة، ومن يقف على غير هؤلاء الأعلام فليُفدنا مأجورًا مبرورًا، نسأل اللَّه تعالى أن يكونَ خالصًا لوجهه الكريم، والحمد للَّه رب العالمين.

---

(١) «المستدرك على تاريخ علماء دمشق في القرن الرابعَ عشر الهجري»: (ص٥٦٣).

المصادر والمراجع[1]

١- **أبو الحسن الندوب العالم المربي والداعية الحكيم** لمحمد أكرم الندوب - طبع دار القلم بدمشق - الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٢- **أبو حنيفة حياته وعصره وآراؤه الفقهية** لمحمد أبي زهرة - دار الفكر العربي بالقاهرة - الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ.

٣- **إتمام الأعلام** لمحمد رياض المالح ونزار أباظة - دار صادر ببيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٤- **الاختيار لتعليل المختار** لابن مودود الموصلي - تحقيق محمود أبو دقيقة - تصوير دار الفكر العربي.

٥- **الأعلام** للزركلي - دار العلم للملايين ببيروت - الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

٦- **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء** لمحمَّد راغب الطباخ - دار القلم العربي بحلب ١٤٠٨هـ.

٧- **الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية** لزكي مجاهد - دار الغرب الإسلامي ببيروت - الطبعة الثانية ١٩٩٤م.

٨- **أعيان العصر وأعوان النصر** للصفدي - تحقيق ثلة من الأساتذة - دار

---

(١) لم أَذكر التعريفَ بالمراجع المخطوطة هنا؛ اكتفاءً بذكرِ ذلك داخلَ الكتاب.

الفكر بدمشق - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٩- **الأنساب** للسمعاني - تحقيق ثلة من العلماء - مكتبة ابن تيمية بالقاهرة - الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

١٠- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** لإسماعيل باشا البغدادي - تصوير دار إحياء التراث العربي ببيروت.

١١- **بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب** للزبيدي - اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة - دار البشائر الإسلامية ببيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

١٢- **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** للكاساني - تصوير دار إحياء التراث العربي.

١٣- **تاريخ الإسلام** للذهبي - تحقيق بشار معروف - دار الغرب الإسلامي ببيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

١٤- **تاريخ دمشق** لابن عساكر - تحقيق عمر العمروي - دار الفكر ببيروت - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٥- **التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز** للكوثري - اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة - دار البشائر الإسلامية ببيروت - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٦- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للمزي - تحقيق بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة ببيروت - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٧- **جامع الترمذي** – تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة - مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة - الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

١٨- **جمهرة مقالات أحمد شاكر** - جمع عبد الرحمن العقل - دار الرياض بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١٩- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية** للقرشي - تحقيق عبد الفتاح الحلو - دار هجر بالقاهرة - الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٢٠- **حاشية ابن عابدين المسمَّاة: رد المحتار على الدر المختار** لمحمد أمين بن عمر عابدين - مطبعة بولاق بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٢٧٢هـ.

٢١- **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر** لعبد الرزاق البيطار - تحقيق محمَّد بهجة البيطار - مجمع اللغة العربية بدمشق - الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.

٢٢- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** للمحبي - تصوير دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٢٣- **الدر الثمين في نسب السادة الطاهرين** لمحمد مرشد عابدين - دار النعمان بدمشق - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٤- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** لابن حجر - تحقيق محمَّد سيد جاد الحق - دار الكتب الحديثة بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ.

٢٥- **ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد** لتقي الدين الفاسي - تحقيق محمد صالح المراد - مطبوعات جامعة أم القرى - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٦- **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** للمرادي - تصوير دار البشائر الإسلامية ببيروت عن طبعة بولاق ١٣٠١هـ.

٢٧- **سير أعلام النبلاء** للذهبي - مؤسسة الرسالة ببيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢٨- **صحيح مسلم مع شرح النووي** - المطبعة المصرية بالأزهر - الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ.

٢٩- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** للسخاوي - طبع دار الجيل ببيروت - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٠- **عدة الإنابة في أماكن الإجابة** لعبد اللَّه الميرغني - تحقيق عبد اللَّه نذير أحمد مزي - المكتبة المكية بمكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

٣١- **عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام** لمحمد خليل المُرادِي - تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض مراد - دار ابن كثير بدمشق - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٣٢- **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري** لمحمَّد مطيع الحافظ ونزار أباظة - دار الفكر بدمشق - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٣- **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري** لمحمَّد مطيع الحافظ ونزار أباظة - دار الفكر بدمشق - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٣٤- **غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ** لنعمان الآلوسي - تحقيق اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج - دار المنهاج بدمشق - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٥- **فتح القدير شرح الهداية** للكمال بن الهمام - تصوير دار إحياء التراث ببيروت.

٣٦- **فقه أهل العراق وحديثهم** لمحمد زاهد الكوثري - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة - تصوير المكتبة الأزهرية بالقاهرة ١٤١٤هـ.

٣٧- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** للكتاني - تحقيق إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي ببيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٣٨- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** لمصطفى حاجي خليفة - تصوير مكتبة المثنى ببغداد.

٣٩- **محمود أفندي الحمزاوي حياته وآثاره** لمحمد وائل الحنبلي - رسالة تخرج في معهد الفتح الإسلامي عام ١٤٢١هـ.

٤٠- **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر** لعبد اللَّه مرداد المكي - اختصار وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي - عالم المعرفة للنشر والتوزيع بجدة - الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٤١- **المستدرك على تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري** لمحمَّد مطيع الحافظ ونزار أباظة - دار الفكر بدمشق - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٤٢- **المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر** لمحمود شكري الآلوسي - تحقيق عبد اللَّه الجبوري - طبع الدار العربية للموسوعات ببيروت - الطبعة الأولى ٢٠٠٧هـ.

٤٣- **مسند أحمد بن حنبل** - تحقيق ثلة من الأساتذة - مؤسسة الرسالة ببيروت - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٤٤- **معجم السفر** لأبي طاهر السلفي - تحقيق عبد اللَّه عمر البارودي -

دار الفكر ببيروت - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٥- **المعجم المختص** للزبيدي - اعتنى به نظام يعقوبي - دار البشائر الإسلامية ببيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٤٦- **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه** للذهبي - تحقيق محمد زاهد الكوثري - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤١٩هـ.

٤٧- **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور** للصريفيني - ضبطه خالد حيدر - دار الفكر ببيروت - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٨- **موسوعة الأوقاف الكويتية** - إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بدولة الكويت - الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٤٩- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ليوسف بن تغري بردي - نشر دار الكتب العلمية ببيروت - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٥٠- **هدية العارفين** لإسماعيل باشا البغدادي - تصوير دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٥١- **الوافي بالوفيات** للصفدي - تحقيق عدة من المحققين - نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

